جـــــامعـة الشيـــخ العـربي التبسي – تبسة –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية

توجهات تركيا الخارجية تجاه سوريا في ظل الحراك العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: دراسات إستراتيجية و امنية

إعداد الطالبتين:

– حسناء عبـــاس.

– سهيلة الوافي.

إشراف الاستاذة:

– د. مليكة قادري

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية
ايناس شيباني	أستاذ محاضر –ب–	رئيســـا
مليكة قادري	أستاذ محاضر – أ–	مشرفا ومقررا
امير عباد	أستاذ مساعد –أ–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2019/2018 –1440/1439

شكر وعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى علينا.

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

يقتضي واجب الوفاء والعرفان بالجميل

أن اتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة

قادري مليكة التي كانت منارة أضاءت طريقنا بنصائحها وتوجيهاتها نفعنا الله بعلمها وجزاها عنا خير الجزاء.

كما نتقدم بعظيم الشكر وخالص التقدير الى لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة،

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا الجزيل الى كافة أساتذة وعمال كلية الحقوق،

والى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل.

خاصة الصديقة والاخت ابتسام معافة على كل المساعدات التي قدمتها.

ونسأل الله التوفيق والسداد.

- جزاكم الله عنا كل خير -

حسناء- سهيلة

اهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الهـــي لايطيـــب الليـــل الا بشكـــرك... ولا يطيـــب النهـــــار الا بطاعتـــك... ولا تطيـــب اللحظـــات الا بذكـــرك... ولا تطيـــب الاخـــرة الا بعفـــــوك...ولاتطيـــب الجنـــة الا برؤيتـــك...

الله جل جلالك

الـــى من بلـــــغ الرســـالـــة وادى الامانـــة ونصـــح الامـــة ...الى منـــارة العلـــــم ...

الامام المصطفى صلى الله عليه وسلم

الى من كللـــــه الله بالهيبـــة و الوقـــــار ... الى من علمنـــي العطـــاء دون انتظـــار...

الى من ستبـــــقى كلماتـــــه نجـــوم ...اهـــتدي بها اليـــوم وفي الغـــد والى الابـــــد ...

الى من احمـــل اسمـــــه بكل افتخـــــار ... ارجـــو من اللـــه ان يمـــد من عمـــرك ...

ابي العزيز

الى مـــلاكي في الحياة... الى معنى الحـــب والعطـــاء ...الى بسمـــة الامل وســـر الوجـــود...الى نبع الحنـــان والرحمـــــة ...لانـــك تجيئين قبل البـــدء... وقبـــل الكـــل ... وقبـــل القـــلب ...

امي الغالية

الى اخـي... رفيـــق دربـــي في هذه الحيـــاة ...بدونـــك اكـــون مثـــل اي شيء... ومعـــك اكون كـــل ما استطيـــع ان اكـــون...فانـــت الصخـــرة التي استـــنـــد عليهـــا في الصعـــاب ...

قرة عيني اخي علي

الـــى من بهـــن اكبـــر ...و عليـــهن اعتمـــد ... الى الشمـــوع المتقـــدة ...التـــي تنيـــر ظلمة حيـــاتـــي ...الـــى مـــن بـــوجـــودهـــن اكتســـب القـــوة...ومحبـــة لا حدود لها ...

اخواتي :

عبلـــة ،خولـــة و زوجـــها عبـــد الله ،اسيـــا،تقـــوى ،والشقيـــة مفيـــدة.

الى الذي سيصبح سندي في الحياة .... الى عنوان الحب والصدق والوفاء ..... الى الذي سيرافقني وويسير معي الـــدرب خطـــوة ....خطـــوة

خطيبي عماد

الـــى تـــوأم روحـــي ورفيقـــة دربـــي ...الى صاحبـــة القلـــب الطيـــب ...والنـــوايا الصادقة .....صديقـــتي الغاليـــة على قـــلبي ...رمز الابتسامة المتميزة ....حبيبتي المتألقة ....

ابتسام معافة

الى اخواتـــي اللواتـــي لم تلدهـــن امي ...الى مـــن تـــحلو بالاخاء وتميـــزوا بالوفـــاء والعطـــاء... الى ينابيع الصـــدق الصـــافي ...الـــى من عرفـــت كيـــف اجدهـــن وعلمـــوني ان لا اضيعهن ...

فيـــروزة الحلـــوة ،سهيلـــة ،هـــدى ،ســـارة...

حسنـــــاء

اهـــــداء

الى من قال الله عز وجل:" واخفظ لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى التي الجنة تحت اقدامها امي ثم امي ثم امي ...

امي الحبيبة

الى الذي سعى وشقى لانعم بالراحة والهناء وعلمني ان ارتقي للحياة ... والدي الغالي

الى حبيبي سندي الذي كان سبب تشجيعه لي لاتمام دراستي... زوجي الغالي

الى الشمعة التي تنير حياتي بسمة وفرح ابنتي وقرة عيني ... ساجدة

الى اخوتي واخواتي الذين حبهم يسري في عروقي ...

رياض ،عزيز ،شعيب ،اسامة ،سعاد، اميرة و راضية .

الى زوجة اخي الحنونة الطيبة شافية دون ان انسى ابنائهم زينب ومعاذ وحفصة ورقية، عبد البارىء.

الى امي الثانية زينة وابي الثاني احمد رحمة الله عليهم .

الى اعز انسانة اخت زوجي دليلة دون ان انسى ابنائها سارة، مروة ،انور ،عبد الله .

الى اساتذتي الذين اكن لهم كل الاحترام والتقدير

الى الاستاذة المشرفة الدكتورة قادري مليكة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها

ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في اتمام هذه الرسالة.

الى رئيس قسم العلوم السياسية بن حدة باديس الذي كان نعم الاستاذ في معاملته

للطلبة والى باقي اساتذتي الكرام دون استثناء الذين تعبوا من اجل

ان نصل الى هذا الطريق معا

الى صديقتي الغالية حسنـاء التي سرنا سويا ونحن نشق

الطريق معا

الى باقي زميلاتي سارة حنان مفيدة دون استثناء

وشكرا كبير الى كل من ساهم بحرف

او بدعاء لنا في هذه المذكرة....

سهيلة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمـــــــة 1

الفصل الاول: الاطار النظري للدرسة 7

المبحث الاول:السياسة الخارجية 9

المطلب الاول : مفهوم السياسة الخارجية 9

المطلب الثاني :اهم النظريات المفسرة للسياسة الخارجية 14

المبحث الثاني:ماهية الحراك 18

المطلب الاول :مفهوم الحراك 18

المطلب الثاني :المفاهيم المشابهة للحراك

..... 19

خـــلاصـــــة 24

الفصل الثاني : تحليل السياسة الخارجية التركية حيال الحراك العربي السوري 25

المبحث الاول:السياسة الخارجية التركية تجاه الحراك العربي 27

المطلب الاول :الحراك العربي منذ 2010 الى يومنا هذا 27

المطلب الثاني: السياسة الخارجية التركية الثابت والمتغير تجاه الحراك العربي 32

المبحث الثاني : السياسة الخارجية التركية حيال الحراك السوري 37

المطلب الاول :وضع الحراك العربي في سوريا 37

المطلب الثاني :السياسة الخارجية التركية ومتغيرات الحراك في سوريا 47

خلاصة 65

الفصل الثالث :دراسة استشرافية للدور التركي تجاه الحراك العربي السوري 68

المبحث الاول : تقييم الدور التركي في الحراك السوري 69

المطلب الاول :ايجابيات الدور التركي في الحراك السوري.....69

المطلب الثاني : سلبيات الدور التركي في الحراك السوري 70

المبحث الثاني :سيناريوهات الدور التركي في الحراك العربي السوري في الفترة (2019_2024)72

المطلب الاول: سيناريو الحل السياسي.....72

المطلب الثاني :سيناريو التدخل العسكري في سوريا 74

المطلب الثالث :سيناريو التكيف مع المعطيات المستقبلية.....76

خلاصـــة 79

الخاتمة.....78

الملاحق 84

قائمة المراجع 86

مقدمة

مقدمـــــــة

تشهد الاونة الاخيرة تزايد الاهتمام بالدور التركي على المستوى الدولي بشكل عام والاقليمي بشكل خاص . وذلك بعد تبني تركيا لسياسة جديدة تقوم على التحرك على أكثر من مستوى،قوامها تأكيد حضور تركيا كقوة مركزية للاستقرار في المنطقة العربية وكطرف فاعل في معالجة مختلف قضاياها. و تعتبر تركيا من الدول المهمة على الساحة الدولية ،مستغلة في ذلك ما تملكه من مقومات تاريخية و جغرافية و اقتصادية و عسكرية كحل أمثل لإبراز دورها على صعيد السياسة الدولية،و لم تتوقف إلى هذا الحد بل واصلت سعيها من خلال تطوير دورها و العمل على استعادة مناطق نفوذها التاريخي للدولة العثمانية.و لأن سوريا تاتي في اولوياتها خاصة بعد الحراك العربي السوري الذي بدأ في 2011 لما له من تأثير على السياسة الداخلية والخارجية التركية خاصة في قضية الاكراد. قامت السياسة الخارجية التركية بالتدخل لايجاد حل للحراك السوري وهذا قصد تعزيز مصالحها في سويا .

أهميـــــة الموضـــوع:

ترجع أهمية أي دراسة إلى طبيعة الموضوع الذي تعالجه ، والإشكالية التي تطرحها، إضافة إلى أثرها في النقاشات المهتمة بها و الحقل المعرفي الذي طرحت ضمنه بشكل عام .ولما كان موضوع الحراك العربي هو الحدث المتصدر على الساحة الدولية خاصة الملف السوري والذي ظل عالقا عكس باقي الدول والذي جعل بماكان دراسة موضوع الدور التركي تجاه الحراك السوري خاصة بما يتميز به هذا الاخير عن باقي حراكي ما يسمى بالحراك العربي.محاولين اظهار دور السياسة الخارجية التركية تجاه الحراك السوري بوصفها واحدة من الدول الاقليمية المؤثرة في الحراك الذي بدأ عام 2011 والتي كان له التأثير الكبير على الدور التركي في المنطقة.وانطلاقا من هذه الاهمية جاء اختيار موضوع توجهات تركيا الخارجية تجاه سوريا في ظل الحراك العربي .

والذي يركز على معرفة مدى العلاقة التأثيرية الحاصلة بين تركيا وسوريا من خلال الحراك العربي و تهديداته على البيئة الاقليمية والدولية ،خاصة الحراك العربي في سوريا في ظل تهديدات الامنية على الحدود التركية خاصة مع وجود معضلتي الاكراد واللاجئين السوريين بالنسبة لتركيا.

اهداف الموضوع:

* إبراز الأطر النظرية لتحليل الحراك السوري .
* توضيح العلاقة التأثيرية بين تركيا و سوريا (التأثر و التأثير).

* إبراز أهم مراحل تطور الموقف التركي تجاه الحراك السوري .

* التعرف على ماهية التهديدات الامنية التي تواجه تركيا من خلال تسليط الضوء على مشكلتي الاكراد واللاجئين و الارهاب الدولي المتمثل في داعش.

دوافع اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب إختيار الموضوع في أسباب موضوعية و أسباب ذاتية و التي تتمثل فيما يلي:

1-دوافع موضوعية:

تكمن الأسباب الموضوعية للدراسة في تقديم تصور تحليلي لموقف السياسة الخارجية التركية تجاه الحراك العربي نموذج ازمة الحراك السوري على الواقع الأمني التركي .فمعظم الدراسات المرتبطة بتركيا في هذا النطاق ركزت على جانب معين فقط لدراسة.ولم تتخصص في السياسة الخارجية التركية تجاه الحراك السوري .

2- دوافع ذاتية:

تكمن المبررات الذاتية في الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع الذي يندرج ضمن اكمال مسار دراسة تركيا و محاولة منا التخصص في الشؤون التركية حيث كانت رسالة الليسانس معنونة ب : الداخل التركي واشكالية الانضمام الى الاتحاد الاوروبي _الفرص والتحديات_.

كذلك جاء تناولنا لموضوع توجهات تركيا الخارجية تجاه سوريا في ظل الحراك العربي بحكم انه يندرج ضمن تخصصنا في الدراسات الإستراتيجية و الامنية.

إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

مامدى تأثير الدور التركي في الحراك العربي السوري؟

يتفرع عن الاشكالية مجموعة من الاسئلة الفرعية نوجزها كالتالي :

1- ماهي ابرز الاطر المفاهيمية والنظرية للسياسة الخارجية التي من خلالها يمكننا تحليل معطيات الدراسة؟

2_ماهو مفهوم الحراك وما المفاهيم المشابهة له؟

3 – ماهو موقف السياسة الخارجية التركية تجاه الحراك العربي ؟

4_ماهي بوادر الحراك السوري ؟وكيف كان الدور التركي في الحراك ؟

5- ماهي سيناريوهات الدور التركي في الحراك السوري؟

فرضيات الدراسة :

نحاول من خلال موضوع "توجهات تركيا الخارجية تجاه سوريا في ظل الحراك العربي"الاجابة على الاشكالية السابقة والاسئلة المتفرعة عنها على ضوء الفرضيات التي نصوغها كمايلي :

1_ تباين وتذبذب المواقف التركية تجاه الحراك العربي توجهها المصالح التركية.

2- يمثل الحراك العربي السوري بالنسبة لتركيا تهديدا امنيا.

3- كلما اعتمدت تركيا على إستراتيجيات جديدة لتتكيف مع تطورات الحراك السوري ، كلما تمكنت من النجاح في مواجهة التهديدات الامنية المحيطة بها .

حدود الدراسة:

1-الإطار الزماني :

شملت الدراسة حدود زمنية متعددة، نتيجة للمراحل التاريخية لقضايا الحراك العربي بصفة عامة والحراك في سوريا بصفة خاصة منذ سنة 2010 بداية ظهور الحراك العربي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ركزت الدراسة في مجالها الزمني على مرحلة تطورات الحراك العربي منذ 2010 الى غاية اليوم خاصة مع ظهور الموجة الثانية من الحراك العربي في كل من الجزائر والسودان.

2- الإطار المكاني :

يشمل الإطار المكاني للدراسة كل من تركيا ودول الحراك العربي خاصة دولة سوريا التي تختص بالتحليل والتعمق اكثر في مواقف تركيا تجاه الحراك فيها.

3- الإطار الموضوعي :

ندرس العلاقة بين تركيا وسوريا ضمن مرحلة الحراك السوري ومقتضيات توسيع وتعميق وتكييف مواقف تركيا كحتمية أم كخيار وتأثيرات ذلك على الامن التركي.

المقاربة المنهجية:

فرضت طبيعة الموضوع توظيف جملة من المناهج و التي تراوحت بين:

المنهج الوصفي :

يقوم المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم في سوريا ،و تحديد خصائص ظاهرة الحراك العربي ، بالإضافة إلى وصف طبيعة و نوعية العلاقة بين متغير الحراك السوري ومواقف السياسة الخارجية التركية منه. من خلال جمع البيانات الوصفية ، وصولا إلى التحليل والربط و التفسير لهذه البيانات.

المنهج المقارن : يقوم المنهج المقارن بمقارنة ظاهرة الحراك العربي في سوريا وباقي الحراك في الدول العربية ، حيث يعتمد على فكرة التعمق والدقة في الدراسة والتحكم في موضوع دراستنا وكذلك مقارنة مواقف وتوجهات تركيا بالنسبة للحراك في الدول العربية بالحراك في سوريا.

الدراسات السابقة:

من أبرز الدراسات السابقة التي تم إعتمادها في البحث .

الدراسة 1 :

عنوان الدراسة :معالم السياسة الخارجية التركية في منطقة متغيرة والعالم لصاحبها

أصحاب الدراسة : احمد داوود اغلو

الجهة المقدمة لها الدراسة :مجلة رؤية التركية

تاريخ الدراسة :.2012

ملخص الدراسة :

في هذا المقال اتضحت معالم النفوذ التركي فتركيب تركيا المتعدد يجعل منها قوة وفاعل في محيطها الاقليمي والعالمي ويرز هذا الدور من خلال فعاليتها نحو ثورات الربيع العربي وفي هذا المقال الذي يؤصل لمبادئ التغيير التي يجب ان تخضع لها المنطقة العربية من خلال الاقتداء بالتجربة التركية.

لقد اغفل المقال التحليل الكافي لدور تركيا في اطار الحراك العربي وخاصة في منطقة الحراك السوري الذي يخضع الى اهمية كبيرة وبالغة بالنسبة لتركيا.

الدراسة 2 :

عنوان الدراسة :تركيا وثورات "الربيع العربي"لصاحبها محمد عبد القادر خليل التي جاءت في شكل مقال في الموسوعة الجزائرية للدراسات الاستراتيجية يوم 24مارس 2015.

ملخص الدراسة :

ان هذه الدراسة تسعى للتعرف على أسباب تباين المواقف التركية من عمليات التغير التي شهدتها دول "الربيع العربي"، والعوامل التي دفعت بتحول المواقف التركية حيال الثورات العربية، وكذلك تحديد أنماط المواقف التركية من هذه الثورات، وتأثرها بخصوصية كل حالة، وصولا من ذلك لرصد مستقبل العلاقات العربية– التركية. يبقى تأكيد على أن تركيا ترى أن صعود التيارات الإسلامية للحكم في دول "الحراك العربي" من شأنه أن يدعم النفوذ التركي في المنطقة، ويخدم إستراتجية "العثمانية الجديدة"، غير أن ما لا تدركه أنقرة حتى الآن أنها برزت في المنطقة باعتبارها تمثل الدولة الديمقراطية ذات الهوية الإسلامية والعلمانية، وذلك وسط منطقة يسودها علمانية قومية شمولية، بما جعل النموذج التركي يحظى بشعبية كبيرة بين الحركات الشبابية والإسلامية من صنعاء لتونس.

بيد أن تحقق الرغبة التركية وظهور تيارات إسلامية عربية معتدلة قد يجعل في النهاية من تركيا ليست إلا واحدة من بين أصوات عدة في المنقطة، أبرزها القاهرة وتونس.

الا ان المقال لم يركز على الحراك في سوريا وتاثير تركيا عليه وهو ما نحاول تسليط الضوء عليه في رسالتنا.

تبرير الخطة:

تناولنا الموضوع

في ثلاث فصول أساسية وهي:

الفصل الأول عبارة عن فصل نظري للدراسة، حيث أنه لابد من الإنطلاق من إطار نظري كركيزة أساسية لتحليل أي ظاهرة.و في بداية دراستنا تطرقنا في المبحث الأول للتأصيل النظري حيث تطرقنا الى دراسة مفهوم السياسة الخارجية والمفاهيم المتعلقة بها ..اضافة الى ذلك الى اهم نظريات التحليل في السياسة الخارجية انطلاقا من النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية التي سنقوم بدراسة الحراك السوري انطلاقا منهما.ثم قمنا بدراسة نظرية الدور التي من خلالها يمكننا رصد اهمية دور تركيا في الحراك السوري كفاعل مهم في ادارة الازمة. والمبحث الثاني ركزنا على مفهوم الحراك والمفاهيم المتعلقة به.

الفصل الثاني فتم فيه رصد السياسة الخارجية التركية تجاه دول الحراك العربي خاصة سوريا يحتوي هذا الفصل على مبحثين: حيث تناولنا في المبحث الأول دراسة الحراك العربي. اما في المبحث الثاني تم التطرق الى مواقف تركيا من الحراك العربي السوري الذي سيساعدنا في تبيان التمايز في موقف تركيا من القضية السورية .

حيث تتم دراسة الحراك السوري باكثر تعمق وتحليل خاصة من خلال النظريات سابقة الذكر وكذلك فقد تم التطرق الى الادوار الرئيسية للسياسة الخارجية التركية في الحراك العربي السوري ومراحل تطور الموقف التركي من الحراك السوري وكيف اثر هذا الحراك على تركيا.

الفصل الثالث ففيه تم التطرق الى تقييم دور تركيا وتوجهاتها من الجوانب الايجابية والسلبية وسيناريوهات الدور التركي في الحراك السوري خاصة الى ان الحراك لايزال قائما .اما المبحث الثاني فقد تمت دراسة مستقبل الدور التركي في الحراك السوري في الفترة الممتدة بين 2019 _2024.فقد تم في المطلب الاول دراسة سيناريو الحل السياسي الذي يتنبأ بتراجع دور تركيا في الحراك اما المطلب الثاني فتم دراسة السيناريو التدخل العسكري المباشر في سوريا الذي يركز على زيادة الدور التركي في الجانب العسكري الا انه مستبعد بعض الشيء لما له من اثار سلبية كثيرة قد توقع تركيا في مستنقع من الحروب مع الجارة سوريا و الدول الحلفاء لها.اما اخيرا فقد تطرقنا الى السيناريو الواقعي الذي يمزج بين الادوار السياسية الدبلوماسية والادوار العسكرية وتكيف تركيا مع الوقائع على ارض المعركة في سوريا .

الفصل الأول :
المقاربة النظرية للدراسة

كل دراسة لكي تكتسي طابع الجدية والقدرة على التحليل والنقد، تقتضي أولا ضبط أدوات اشتغالها التي من أهمها المفاهيم. لقد استرعى انتباهنا ونحن نتابع أحداث العالم العربي خاصة توجهات تركيا الخارجية في ظل الحراك العربي، على مستويي الميدان والكتابات، نوعا من التعامل الفضفاض والغموض لعدد من المفاهيم التي من بينها مفهوم السياسة الخارجية ومفهومي الحراك و الربيع العربي؛لذا خصصنا هذا الفصل للمقاربة المفاهيمية لرفع هذا الالتباس والغموض.

بالنسبة للمفهوم الأول، وهو مفهوم السياسة الخارجية الذي تتطرقنا اليه لتبيان التوجهات الخارجية لتركيا تجاه دول الحراك العربي خاصة سوريا ،من خلال تعريف السياسة الخارجية و المفاهيم المرتبطة بها.

ويهدف الاستعراض النظري إلى تكوين أساس نظري يتم من خلاله معالجة مشكلة الدراسة والمتمثل في المقاربة الواقعية والمقاربة الليبرالية في المبحث الاول بالاضافة الى نظرية الدور التي من خلالها يمكننا تحليل دور تركيا في الحراك العربي في سوريا.

المبحث الاول:السياسة الخارجية

ان كل بحث علمي اكاديمي يبنى على اسس معرفية ،منطلقة من التأصيل المفاهيمي للوصول الى المقاربات النظرية ،التي تمكن الباحث من فهم الظاهرة محل الدراسة والوصول الى استنتاجات منطقية للتساؤلات التي انطلق منها.ولذلك انطلقنا من التعريف بالسياسة الخارجية التي تبنى على جملة من مفاهيم ومقاربات تسعى لتفسير الظاهرة المدروسة.وكذلك تطرقنا في المطلب الثاني الى اهم النظريات التي يمكننا ان نفسر بها السياسة الخارجية كالواقعية والليبرالية التي تخدمنا في دراسة موضوعنا .

المطلب الاول : مفهوم السياسة الخارجية

يتناول هذا المطلب مفهوم السياسة الخارجية ،بدءا من تحديد تعريف لها بشكل دقيق والتفريق بينها وبين بعض المفاهيم المتعلقة بها ،انتهاء بالتطرق الى توجهاتها في صنع السياسة الخارجية.

تعريف السياسة الخارجية:

لغة:ترجع جذور السياسة الخارجية إلى الفعلين (سيس،خرج) .ويقصد بها التعليمات التي يزود بها المسئول مرؤسيه والتي ترسم كيفية تنفيذ الأعمال الخارجية .[1]

اصطلاحا: اختلف الكثير من المفكرين في تحديد مفهوم السياسة الخارجية بشكل دقيق، وذلك لاختلاف منطلقات كل منهم في تعريفه لها.

حيث يعرفها **محمد السيد سليم** بأنها"**برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي** "[2].تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي يعقب الدكتور احمد **النعيمي** على هذا التعريف على انه تعريف دقيق ،ينطوي على الأبعاد التالية:الواحدية والرسمية والعلنية و الاختيارية و الهدفية والخارجية والبرنامجية

[1] "معجم اللغة العربية المعاصرة" ،في : (19_01_2018) **https://ww.maajin.com/dictionary**

[2] علاء أبو عامر ،**الوظيفة الدبلوماسية**،(عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع،2001)،ص.28.

كما عرفت السياسة الخارجية على انها:" **مجموعة النوايا التي تدفع بالدول الى نمط معين من السلوك او هي الخطة او الخطط او القرارات والغايات التي ترنو الدولة لتحقيقها** "[1]

اما **حامد ربيع فيعرفها** :"**بانها جميع صور النشاط الخارجي حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية .ان نشاط الجماعة كوجود حضاري او التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت هذا الباب الواسع الذي تطلق عليه اسم السياسة الخارجية**"[2].

وكذلك تعرف السياسة الخارجية على أنها سلوك صانع القرار. من أهم رواد هذا الاتجاه "**تشارلز هيرمان**"الذي عرف السياسة الخارجية بقوله "**تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم والتي"يقصد بها التأثير في سلوك الدولة الخارجية** ".[3].

لقد انطلقت هذه التعريفات من الدمج بين السياسة الخارجية وسلوكيات صانع القرار فحصروا السياسة الخارجية في إدراك صانع القرار وسلوكه و في هذه الحال لم يتم التمييز بين السياسة الخارجية وعملية صنع القرار.

فالسياسة الخارجية اشمل من عملية صنع القرار واشمل كذالك من أن تكون مجرد سلوك لصانع القرار.إلا أن سلوك صانع القرار يمكن أن يساهم في توجيه السياسة الخارجية،لكن السياسة الخارجية هي نشاط موجه للبيئة الخارجية هي في هذه الحال تتميز عن سلوك صانع القرار.

إذا يمكن القول أن سلوك صانع القرار هو بداية العمل في السياسة الخارجية و أن النشاط وتحقيق الأهداف هما جوهر السياسة الخارجية. كما يمكن تعريف السياسة الخارجية على أنها نشاط.بحيث لا يمكن أن تنطبق فقط على سلوكيات صانعي القرار في الدولة وإنما تنصرف إلى النشاط الخارجي والحركة الخارجية للدول.

---

[1] احمد النعيمي ،**السياسة الخارجية**(عمان:دار زهران للنشر والتوزيع،2009)،ص.23.

[2] اسماعيل مازن ،**السياسة الخارجية _دراسة نظرية_**(بغداد :دار الحكمة ،1991)،ص.24.

[3] محمد السيد سليم ،**تحليل السياسة الخارجية**(القاهرة:دار النهضة، ط 2، 1998)،ص. 26.

في هذا الإطار قدم "**حامد ربيع**"تعريفا للسياسة الخارجية على أنها "**جميع صور النشاط الخارجي حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، أي نشاط الجماعة كوجود حضري،أو التعبيرات الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت الباب الواسع الذي نطلق عليه السياسة الخارجية.**"[1]

كذلك عرفها "**مارسيل ميرل**"بأنها "**ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج،أي الذي يعالج بنقيض السياسة الداخلية ،مشاكل تطرح ما وراء الحدود** "[2].

هذه التعريفات ربطت السياسة الخارجية بالأنشطة الخارجية لدولة ما،حيث تهدف هذه الأنشطة إلى تغيير سلوكيات الدول الأخرى أو أقلمت أنشطتها.إلا أن الأنشطة الخارجية للدول لا تهدف في مجملها إلى تغيير سلوكيات الدول الأخرى ،فقد تهدف إلى الحفاظ على الوضع القائم. كما أن السياسة الخارجية للدول ليست موجهة فقط للدول و إنما هي موجهة لجميع فواعل النسق الدولي.

من خلال التعاريف المقدمة سابقا يمكن أن تعرف السياسة الخارجية اجرائيا على أنها : **كل سلوك للدولة يستهدف المجتمع و البيئة الدولية في إطار تحقيق المصلحة الوطنية وفقا لبرنامج محكم التخطيط ومحدد الأهداف.كما أنها تتأثر بالبيئتين الداخلية والخارجية**[3].

يمكن تقسيم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية للدول، إلى أهداف ذات أبعاد داخلية، و أخرى ذات أبعاد خارجية، أما الأبعاد الداخلية فتشمل:

الأبعاد الدائمة كالعامل الجغرافي و المساحة و الموارد الطبيعية، و الأبعاد الاجتماعية مثل الطابع القومي، الرأي العام و الأحزاب السياسية و جماعات الضغط، فبالنسبة للمدرسة الجيوبولتيكية يؤدي التفسير الشامل

---

[1] السيد سليم،**مرجع سابق**،ص. 36.

[2] سعد حقي توفيق،**مبادئ العلاقات الدولية** (عمان:دار وائل للنشر ، ط3،2006)،ص.15.

[3] محمد عربي لادمي،" السياسية الخارجية :دراسة في المفاهيم ،التوجهات والمحددات" ، في : **https://democraticac.de/?p=41719**.(2019/01/15)

(الماكرو) إلى تأكيد ثقة صانع القرار، مثل تصريح أحد الساسة الإنجليز السيد **أستون جمبرلن، " نتيجة للعامل الجغرافي عدت بريطانيا قوة عظمى، وبريطانيا لم تهزم منذ القرن 15 م. "**[1]

أما العامل الاقتصادي فقد تأكدت قيمته أمام بروز عصر الجيو–اقتصادي الجديد، فأولوية الاقتصاد على الحروب، حتى أن التحديات التي تفرضها ظاهرة العولمة هي أكبر تأكيد على أهمية البعد الاقتصادي .أما الإيديولوجي فهي منظومة العمل الجماعي للنسق الاجتماعي، من العقائد والمذاهب و الفلسفات، التي تضع متخذ القرار في حالة تصور لمستقبل الأمة في التخطيط بعيد المدى. لأن الصراع بين مكونات المجتمع يضعف ثقة صانع القرار حيث تقوم شخصية صانع القرار المسؤول عن السياسة الخارجية للدولة، على دور ثقافة المجتمع في تشكيل و بناء الهوية الاجتماعية اليومية التي تنعكس على عملية صنع القرار، كما أن للتجارب التاريخية تأثيرات هامة في مدركات صانع القرار .كما يؤثر الرأي العام على عملية صناعة القرار في السياسة الخارجية للدولة، وبدرجة أكبر في الدول الديمقراطية، بالرغم من ذلك يجب مراعاة التلاحم بين ظاهرتي الرأي العام والسياسة الخارجية في تصور العالم الخارجي[2].

أما الأبعاد الخارجية الضاغطة على صانع القرار، فيمكن القول أنها بيئة فعالة تتسم بـ: وجود رأي عام دولي على الرغم من عدم تبلوره كظاهرة متكاملة، نتيجة صعوبات توافق الآراء الوطنية، ومع ذلك فالرأي العام الدولي قوة معنوية لا يمكن تجاهلها[3].

وتفرض ظاهرة التكتلات الدولية معطى دور الأحلاف العسكرية، المنظمات الحكومية الاتحادات الوطنية... وغيرها. في التأثير على السياسة الخارجية للدول.

إذن، تؤثر الجغرافيا، والطابع القومي و الاقتصاد، ثقافة المجتمع، تجاربه التاريخية، الرأي العام، التكتلات الخارجية... وغيرها، على صانع القرار في البيئة الدولية بشكل كبير يجعلها تتبع التحولات الداخلية والخارجية بشكل مستمر[4].

---

[1] عصام بن الشيخ، "سياسة الجزائر الإقليمية والدولية"،
في: (15 /2019/01) الساعة:15:00سا
https://elearn.univ-ouargla.dz//main/document/showinframes

[2] **المكان نفسه.**

[3] لادمي،**مرجع سابق.**

[4] حقي توفيق،**مرجع سابق** ،ص .21.

يستدعي الخوض في دراسة أي موضوع او ظاهرة ما الخوض في بعض المفاهيم المتقاربة من حيث الدلالات وفي مستويات مختلفة مما يؤكد الطبيعة المعقدة للظاهرة. وأهم هذه المفاهيم هي:

_العلاقات الدولية عرفها ''**مارسيل ميرل**"" **كل التدفقات التي تعبر الحدود أو حتى تتطلع نحو عبورها،هي تدفقات يمكن وصفها بالعلاقات الدولية.وتشمل هذه التدفقات بالطبع على العلاقات بين حكومات هذه الدول ولكن أيضا على العلاقات بين الأفراد والمجموعات العامة أو الخاصة،التي تقع على جانبي الحدود_كما تشمل_جميع الأنشطة التقليدية للحكومات:الدبلوماسية، المفاوضات،الحرب...الخ ولكنها تشمل أيضا في الوقت نفسه على تدفقات من طبيعة أخرى_اقتصادية،إيديولوجية،سكانية، رياضية ،ثقافية،سياحية...** "[1]و يرى الدكتور أبو عامر أن مفهوم السياسة الخارجية أقل شمولا منها. فالسياسة الخارجية تصنع داخل الدولة وهي انعكاس لسياستها الداخلية. فالسياسة الخارجية لمجموعة من الدول تشكل جزء من العلاقات الدولية،لأن فواعل العلاقات الدولية اشمل من الدول،فهي تحتوي المنظمات الدولية الشركات المتعددة الجنسيات ...الخ و العلاقات الدولية أكثر شمولا ،فهي حصيلة التفاعل الأشمل والأوسع بين قوى متعددة في النسق الدولي."[2]

الدبلوماسية و الاستراتيجية :ترتبط كل من الدبلوماسية و الاستراتيجية بالسياسة الخارجية من حيث كونها وسيلتان لتحقيق أهداف هذه الاخيرة ، وتختلف الدبلوماسية عن السياسة الخارجية من حيث هي أداة لتنفيذها كما يعبر عن ذلك "**كينث تومبسون**" بأن : "**السياسة الخارجية هي الوجه التشريعي لادارة العلاقات الدولية أما الدبلوماسية فهي الوجه التنفيذي لها .كما انه من المتفق عليه أنها وسيلة لادارة العلاقات الرسمية بين حكومات المستقلة بالطرق السليمة**"[3]

السياسة الدولية : أن التميز بين السياسة الدولية و السياسة الخارجية قد يبدو واضحا في غير حاجة إلى تحديد . فالسياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية .و السياسة الدولية هي مجموع المبادئ المرتبطة بالنشاط الدولي .من خلال هذا التمييز يتبين لنا انه رغم التعقيد و الغموض الذي يميز السياسة الخارجية الا أن

---

[1] " **العلاقات الدولية**"، **في** :(**02** /**02**/**2019**) .**الساعة**:**17**:**00**سا.http://www.amarabac.com/index.php?id=86

[2] **المكان نفسه.**

[3] بطرس بطرس غالي ،" السياسات الخارجية للدول الكبرى"، **المجلة المصرية للعلوم السياسية** ، ع(21) ، (ب س ن) ، ص .11 .

ربط الظاهرة بواقع سياسة خارجية لدولة معينة يجعل الصورة أكثر وضوحا وأقل تجريدا ، كما يعكس ذلك مدى صدق تمثيل المفاهيم لواقع ظاهرة معينة من الناحية الابستمولوجية.[1]

المطلب الثاني :اهم النظريات المفسرة للسياسة الخارجية

يوجد العديد من المقاربات التي حاولت تفسير سلوك الدول الخارجي اذ انها تبقى حبيسة نظرة واحدة بتركيزها على مستوى تحليلي واحد فقط و ما يشتمل عليه كل مستوى من متغيرات داخلية و أخرى خارجية، فنظريات السياسة الخارجية تختلف حول كيفية تصور الفواعل والدوافع الأساسية.

لذا سنعرض في هذا المبحث اهم المقاربات النظرية المفسرة والمحللة للسياسة الخارجية بداية بالمقاربة النظرية الواقعية ثم المقاربة الليبرالية لفهم وتحليل السياسة الخارجية التركية في الفصول الاخرى .

وكذلك الى نظرية الدور حيث يظهر اقتراب الدور كمنهج تحليلي يعتمد على مجموعة قواعد منطقية ومفاهيمية ومنطق توافقي باطروحات أكثر من نظرية، لذا فان تقديم اقتراب الدور في تحليل السياسة الخارجية بما يتطلبه من تعريف للدور و كذلك الدور في السياسة الخارجية.

اولا :النظرية الواقعية لتفسير السياسة الخارجية

عرفت الواقعية منذ ظهورها مسار تطوري أدى إلى ظهور العديد من الاتجاهات داخل المنظور الواقعي، فالبداية لظهور الواقعية كانت مع إسهامات **مورغنتو** فيما عرفت بالواقعية التقليدية ، ثم عدلت الواقعية التقليدية لاحقا نتيجة تحولات عرفتها بنية البيئة الدولية ، في شكل الواقعية الجديدة البنيوية ، و إحدى الإسهامات المهمة داخل المنظور الواقعي تمثلت في ظهور التوجهين الهجومي–الدفاعي في إطار ما عرفت بالواقعية النيوكلاسيكية.

غير أن هذه الطروحات الصلبة داخل الواقعية، لم تلقى قبولا من كل الواقعيين، وخاصة أنصار الواقعية النيوكلاسيكية في شقها المتعلق بتصورات الواقعية الدفاعية حول مدى صحة و انحصار تفسير السلوكات الخارجية للدولة في حدود معطيات البيئة الدولية و بنيتها الفوضوية.[2] و هذا ما أدى بالنتيجة إلى انقسام

[1] – محمد فاضل زكي ،**السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية**، (بغداد: مطبعة شفيق ، ب س ن) ، ص . 12.

[1] Richared Bellamy, **liberalism and pluralism towards a politics of compromise**(London and New York : routledge , 1999) , p. 5.

أنصار هذا النموذج التفسيري إلى موقفين وفق معيار تأثير أو عدم تأثير السياسة الداخلية على السياسة الخارجية.

ثانيا: النظرية الليبرالية

إنحصرت المرجعية الفكرية للمنظور الليبرالي كفلسفة سياسية اين يعتبر المنظرون الفرد كمستوى للتحليل، أما الدولة فدورها ينحصر في إبقاء الاستقرار وحماية ملكيات الفرد. التي تعتبر كل من السياسة الداخلية والسياسة الخارجية امتداد لبعضهما البعض،ويعتبر كل **من روبرت دال و لازويل**. من أهم المنظرين للفكر الليبرالي.

و يقوم المنظور الليبرالي على الإفتراضات الاساسية التالية:[1]

اهمية الفواعل من غير الدول في السياسة العالمية.

الدولة ليست فاعل وحدوي، بل تتكون من أفراد وجماعات مصالح وبيروقراطيات متنافسة، والنظر إلى الدولة كفاعل وحدوي يعتبر تجاهل لتعدد الفاعليين الشكليين للوحدة المسماة الدولة، وتجاهل للتفاعلات الحادثة بين هذه الفواعل ودور التأثيرات الداخلية والخارجية للدولة.

وتنقسم الليبرالية كمنظور إلى ثلاث فروع: [2]

1-نظرية السلام الديمقراطي

2- نظرية الاعتماد المتبادل

3-نظرية الليبرالية الجديدة المؤسساتية.

نظرية الدور: إن حالة التقلبات السياسية المفاجئة في نمط التفاعلات والعلاقات الخارجية بين الدول سواء أكانت ضمن إقليم واحد أو خارجه وما تحويه من مضامين و سيناريوهات أيديولوجية يؤكد بأنها الأكثر تأثراً

---

1 ارتن غريفيتش ، تيري أوكلاهان ،**المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**،(الإمارات العربية المتحدة :مركز الخليج للأبحاث، 2008)،ص .65.

2 Rittberger, **op.cit**.

من تلك العواصف، ولعل التفسير العلمي للأحداث الجارية تحتاج إلى افتراضات منطقية لتفسير السلوكيات الخارجية للدول رغم تشابهها أحياناً في مصادر القوة والتحالفات، ولقد جاءت نظرية الدور تحديداً لدراسة وتحليل السلوك السياسي الخارجي في إطار الأنساق السياسية وضبط المتغيرات الهيكلية والنفسية والمادية إضافة إلى بحث هيكل الأدوار وتفاعلاتها بين الأنساق الفرعية والنسق السياسي العالمي ككل. [1]

يعتبر الدور احد مكونات السياسة الخارجية للدولة الخارجية فهي ترتبط بشكل جدلي بالدور الذي ترسمه الدولة لنفسها، إذ هناك علاقة جدلية بين الدور الذي تهدف الدولة للوصول إليه والقرار السياسي الخارجي الذي تسعى لتنفيذه .

يعرف الدور في السياسة الخارجية بانه الوظيفة أو الوظائف التي تقوم بها الدولة في الخارج والتي تسعى من خلالها لتحقيق أهدافها مع مراعاة ما تملكه الدولة من إمكانيات مادية وغير مادية في ذلك[2].

ادوار السياسة الخارجية

يمكن حصر مجمل هذه الأدوار:[3]

1 –الأدوار ذات العلاقة بالشؤون الداخلية للدولة تبرز في دور المستقل النشيط. صانع التنمية الداخلية.حامي السيادة.

2_ الأدوار المرتبطة بدولة المبادئ والسلام: تنتهج الدولة سياستها الخارجية مجموعة من الأدوارالمتعلقة بتحقيق مبادئ سامية مكرسة للسلام العالمي ونجد منها :

_ المعادي للاستعمار المؤيد لحركات التحرر

_الوسيط

_صانع السلام

---

[1] خورشيد حسين دلي، **تركيا و قضايا السياسة الخارجية**،(ب ب ن ، منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999)،ص. 19.

[2] فهد بن ناصر الدرسوني ،" السياسية الخارجية : دراسة في المفاهيم ،التوجهات والمحددات"،في:(2018/02/12).الساعة:12:15 سا.
https://fahadaldarsony.blogspot.com/2016/12/blog-post_31.html

[3] **المكان نفسه.**

_المساعد على التنمية

_الموازن الدولي

3_الادوار الاقليمية يرتبط مجموعالادوار التي تؤديها الدولة على الصعيد الاقليمي

_الحليف المخلص.

_ الزعيم أو القائد الإقليمي.

- المدافع الإقليمي.

قائد التكامل الإقليمي.

4_نموذج الهيمنة الإقليمية: [1]

_ المهيمن الإقليمي

- المتطلع الى الهيمنة التي تسعى الى امتلاك قوة كافية للسيطرة على النظام الإقليمي

- المهيمن المحتمل.

- المساوم.

_الموازن.

[1] محمد السعيد إدريس، **تحليل النظم الإقليمية** ،(القاهرة،مركز الدراسات السياسية ،2002)،ص .51.

المبحث الثاني:ماهـــية الحـــــــــراك

يقتضي العمل البحثي عادة تحديد ماهي المفاهيم والمصطلحات التي يدور حولها البحث ودلالاتها المعرفية، و تنوع قراءاتها في الحقل المعرفي لذلك يلزمنا الحديث و لو بإيجاز عن مفهوم الحراك و بعض المفاهيم ذات الصلة به.

المطلب الاول :مفهوم الحراك

_يعرف الحراك في مجمع اللغة العربية بأنه:[1]

- **الحَرَاك** : الحركةُ
- **الحَرَاك** : حَرَكَة كلّ مظهر عام من مظاهر النَّشاط ، ضدّ السُّكون.
- ما به **حَراك** : هامد ، ساكن.
- لَمْ يَأْتِ بِحَراكٍ : بِحَرَكَة

_**الحراك اصطلاحا**:الاستخدام الاوسع لمصطلح الحراك في ادبيات علم الاجتماع يتصل بتغير الوضع الاجتماعي او الطبقي لشخص او فئة .اما في اطار الطبقة الاجتماعية ذاتها ،او انتقالها سواء الى طبقة اجتماعية اعلى ام الى طبقة اجتماعية ادنى بينما في ادبيات علم السياسة من الصعب تطبيق مصطلح الحراك السياسي تبعا للحركات السياسية[2].

لكن الحراك كمفهوم نظري لم يتبلور بشكل كاف في أدبيات علم السياسة، حيث أن مفهوم الحراك السياسي كثيراً ما يختلط بمفهوم الحركات السياسية أو التحرك السياسي. ومن الصعب تطبيق مسار الحراك الاجتماعي الأفقي أو الرأسي على مفهوم الحراك السياسي، حيث نجد بأن اتجاهات الحراك السياسي أكثر تعقيداً، حيث لا يكون بالضرورة حراكاً طولياً بسيطاً في اتجاه أفقي أو عمودي. وإنما كون

-[1]مجمع اللغة العربية ،**المعجم الوسيط**،(مصر: مكتبة الشرق الأوسط، ط4، 2004)، ص.34.

[2] مناور عبد اللطيف العتيبي ،**الاستقرار السياسي واثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت (2006_2012)**،(الكويت:جامعة الشرق الاوسط، 201)،ص .18.

أقرب لشكل السلم الحلزوني الصاعد لأعلى، والذي يشبه صعود الجبال، حيث يأخذ شكل الصعود للأعلى أحياناً، أو النزول إلى منحدر، ثم الصعود مرة أخرى. [1]

المطلب الثاني :المفاهيم المشابهة للحراك

من خلال دراستنا للحراك فإننا نولي أهمية كبيرة لمفاهيمه المشابهة لان ظاهرة الحراك معقدة ومتشابكة وكثيرا ما يتداخل مع عدة مفاهيم أخرى مشابهة له ومن بين هذه المفاهيم مفهوم، الانتفاضة، الازمة ،الثورة الصراع ،الحرب، النزاع ... .

_الانتفاضة:

تعرف الانتفاضة لغة :بأنها اسم مرَّة من انتفضَ / انتفضَ من.ارتعاشة ، ارتجافة ، قُشَعْرِيرة انتفاضة خائف / حُمَّى.حركة أو ثورة شعبيَّة ،سياسيَّة أو اجتماعيَّة رافضة تغلب عليها القوَّة والعنف الهيجان.[2]

_**اصطلاحا**:فهي مطالب ذات سقف محدد يتمثل في المطالبة بالتغيير الذي يتلخص في تحقيق المطالب وتغيير النظام السياسي دون الوعي بنوعية النظام الجديد المطلوب؛ أو قل الاقتناع بنظام لا يتعدى كونه النظام السابق المعدل بشكل يتم الاحتفاظ فيه بالجوهر.[3]

وعليه يمكن القول أن مفهوم الحراك ليس هو مفهوم الانتفاضة بقدر ما أنه أكثر وأشمل من ذلك؛ بمعنى أنه الفعل الجماهيري الذي يضم مفهوم الانتفاضة ذاتها وبكل أشكالها المتمثلة في التظاهر والاحتجاج والاعتصام.

---

[1] عبدالله بن خالد شمس الدين،" الحراك الاجتماعي أسبابه وأنواعه"، في: (2018/11/12).الساعة في :16:54سا. **http://tafa-sociologue.blogspot.com/2016/04/blog-post.html**

[2] المعاني الجامع ،**مرجع سابق**.

[3] محمد بو نجال ،"الحرك العربي ومفهوم الثورة"،في:(2018/12/25).الساعة:16:17سا.
http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=290681&r=0

ـ الأزمة

يقول **آلان فيرغيسون** " **إن الأزمة تبدأ عندما تقوم دولة بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة أخرى**" [1]

وتميز الأزمة حسب **هيرمان** بثلاث خصائص رئيسية:[2]

1_المفاجئة : حيث تحمل طابع المفاجئة لصانع القرار أو حتى للملاحظ البسيط .

2_التهديد العالي للأهداف : أي أن الفعل تكون تكلفته كبيرة بالنسبة للطرف الآخر.

3_ضيق الوقت المتاح للتصرف : أي أن صانع القرار لديه اهتمامات أخرى وليس له الوقت والمعلومات الكافية. [3]

إلى جانب ذلك تتميز بكثرة الأحداث فيها وقصر مدتها وإن لم يتم إدارتها بشكل مقبول تؤدي إلى الحرب كما تتميز بصعوبة التحكم فيها بسرعة من طرف الحكومة المحلية . كما يمكن تعريف الأزمة بأنها وصف لحالة تتميز بالتوتر الشديد و الوصول إلي مرحلة تنذر بالانفجار الشديد في العلاقات بين الدول و هي طور متقدم من أطوار الصراع.فالازمة اشمل واعمق من الحراك[4].

ـ الثورة:

عرفها **كرين برينتين** " **هي الاستبدال العنيف والمفاجئ لمجموعة ما مسؤولة عن إدارة كيان سياسي بمجموعة أخرى لم تكن حتى ذلك الوقت تدير الحكومة**"[5]وفي ذات السياق عرفها **عزمي بشارة** " **هو تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة أو خارج الشرعية تتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة**" [6].

إذن الثورة هي أعلى مراحل الحراك الجماهيري التي يسميها معظم المفكرين بلحظة القطع التي تحتل أعلى درجات الهيجان وبالتالي الانتقال وبالضرورة إلى مرحلة نوعية؛ إنها حالة من الوحدة المجتمعية التي تجاوزت

---

[1] محمد أحمد عبد الغفار ، **فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية** (الجزائر : دار هومة، ج1، 2003)، ص .237.

[2] **المكان نفسه.**

[3] عبد القادر محمد فهمي ، **مدخل إلي دراسة الإستراتيجية** (الأردن : دار مجدلاوي للنشر ، 2006)، ص. 221 .

[4] سمية قادري ،" بحث: سوسيولوجيا الثورة، مكتبة الشعب الكريم "،في: (2018/11/19).الساعة:19:12سا.

alkarim.blogspot.com/http://maktabat-ach3b-

[5] **المكان نفسه.**

[6] عزمي بشارة، **الثورة والقابلة للثورة**(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات،2011)، ص .24 .

كل خلافاتها الفكرية والأيديولوجية لتوحد تصورها حول فكرة رفض السلطة التسلطية التي أصبح من الصعب تقبلها أو التعايش معها. وفي كل هذا لعبت كل من العوامل الاجتماعية وثورة المعلوماتية دورا مهما، والتي بفعلها حصل بسهولة التواصل العابر للحواجز والحدود السلطوية والمتعلقة خاصة بمواضيع حقوق الإنسان والديمقراطية والحرية وهي،كما أصبح يعلم الجميع، قيم كونية وإنسانية.

_الصراع: في تعريف **لكمال حداد** "**خلاف حاد وتاريخي حول منافع محددة مثل الحدود، المياه بين دولتين ، يكون موضوعها ، أحد المصالح الحيوية ويتشعب النزاع أو يتقلص نظرا للتدخل الخارجي فيه الصراع يتناول الوجود الآخر سواء كان شعبا أو دولة، ويمكن للصراع أن يكون على حدود أو الثروات ولكن يتناول بعدا إيديولوجيا أو دينيا أو عقائديا**"[1] .

ونجد كذلك **لويس كوسر** فيعرف الصراع بأنه " **تنافس على القيم وعلى القوة والموارد يكون الهدف فيه بين المتنافسين تحييد أو تصفية أو الإضرار بالخصوم**" [2].

فالصراع هو تعبير عن عدم التوافق في المصالح والقيم والمعتقدات والتي تتخذ أشكالا جديدة تسبب فيها عملية التغير في مواجهة الضغوط.بالإضافة للتعاريف السابقة فيعرف الصراع عادة بتنازع الإرادات الوطنية ، وهو التنازع الناتج عن الاختلاف في واقع الدول وفي قراراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وإمكاناتها مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات أو انتهاج سياسات خاصة تختلف أكثر مما تتفق ولكن برغم ذلك يظل الصراع قابل للحل قبل الوصول لنقطة الحرب المسلحة .ويمكن التفرقة بين الصراع والحرب على ان الصراع يسهم بشكل أساسي في إحداث حالة حراك و تطور اجتماعي تصل إلى أقصى درجاتها مع قيام الثورات وما يصاحبها من تطورات سياسية[3].

_الحرب

[1] كمال حداد ،**النزاعات الدولية** (لبنان: الدار الوطنية للدراسات و النشر ،1997) ص. 27.

[2] جيمس دورتي ، روبرت بالستغراف ، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** : (تر: وليد عبد الحي)(بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر،1985)، ص.140 .

[3] جمال سلامة علي،"نظرية الصراع،ويكيبيديا الموسوعة"، في: (2018/12/10).الساعة :12:00سا.
https://ar.wikipedia.org/wiki/9.

إن الحرب ليست بظاهرة جديدة بل هي قديمة قدم الإنسان إلا أن أشكالها اختلفت مع تطور السنين . يعرفها روسو بأنها "**عبارة عن صراع مسلح يقع بين الدول يهدف فرض التوجهات السياسية باستخدام وسائل تم تنظيمها بموجب القوانين الدولية.**"[1] وهناك من يعرفها "**الحرب على أساس أنها الصراع المسلح بين الدولتين أو أكثر في إطار القوانين والأعراف الدولية ويكون الهدف من هذا الصراع هو الدفاع في المصالح الوطنية للدول الأطراف في هذا النزاع**"[2] . أما **كلوزوفيتش** فيعرف الحرب "**بأنها أداة للنشاط السياسي ولا تنفصل عنه بأي شكل من الإشكال وأن الحرب ليست إلا استمرار للسياسة بوسائل أخرى**[3] . "كما يوجد تعريف أخر للحرب و هي" **ظاهرة مركبة يتمازج فيها النشاط و العمل العسكري الميداني بغرض سياسي و هي فعل من أفعال السياسة** "[4]أما **ريمون ارون فيري**" **بان السلام ما هو إلا فترة راحة بين حربين** ."[5]

كما نجد احيانا مصطلح النزاع المسلح ، هذا المصطلح و الذي يعرفه فريق البحث في حقائق النزاعات الجماعية بجامعة أبسالا Uppsala النزاع المسلح هو "عبارة عن وضع تنافسي بين أطراف ذات مواقف غير متوافقة بخصوص السلطة أو إقليم معين يتم استخدام القوة المسلحة بين طرفين أحدهما على الأقل حكومة دولة تنتج عنه على الأقل 25 ضحية و يؤدي إلي تهديد نظام السلم و الأمن الدوليين و يؤخذ اشتباك حدودي أو غزو[6] ." ويعتبر الحراك مرحلة من مراحل الحرب .

_**العنف** : يعرف (**مصطفى التير**) العنف تعريفاً إجرائياً، بأنه ذلك العنف الموظف لغرض تغيير وضع سياسي معين، أو للحصول على مكاسب سياسية، بما في ذلك تغيير حكم قائم أو قلبه. [7]

---

[1] حسين قادري ، **النزاعات الدولية دارسة و التحليل** (باتنة : دار النشر خير جليس ، 2007)، ص.139.

[2] حسين بوقاره ، **تحليل النزاعات الدولية** (الجزائر : دار هومة ، 2008)، ص. 6.

[3] كارل كلازوفيتش ، **عن الحرب** ، (تر : سليم شاكر الاماسي) (عمان : المؤسسة العربية للدراسات ، 1997)، ص .73.

[4] فهمي ، **مرجع سابق** ،ص. 123.

[5] Darios battistella , **théories des relations internationals** (paris :les presses sciences po،2eme édition, 2006) ; p. 495.

[6] Joseph Nye, **understanding international conflicts**(new York : Pearson Longman, 6 th ed , 2007) ، p .157.

[7] سمير الكرخي، "العنف المفاهيم.. المصطلحات.. الدوافع والأسباب"، في:(2018/01/12).الساعة :10:14سا.

https://annabaa.org/nba67-68/onf.htm

ويمكن للعنف ضد الدولة أن يتخذ شكل التمرد أو حرب الشوارع أو الاغتيال أو حرب العصابات أو الحرب الأهلية أو الثورة.ويختلف الموقف السياسي الذي يجب تبنيه حيال مختلف نماذج العنف باختلاف الموقف من الدولة أو مختلف نماذج الدول. [1]

أما **كالفرت** فيذهب أبعد منه بقوله: **"العنف هو البعد الوحيد في الثورة، ويرى الثورة ببساطة شكلاً من أشكال تغيير الحكومة القائمة بالعنف، وليست كما يقول الآخرون بأنها تغيير غير مشروع.** [2]

أما الأنظمة السياسية الليبرالية الغربية فتنظر إلى العنف ضمن الحدود التي يعينها القانون، وفي إطار نظام يتمتع بتأييد أغلبية شعبية، ويسعى إلى تجنب الحروب باستخدام الدبلوماسية والتجارة والحقوق الدولية لتسوية المسائل والعنف يعد لديه وسيلة غير مستحبة، ولكنها ضرورية أحياناً. [3]

وعليه قد يكون العنف وسيلة من وسائل الحراك ويعتبر من الوسائل المؤثرة في فعالية الحراك .

---

[1] **الموسوعة السياسية** ،عبد الوهاب الكيالي،(بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج4، 1987)، ص.320 .

[2] **قاموس الفكر السياسي**، أنطوان حمصي،(دمشق :منشورات وزارة الثقافة ج1، 1994)،ص.490 .

[3] كوهان، **مقدمة في نظرية الثورة**، (تر: فاروق عبد القادر)،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1979)، ص.32 .

خـــلاصـــــة

نخلص مما سبق الى إن الاهتمام بالسياسة الخارجية من قبل النظم السياسية اصبح ضرورة ملحة ، وذلك بسبب التطورات التكنولوجية العالية التي جعلت التواصل بين الدول أكثر سهولة ، وزادت الاعتمادية المتبادلة بين الدول .وهو ما ضاعف بشكل كبير اهتمام صانع القرار بالسياسة الخارجية لكي تكون أكثر فاعلية داخل النظام الدولي .

وقد اعتمدت مختلف المقاربات النظرية الواقعية والليبرالية على مفاهيم خاصة لفهم و تفسير مختلف الظواهر المعقدة في السياسة الدولية بما فيها ظاهرة السياسة الخارجية بمختلف اختلافاتها .وكذلك اقتراب الدور الذي له من الأهمية الكبيرة في دراستنا ،حيث يمكن من الاعتماد على كافة اطر التحليل التي ظهرت في ميدان تحليل السياسة الخارجية ونظرية العلاقات الدولية على وجه العموم، دون احتراز أو اغفال لعنصر أو متغير يساهم بشكل من الأشكال في فهم و تفسير عملية صياغة وأداء السياسة الخارجية .

اما في المبحث الثاني فاننا تطرقنا لمفهوم الحراك حيث ان أي خلل او ارتباك يصيب النظام السياسي فانه لابد ان يؤثر بشكل مباشر على اتخاذ قرار السياسة الخارجية ومن بين هذه التاثيرات نجد الحراك او الثورة الذي تختلف المفاهيم مفهوم الحراك السياسي كثيراً ما يختلط بمفهوم الحركات السياسية أو التحرك السياسي. ومن الصعب تطبيق مسار الحراك الاجتماعي على مفهوم الحراك السياسي.

الفصل الثاني:

تحليل السياسة الخارجية التركية حيال الحراك العربي السوري

لا شك أن موضوع السياسة الخارجية التركية من المواضيع التي استأثرت بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمحللين لما عرفته تركيا من تطورات وتغيرات دائمة، وخاصة بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم منذ 2002 وما أحدثه هذا الحزب من تغيير في بنية السلطة التركية داخليا مع النجاحات التي حققها على الصعيد الخارجي ودعم النظام التركي للعديد من الأنظمة العربية اثر الحراك الذي شهدته المنطقة العربية،حيث كانت تركيا من اكثر الدول تأثرا به نظرا لقربها الجغرافي من المنطقة العربية و نظرا للعلاقات التاريخية و الثقافية والسياسية التي تربطها بها. لذلك اعتمدنا في دراستنا في هذا الفصل على مبحثين المبحث الاول الخاص بالحراك العربي ودور تركيا فيه .اما المبحث الثاني الذي ركزنا فيه على الحراك العربي السوري ملامحه وبداياته والدور التركي في الحراك ومراحل الدور التركي بدراسة اهم الادوار السياسية المتمثلة في مفاوضات استانا والدور العسكرس الغسر مباشر في منطقتي عفرين وادلب ومحاولة تركيا اقامة منطقة عازل على الاكراد السوريين ونتائج تحول الدور التركي على الحراك وتركيا.

المبحث الاول:الحراك العربي منذ 2010 ليومنا هذا

الحراك العربي هو مصطلح يطلق على المظاهرات والتحركات التي انطلقت في المنطقة العربية اواخر عام 2010 وشملت عدة دول عربية وهدفت الى اسقاط الانظمة العربية واحداث تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية وادت هذه الحركات الى اسقاط رؤساء بعض الدول. ولقد تباينت مواقف السياسة الخارجية التركية من الحراك في مختلف الدول العربي حسب مصالحها الخاصة.لهذا في هذا المبحث قمنا في المطلب الاول بداسة الحراك العربي في مختلف الدول العربية والمطلب الثاني درسنا توجهات تركيا الخارجية تجاه كل حراك على حدى.

المطلب الاول :الحراك العربي

مما لا شك فيه ان الحراك الشعبي العربي له مسبباته وعوامل تفجره والتي تختلف من دولة إلى أخرى ولكنها في العموم تتشابه فالتهميش الاجتماعي، والفساد والاستبداد و الفقر و البطالة ... كلها عوامل ملازمة في وجودها في العالم العربي، ونجد من جهة اخرى التدخلات الخارجية في شؤون الدول العربية محركا آخر يحاول استغلال كل تلك الاوضاع بكل الأشكال والأساليب لزعزعة استقرارها .

دفعت العديد من العوامل السياسية و الاقتصادية والاجتماعية الى المساهمة بشكل كبير في تفجير الحراك الشعبي في العالم العربي ويمكن إجمالها في: [1]

_تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي .وتراجع المستوى المعيشي في هذه الدول.

_ ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وضعف برامج التشغيل في معظم الدول العربية، وتشير الأرقام إلى أن متوسط معدل البطالة في الدول العربية وصل إلى 8% و هو أعلى معدل، إذ بلغ العدد الإجمالي للعاطلين عن العمل في الدول العربية نحو 14 مليون عاطل عن العمل .

_تزايد معدلات الفقر وسوء التغذية ، بحيث سُجلت نسبة كبيرة من الشعوب العربية تعيش تحت خط الفقر، اذ بلغ معدل الفقر في كل من فلسطين، الصومال، موريتانيا، الأردن، اليمن، السودان حوالي 40 % ، ومصر 21% ، وسوريا ، العراق، تونس ، الجزائر 10% .

_ارتفاع معدلات التضخم ومعاناة الشعوب من ارتفاع الأسعار.

---

[1] اميرة احمد حرزلي،" التحولات العربية في منطقة المتوسط :دراسة حالة الثورة التونسية"، **في: (2019/02/15) .الساعة :18:16سا.**
https://democraticac.de/?p=54650

ـــتراجع جودة الخدمات الاجتماعية العامة المقدمة للمواطنين في كثير من الدول العربية مثل التعليم و الصحة والمواصلات.

ـــ تراجع عوامل الاندماج والتكامل الوطني حيث شهدت الدول العربية تصاعد هويات فرعية على حساب الهوية الوطنية، خاصة في تلك الدول التي تتمتع بقدر كبير من التنوع العرقي والديني والإثني نتيجة حجب النظم السلطوية للحريات الثقافية والدينية.

اما الاسباب الخارجية فقد رئ المختصون في دراسة الشؤون العربية ان الاهتمام الغربي بها ليست امرا جديدا فهو عمل للحفاظ على ما يسمى " بالوضع القائم " الوضع الذي تكون فيه القوى الكبرى هي المهيمن وصاحبة القرار الأساسي في المنطقة، لذلك تدعم النظم الموروثة عن الحقبة الاستعمارية الموالية للغرب.

ان بداية الحراك العربي كانت مع الشاب التونسي"طارق الطيب محمد البوعزيزي"، بعد أن أضرم النار بجسده بعد مصادرة بلدية ولاية سيدي بوزيد لعربته التي يبيع عليها الخضار وصفعه من قبل الشرطية "فادية حمدي" وعدم نظر السلطات في شكوته المقدمة ضدها. ليتحرك أبناء مدينته وتعم المظاهرات أرجاء المدينة وتنتقل الاحتجاجات للعاصمة التونسية وباقي المدن المطالبة بتنحي الرئيس التونسي آنذاك زين العابدين بن علي، وقد سميت بثورة الياسمين. وبدوره رضخ بن علي لمطالب الشعب التونسي بالتنحي في 14يناير 2011. ولينتقل بعدها للعيش في مدينة جدة السعودية.[1]

ومن هنا انتقلت عدوى الحراك العربي إلى مصر التي أعطى الجيش المصري درسا في الوطنية في بداية الأمر بعدم تدخله لصالح السلطة، إلى أن تحول لمدافع عن حسني مبارك ونظامه، وبعد عدة مناشدات غريبة له بالحفاظ على مصر وإبقاء البلد بحالة استقرار، انصاع مبارك لمطالب المتظاهرين ليقوم بتسليم الحكم للمجلس الأعلى للقوات المسلحة في 11 فبراير 2011.وليتنقل بعدها الرئيس المتنحي للإقامة في مدينة شرم الشيخ المصرية على ساحل البحر الأحمر.

[1] درويش خليفة، "الموجة الأولى– لدول الربيع العربي"،في: (**2019/03/10**). **الساعة :12:00سا.**
https://www.democraticac.de/?p=59551

ثم أتى الحراك في 17 فبراير/ شباط 2011 في ليبيا والتي أدت لمراحل عنف مبكرة نتيجة استهزاء الرئيس الراحل القذافي بمطالب المحتجين على قيادته للبلد، والتي انتهت بتدخل عسكري لحلف الشمال الأطلسي (الناتو) أدى لمقتل القذافي في ظروف غامضة في 20 أكتوبر/تشرين الأول 2011. وهذا ما أدخل ليبيا في صراع مسلح عشائري في مراحله الأولى بين قبيلة القذافي والقبائل المعارضة لحكمه. لينتقل الحراك بعد مقتل القذافي، بين أطراف الحكم: قائد الجيش خليفة حفتر ورئيس حكومة الوفاق الوطنية فايز السراج ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح التي تدعم الدور الروسي في بلادها.

وفي السياق ذاته رأى اليمنيين أن الفرصة متاحة للخلاص من حكم الراحل ''علي عبد الله الصالح'' الذي حكم اليمن 33 عام.بعد أن تنحى عن السلطة بمبادرة خليجية تضمن عدم ملاحقته قانونياً في فبراير/شباط 2012، وذلك بعد 11شهرا من التظاهرات ضد نظام حكمه.

وعلى ما سبق يبدو الراحل علي عبد الله الصالح لم يرق له ابتعاده عن السلطة، فقام بالتحالف مع الحوثيين في 2014 لإخراج الرئيس اليمني عبد ربه منصور من السلطة. عبر لعب دور في تأمين كتلة من التحالفات العشائرية والعسكرية ولكن الخلافات المالية وسباق النفوذ حال دون استمرار هذا التحالف قبل مقتله بأيام قليلة.ليعلنوا ميليشيا الحوثي مقتله في 4 ديسمبر/كانون الأول 2017 في العاصمة صنعاء[1].

وفي منتصف آذار 2011 اندلعت شرارة الحراك السوري خاتمة الحراك العربي في حوران، تحديدا في مدينة درعا جنوب سوريا، بعد أن اعتقلت قوات الأمن السوري، الأطفال الذين كتبوا على جدران مدرسة الأربعين في درعا البلد. وأهانت أهاليهم من قبل ابن خالة الرئيس عاطف نجيب رئيس فرع الأمن السياسي في المدينة. لتجتاح المظاهرات المناوئة للنظام عموم محافظة درعا مطالبةً بدايةً بإزاحة المحافظ فيصل كلثوم والعقيد عاطف نجيب رئيس فرع الأمن السياسيولكن سرعان ما تعامل معها الأمن برعونة أدت لاستشهاد الشابين ''محمود الجوابرة وحسام عياش'' لتكون بداية الحراك السوري.

_نتائج الحراك العربي على البلدان العربية : ما يلاحظ على سعي الشعوب العربية من اجل النضال والتحرر والانعتاق من الفقر والنزاعات و الاستبداد بكل أشكاله لم يتحقق بشكل كامل أو تحقق نسبيا في

1المكان نفسه.

بعض الدول العربية كتونس .وعليه فقد خلفت الحركات العربية الراهنة جملة من النتائج و التداعيات يمكن رصدها فيما يلي:[1]

1_ على المستوى الجيوسياسي:

في محصلة التحولات التي شهدها العالم العربي في السنوات الاخيرة يمكن رصد جملة من النتائج تصب في معظمها في الجانب السلبي ذلك ان مفرزات التحولات العربية لم تأتي لخدمة شعوبها بل زادت الاوضاع سوءًا فقد اعتبر بعض المحللين السياسيين ان التحولات العربية التي يمر بها العالم العربي تحولات مجهولة المعالم او يراها اخرون حراك بدون قيادة فاعلة تضع بديلا واقعيا يتناسب مع المرحلة المقبلة ، لذلك كانت تحولات مخترقة من جهات خارجية نافذة ولقوى اقليمية ودولية حرّفتها عن مسارها السلمي لمصلحة محور دولي معين، وهذا ما تبين لاحقا من خلال التدخل الخارجي بقيادة حلف الاطلسي في ليبيا . من جهة اخرى يرى مراقبون ان التحولات العربية شكلت عامل مثير للأحقاد العرقية والدينية و الطائفية المهددة بتفكك الدول العربية على غرار ما حصل في السودان.

وعليه مثلت تلك التحولات فرصة سانحة لبعض الاطراف لتسوية حساباتها ذات الطابع العرقي.وبهذا فان مواقف القوى الدولية و القوى الإقليمية من الحراك في المنطقة العربية تمثلت فيما يلي : [2]

أ_دعم عمليات التحول نحو الديمقراطية

ب – غياب الرؤية الإستراتيجية الموحدة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تجاه المنطقة العربية الناتجة عن اختلاف مصالحها يقف حائلاً أمام تحقيق الاهداف المسطرة في الاتحاد. فالملف الأمني هو على قمة أولويات فرنسا وبريطانيا، في حين تتصدر قضية الهجرة أولويات إسبانيا وإيطاليا، بينما التحول الديمقراطي يأخذ الحيز الأكبر من اهتمام السويد وهولندا في بلدان الحراك العربي.

ج– تعارض المصالح الروسية الأمريكية في المنطقة العربية يشير الى بداية التنافس بين البلدين ويعكس على صياغة ملامح جديدة في المنطقة يكون لروسيا حضور فاعل فيه و عدم انفراد امريكا في صياغة مفرداته.

[1] غازي دحمان ، "مسارات التحولات الشرق أوسطية"، **مجلة شؤون عربية**، ع.(157)،(2014) ،ص.90.

[2] محمد جلال،" ثورات الربيع العربي وأثرها على مستقبل العلاقات العربية مع القوى الكبرى ،(الصين نموذجا)". **مجلة المنتدى**، ع . (253- 252)، (افريل 2011)،ص. 79.

د- استخدمت الصين الحراك العربي لتعزيز مكانتها الإقليمية من خلال إقامة تحالفات جديدة في المنطقة وطموحاتها الجيوسياسية في المنطقة على المدى الطويل منطلقة بذلك من مصالحها الاقتصادية

و التجارية .[1]

هـ - تراجع القوة العربية وانهماك الأنظمة العربية الرسمية بالتحديات الداخلية جعل دور النظام الإقليمي العربي ذا تأثير هامشي في النظام الإقليمي ومحدود الأثر لصالح الدول الإقليمية المهيمنة على النظام وهي، إيران، وتركيا، وإسرائيل.

اما نتائج التحولات في جانبها الايجابي الطفيف والذي يحسب لصالح الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي تتمثل في كسر حاجز الصمت والخوف لدى الشعب من السلطة، لاسيما الشباب العربي الذي تقدم حركات الاحتجاج، اذ فتح الباب على مصرعيه لانتقاد السلطة وتقويمها، وربما التمرد عليها وتغييرها اذا لزم الامر.

2 / على المستوى الاقتصادي : لم تقتصر أثار الحراك على الدول التي بادرت بالحراك و إنما امتدت لتشمل الاقتصاد الدولي بشكل عام وذلك عبر مداخل عدة للتأثير منها ارتفاع أسعار البترول و تفاقم ارتفاع أسعار الغذاء وهروب رأس المال الاستثماري من المناطق العربية وتغيير وجهة استثماره إلى مناطق أكثر استقرار في العالم.[2]

[1] عمر ياسين خضيرات ،"مواقف القوى الدولية والإقليمية من ثورات الربيع العربي وأثرها على النظام الإقليمي الشرق أوسطي (2015-2010) "،**مجلة اتحاد الجامعات العربية** ، م . (1)، ع. (14)، (2017)، ص ص .131-160 .

[2] خضيرات،**المرجع السابق** ،ص.163.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية التركية الثابت والمتغير تجاه الحراك العربي

لقد لعبت تركيا دور وسيط سلام في المنطقة العربية فبدأت في تعميق علاقاتها مع المنطقة العربية و تزايدت الاستقلالية الاستراتيجية لتركيا تدريجيا بفضل تنويع أنشطة السياسة الخارجية مع مختلف دول المنطقة العربية. [1]حيث يمر العالم العربي اليوم بتحولات تنطوي على تحديات كبرى لها تأثيراتها على تركيا التي تأخد بعين الاعتبار عدة مبادئ أساسية لرسم سياستها الخارجية في السنوات الاخيرة في ظل الصراعات الدولية و الاقليمية التي تشهدها المنطقة ،اشتملت على الدبلوماسية المتناغمة، اتباع سياسة خارجية متعددة الأبعاد و تعزيز التعاون الدولي في سبيل العمل على استتباب الامن.[2]

اولا: محددات مواقف تركيا من الحراك العربي

تنوعت المواقف التركية و بدا أنها تختلف من حالة لأخرى من الحراك حيث أن المصالح التركية المتغيرة أفضت إلى مواقف متباينة. ومع ذلك فاستقراء طبيعة المقاربة التركية إزاء الحراك العربي تكشف أنها تأسست على فرضيتين أساسيتين :

الفرضية الاولى: أن تطورات المنطقة تشير أنه لا مفر من التغير بما يدفع إلى التكيف مع هذا التغير وليس مقاومته.وذلك لما لتركيا من مكاسب على اثر مسايرتها لهذه التطورات والتكيف مع كل المستجدات خاصة في العالم العربي. الفرضية الثانية : أن التكيف التركي مع هذه الأحداث بالصورة الملائمة من شأنه أن يعظم صالح تركيا في المنطقة على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني.على هذا الأساس يمكن رصد أبرز محددات المواقف التركية من الحراك العربي ، وذلك على النحو التالي:

1- المحدد السياسي:

عقب وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة عام 2002 سعت أنقرة لإنهاء انفصالها عن المنطقة العربية، كما عملت السياسة الخارجية التركية ضمن إطار عام وشامل تندرج ضمنه لتعظيم التواجد التركي في المنطقة وتكثيف العلاقات مع الدول العربية، من خلال عدد من الآليات التي ضمنت لتركيا التواجد في مركز احداث

[1] اوغلو،**المرجع السابق**،ص.96.

[2] وصال الورفلّي،"الثابت والمتغيّر على ضوء الانقلاب العسكري"، عن مركز الدراسات الاستراتيجية والديبلوماسية،في : (**2019/04/10**).**الساعة :19:00سا** .
http://www.csds- center.com/article

الحراك الذي افضى للإطاحة بزين العابدين بن على بعد 23 من حكمه لتونس، و"تنحي" حسني مبارك بعد حكم لمصر دام 30 عاما، وسقوط نظام القذافي بعد 42 عام من حكمه لليبيا، وتوقيع على عبد الله صالح لوثيقة تنحي بعد 33 سنة من دوام حكمه لليمن.. .[1]

على الرغم من المخاوف التركية من أن تفضي أحداث المنطقة لتراجع علاقاتها مع الدول العربية، قد دفع بضرورة إعادة تكيف الدور التركي في المنطقة سعيا لاستغلال الفرص التي يمكن أن يشكلها " الحراك العربي"،خصوصا بعد أن أكد الحراك أهمية تركيا "الدور" و"النموذج" بالنسبة لدول المنطقة.

وقد عبر عن ذلك مستشار رئيس الوزراء التركي إبراهيم كالين، حيث أكد أنه على عكس ما يرى البعض، فإن التغيرات في المنطقة العربية ستعزز موقع تركيا، وستخرج تركيا رابحة في إطار عالم عربي أكثر ديمقراطية، معبرا عن قناعته بأن تركيا لا يجب أن تقلق من التغيرات الدراماتيكية التي شهدتها المنطقة، لأن أنقرة تدرك أن الشعوب العربية تتقدم على حكامها من ناحية النظرة الايجابية للدور التركي في المنطقة.

2- المحدد الاقتصادي:تخوفت تركيا من أن تتأثر استثماراتها الضخمة في المنطقة بالتغيرات التي تشهدها الدول العربية، وقد اعتبرت أن مشكلات سياسية وأمنية في المنطقة من شأنها أن تفضي لمشكلات اقتصادية قد تقلص من حجم الصادرات التركية لدول المنطقة، بما قد يسفر عن زيادة الأعباء المالية التي قد تؤثر سلبا على معدلات نمو الاقتصاد التركي.

كما تخوفت تركيا من التداعيات الاقتصادية للحراك العربي، لاسيما فيما يتعلق باتفاقات التجارة الحرة التي أبرمتها مع عدد من الدول العربية، ومنها الاتفاقية الموقعة مع كل من مصر وليبيا، وكذلك اتفاق إقامة منطقة مشتركة بين لبنان وسوريا والأردن وتركيا، وهى الاتفاقية التي علقت بعد ذلك بسبب الموقف التركي من الأحداث فى سوريا[2] .

هذا في وقت يعاني فيه الاقتصاد التركي من صعوبات بسبب ارتفاع الطفرة الاستهلاكية المدفوعة بالائتمان لذروتها، وتجاوز العجز في الحساب الجاري نسبة 10 في المائة، وهو وضع كان محددا رئيسا في إن يتوقع صندوق النقد الدولي انخفاض نسبة النمو الاقتصادي إلى 2.2 في المائة خلال عام 2012 .

وعلى الرغم من الحذر الذي أبدته تركيا في التعامل مع أحداث المنطقة، غير أنه كان من الواضح أن

---

[1] عبد القادر خليل،**مرجع سابق**.

[2] **المكان نفسه**.

مواقفها من الحراك المصري قد ساهم في تعطل توقيع اتفاقية التجارة الحرة مع دول الخليج وذلك بسبب طلب الأخيرة توقيع الاتفاقية دون إبداء أي أسباب، وهى اتفاقية كان من المقرر توقيعها في ديسمبر 2011.

3- المحدد الأمني: لعبت المحددات الأمنية دورا أساسيا في تشكيل معالم السياسية الخارجية التركية في الفترة السابقة على وصول حزب العدالة والتنمية، غير أن قادة الحزب صاغت مفهوم مغاير للأمن التركي، ينطلق من أن الجوار الإقليمي ليس بضرورة مصدر لتهديدات الأمن القومي التركي، وإنما قد يكون التعاون المشترك مع دول الجوار سبيل التعامل مع كافة التهديدات التي يمكن أن تؤثر على سلامة الأمن والاستقرار التركي.

وقد لعبت العوامل الأمنية دورا أساسيا في تحديد المقاربة التركية حيال الحراك العربي، حيث انطلقت تركيا من قناعة مؤداها أن استمرار حالة الاحتجاجات قد تؤثر في مستقبل استثماراتها السياسية والاقتصادية في المنطقة، بما يرفع من التكلفة الأمنية لانخراط تركيا في تفاعلات المنطقة العربية.

على هذا الأساس اوضح"الحراك العربي" أن المحدد الأمني مازال يشكل ضلعا رئيسيا في تشكيل السياسة الخارجية التركية، بما أفضى إلى تشكل مواقف تركية متباينة حيال الحراك العربي التي شهدته المنطقة العربية مؤخرا، ففيما يتعلق بسوريا باعتبارها الدولة الأقرب إلى تركيا وتربطها معها بحدود تمتد إلى زهاء 877 كم، فقد ارتبط حرص تركيا على استقرار سوريا بالتخوفات التركية من تداعيات الحراك السوري بملفاتها السياسية والاجتماعية وبشقيها العلوي والكردي على الوضع الداخلي في تركيا، والخشية من احتمالات انتقال الحراك إلى حدودها الجنوبية إذا ما خرج الوضع الأمني عن السيطرة، أو تطور إلى مواجهة عسكرية بين القوى الغربية وسوريا كما حدث في ليبيا. [1]

وفيما يتعلق بالوضع في كل من البحرين واليمن، فقد برز المحدد الأمني في تشكيل السلوك التركي، الذي بدت عليه ثمة تخوفات من تحول الحراك إلى صراع طائفي ومذهبي يكون له امتدادات إقليمية، لاسيما في ظل اشتداد المواجهة الإعلامية والسياسية والدبلوماسية بين العديد من دول الخليج من جانب وإيران من جانب آخر.

ومع أن أنقرة أوضحت الكثير من أدبيات سياساتها الخارجية وتصريحات مسؤوليها رفضها لإستراتيجية المحاور، غير أن المحددات الأمنية أيضا وقفت وراء الحركة الدبلوماسية والسياسية التركية النشطة حيال القاهرة في

[1] المكان نفسه.

مرحلة ما بعد حراك 25 يناير، من أجل تأسيس محور "القاهرة –أنقرة"، وذلك بهدف مواجهة التحديات السياسية والأمنية التي تحيط بالمنطقة.

ثانيا: الموقف التركي من الحراك العربي

منذ وصول حزب العدالة و التنمية للسلطة في تركيا،تزايد الاهتمام بالدور التركي في المنطقة العربية.ومع تنامي ظاهرة الاحتجاجات الشعبية في أغلبية الدول العربية ما عرف بـ" الحراك العربي"، تعاملت تركيا مع هذا الحراك السياسي بمرونة، حيث تعددت أنماط المواقف التركية من الحراك، تبعا لاختلاف المصالح السياسية والروابط الاقتصادية والتقديرات الأمنية، بما وضع تركيا في مأزق حتمية تبرير المواقف، خصوصا بعد اختلاف موقف تركيا من الحراك المصري والتونسي عن بقية الحراك العربي.

_مع الحراك التونسي حيث تعاملت بشيء من الحذر و الترقب و لم تتدخل من منطلق الحرص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، حيث لم يكن من المتوقع أن تفضي الأحداث سريعا عن سقوط نظام بن على، أو أن يكون الحراك التونسي فاتحة الحراك العربي. لذلك عندما قام بن على بمغادرة الأراضي التونسية متجها للمملكة العربية السعودية أعلنت أنقرة دعمها للحراك. وفي هذا الإطار قال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أن الحراك التونسي قد يمثل نموذجا تحتذى به بلدان أخرى تسعى للإصلاح. [1]

كما عملت تركيا بعد سقوط نظام بن على من أجل توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية مع النظام التونسي من خلال تقديم الدعم على الصعيد الاقتصادي، حيث وقع البلدان أربع اتفاقيات تعاون بينها، منها اتفاقية تقضي بتقديم قرض لتونس بقيمة نصف مليار دولار –يجري سداده على فترة عشر سنوات وبفائدة ضعيفة– مخصص لإنعاش الاقتصاد الذي تراجعت بعض قطاعاته الهامة في 2011. واتفقت الدولتان أيضا على إلغاء نظام التأشيرات بينهما.[2]

اما مع مصر فقد طالبت الحكومة التركية النظام المصري بإصلاحات ثم تفاقم الأمر إلى درجة مطالبة أنقرة النظام المصري بالرحيل.فقد راهنت تركيا مبكرا على نجاح الحراك المصري وخاطرت بعلاقاتها مع النظام السابق، وعلى الرغم من أن ذلك كان مؤشرا على مدى التباعد بين حكومتي الدولتين وقتذاك، إلا أنه عكس في ذات

[1] طايل يوسف عبد الله العدوان، **الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا و إيران نحو الشرق الأوسط (2002–2013)**،رسالة ماجستيرغير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، 15 ماي 2013، ص. 97.

[2] **المكان نفسه.**

الوقت أن تركيا راهنت على نجاح الحراك المصري وقررت الاستثمار في العلاقات مع مصر ما بعد الحراك. [1] اما الموقف التركي من الحراك في ليبيا فقد كان اكثر تحفظا حيث عارضت فرض العقوبات وخطط التدخل العسكري بقيادة فرنسا ثم الناتو، و تبنت الموقف السلمي الإغاثي مع الإبقاء على قنوات الاتصال مفتوحة لأداء دور الوسيط.[2]

اما الحراك في اليمن فلم يجد من تركيا أي اهتمام مقارنة بالكثير من الأحداث التي شهدتها مصر وتونس وليبيا على سبيل المثال، ذلك بسبب أن مصالح تركيا مع اليمن ليست كبيرة.وقد تراجع الدور التركي في القضية اليمنية، بتجنب أنقرة التدخل المباشر و اكتفت بنداءات عامة من أجل تحسين أوضاع اليمن مستقبلا من خلال التحول الديمقراطي و الانفتاح على المزيد من الحريات و حقوق الإنسان، كما عبرت عن دعمها للمبادرة الخليجية لانتقال السلطة و لمعالجة الحراك اليمني[3].

في حين اكتفت مع البحرين بدعوى الاطراف الى ضبط النفس والدعوة للقيام باصلاحات والاستجابة للمطالب الشعبية دون تجريح للنظام البحريني والتحذير من مغبة الانقسام الشيعي /السني (الطائفي) في المنطقة.

[1] خليل،**مرجع سابق**.

[2] العدوان ،**مرجع سابق**،ص. 98.

[3] العدوان ،**مرجع سابق**،ص. 99.

المبحث الثاني : السياسة الخارجية التركية حيال الحراك السوري

شهدت سياسة تركيا الخارجية تحولات جذرية، عملت على إعادة تعريف موقع تركيا ودورها في المنطقة والعالم، فمع تسلم حزب العدالة والتنمية الحكم عام 2002 الذي أتاح بسببه لتركيا تحقيق الصعود الإقليمي، وهذا ضمن رؤية العمق الإستراتيجي وسياسة تصفير المشكلات والنزاعات التي صاغها أحمد داوود أوغلو، وتم البدء في تطبيقها عام 2002.

وتهدف السياسة الخارجية التركية توسيع حيزها ليشمل الشرق والغرب الشمال والجنوب لتتحول من دولة هامشية إلى دولة حاسمة من الناحية الجيوبولتيكية،حيث تكمن أهمية سوريا جيوستراتيجيا بالنسبة لتركيا، فهي تشكل محور الأساس لسياسة تركيا الشرق متوسطية وتوازناتها.حيث تحتل سوريا موقع متميز بالنسبة لتركيا فهي البوابة المفتوحة علي جنوب تركيا، ويمثل هذا الموقع أهمية كبرى في المجال الاقتصادي الذي يتيح الإمكانية اللازمة لإقامة علاقات وثيقة ومتميزة في مجالات الزراعة و التجارة والنقل فبالرغم من التفاعل التركي مع الحراك التي حدثت في بعض الدول العربية بشكل عام، إلا أن الحراك السوري مثل حالة خاصة بالنسبة للحكومة التركية وارتبطت بالعديد من الاعتبارات الداخلية والخارجية، وجاء التحرك التركي تجاه سوريا بحذر شديد، فالعلاقات التركية مع سوريا بالغة الحساسية والأهمية، حيث تعتبر سوريا ركيزة الدبلوماسية التركية في منطقة الشرق الأوسط. وبدأ الموقف التركي إيجابيًا تجاه الأزمة، ثم اتسم بالتصاعد التدريجي. فقد أدى الحراك السوري إلى إحداث آثار اقتصادية سلبية وسياسية خطيرة على تركيا.فحسب منظري الليبرالية التي انتقدت مبدأ السيادة وعدم التدخل حيث رأت ان السيادة ليست خيرا مطلقا فأهميتها تكمن في حماية الشعب من الاستبداد .قامت تركيا بالتدخل العسكري في سوريا للحفاظ لخلق منطقة آمنة لتدخل الانساني في سوريا.

المطلب الاول :وضع الحراك العربي في سوريا

لم يعد خافياً على أحد أن الاوضاع التي تعيشها سوريا ليست مجرد أزمة سياسية داخلية عابرة منفصلة عن سياقها التاريخي. إنما هي اوضاع مركبة سياسية، اقتصادية، و اجتماعية مرتبطة إلى حد كبير بصراع اقليمي و دولي يهدف إلى تغيير موازين القوى و إعادة تشكيل نظام عالمي جديد.

اولا :سوريا دراسة جيو سياسية

سُورِيَة أو سُورِيَا، أو (رسمياً :الجُمهُورِيّةُ العَرَبِيّةُ السُورِيّةُ منذ1961) هي دولة عربية تعد جمهورية مركزية، مؤلفة من 14 محافظة، عاصمتها مدينة دمشق.

الموقع و المساحة

تقع ضمن منطقة الشرق الأوسط في غرب آسيا تقع سوريا في غرب آسيا على شواطئ البحر الأبيض المتوسط ،يحدها من الشرق العراق ،ومن الغرب لبنان والبحر الأبيض المتوسط ،ومن الشمال تركيا، ومن الجنوب الأردن وفلسطين . [1]

تبلغ مساحة سوريا الكلية:185180كم^2 حيث ان مساحة الأرض: 184,050 كم^2 والمسطحات المائية: 1,130 كم^{2}اما **الحدود البريةالكلية: 2,253 كم فالحدود مع البلاد المجاورة هي : العراق 605 كم، فلسطين 76 كم، الأردن 375 كم، لبنان 370 كم، تركيا 822كم** .و يبلغ الساحل :193كم

الحدود البحرية:المنطقة المجاورة: 41 ميلاً بحرياً.المياه الإقليمية: 35 ميلاً بحرياً . **ويقدر عدد سكانها نحو 14.51 مليون نسمة** .

السكان :

يبلغ عدد سكان سوريا حسب تقديرات الأمم المتحدة عام 2017، في مطلع شهر تموز حوالي 18,270 مليون نسمة بمعدل نمو سكاني سالب بلغ -2.30% في حين قدرت نسبة الولادات بحوالي 18.9 مولود لكل ألف نسمة مقابل 5.4 مولود من الوفيات لكل ألف نسمة أيضًا؛ ويقيم حوالي 56.1% من مجموع السكان في المدن .وتعتبر مدينة حلب أكبر المدن السوريّة، بينما تتميز دمشق الكبرى بأكبر تجمع سكاني، ويقطن في المنطقتين 44% من مجموع الشعب . [2] .

المجموعات الدينية والعرقية:

يتكون الشعب السوري من سبعة عرقيات مختلفة، وتسعة طوائف باعتبار الكنائس المسيحية طائفة واحدة، و19 طائفة باعتبار الكنائس المسيحية طوائف منفصلة. ينصّ الدستور على المساواة في الحقوق

[1] مراد انطوان ،"قصة وتاريخ الحضارات العربية سوريا"، **موسوعة تاريخية جغرافية حضارية ادبية**، م. (5) ،ع. (6) ، (1999)ص.5.

[2] ابلا ايلي،**سوريا** ، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7 في (2019/02/12).

والواجبات بين كافة السوريين. على مستوى الدين، فإنّ الإسلام وفق مذاهب أهل السنة والجماعة لاسيّما المذهب الحنفي هو الأكثر انتشارًا بين السوريين بحوالي 74%، وينصّ الدستور على إنه الدين الرئيس للدولة . ويعدّ الفقه الحنفي مصدرًا رئيسيًا للتشريع فيها[1] .

ويعتبر الاقتصاد السوري اقتصادًا ناميًا ومتعددًا، أثر الحراك المندلع منذ 2011 بشكل بالغ السلبية عليه وبلغت نسبة الانكماش الاقتصادي حوالي 20.%يقدر حجم العمالة في البلاد بحوالي 5.5 مليون شخص يزدادون بمقدار 200 ألف شخص سنويًا، وتبلغ نسبة البطالة 8.4% من مجموع القوى العاملة وقد تفاقمت ما بعد الأزمة السورية لتصل إلى 39%،وحوالي 70% من العاطلين هم من الشباب.

وتعتبر الزراعة من أهم مقومات الاقتصاد السوري، تبلغ مساحة مجمل الأراضي الصالحة للزراعة 32% وتشكل 26% من مجموع الدخل القومي، ويعمل بالمجال الزراعي فقط دون الصناعات المعتمدة على الزراعة وفق الإحصاءات الرسمية لعام 2007 نحو مليون عامل في سوق العمل[2].

اما الثورات الباطنية فتحتل سوريا المركز 27 عالميًا بإنتاج النفط، وتقع آباره بشكل أساسي في محافظتي الحسكة ودير الزور، ويكرر محليًا في مصفاتي حمص وبانياس، ويبلغ الإنتاج 400 ألف برميل يوميًا.

تعتبر سوريا بلدًا صناعيًا من الدرجة المتوسطة، والاستثمار الصناعي مقسوم بدوره إلى قطاعين، الاستثمار في القطاع العام الذي تديره الحكومة والاستثمار في القطاع الخاص الممثل بالمصانع والشركات الصناعية والمساهمة الخاصة أو المشتركة، تبلغ مساهمة القطاع الخاص الصناعي في الناتج المحلي 60%، وهو ما يعتبر نسبة مرتفعة خصوصًا في ظل تحوّل البلاد إلى "نظام السوق الاجتماعي".

وبلغت نسبة عائدات سوريا من السياحة عام 2007 14.4% من مجمل الدخل القومي السوري، وتوفر السياحة عمالة لحوالي 13% من مجموع القوى العاملة في البلاد إلى جانب 31% من احتياطي النقد الأجنبي،وبلغ عدد السياح في عام 2007 4.6 مليون سائح حسب إحصاءات وزارة السياحة دون احتساب السوريين المقيمين في الخارج وأبدت الحكومة السورية اهتمامًا خاصًا بالسياحة من خلال رفع نسبة الإنفاق

[1] عبد القادر أبو فراس، "خارطة توزيع الاثنيات في سوريا"،في: (2018/10/15).الساعة:10:34سا.
https://www.maspolitiques.com/ar/index.php/ar/artpaper/75-q.html

[2] احمد سرور، منى جحازي ،"إشكالية الاقتصاد إلسوري في ظل الازمة .. وتكاليف اعادة الاعمار" ،في :
(**2018/10/05**).الساعة:10:19سا.**https://elbadi-/pss.org/app/upload**

عليها في الموازنة العامة للدولة عام 2007 بنسبة 350% عما كانت عليه في السابق، كما بلغت قيمة الاستثمار في المجال السياحي من قبل القطاعين العام والخاص 6 مليار دولار.

وقد شهدت المنطقة العربية تحولات وتغييرات شاملة انطوت على عنصري المفاجئة من حيث التوقيت و من حيث انعكاسات تلك التحولات إقليميا ودوليا، فقد اجتاحت العديد من الدول العربية حراكات شعبية (تونس، مصر، ليبيا ،اليمن).استطاع بعضها اقتلاع الأنظمة الحاكمة كما في تونس،مصر،ليبيا،واليمن. وفور اندلاع الحراك العربي ضد نظمها السياسية فسر النظام السياسي في سوريا بأن ما يحدث في تلك الدول هو تعبير جماهيري رافض للسياسات الداخلية والخارجية لنظمها ، حيث صرح الرئيس بشار الأسد " أن على الحكام العرب الاستجابة لطموحات شعوبهم وان التظاهرات في مصر وتونس واليمن تطلق حقبة جديدة في المنطقة العربية[1].

بدأ الحراك السوري في محافظة درعا، إثر الاحتجاجات التي نشبت ردا على اعتقال أطفال قاموا بكتابة شعارات تنادي بإسقاط النظام على جدار مدرستهم ، وفي خضم ذلك كانت هناك دعوة للتظاهر على الفايسبوك والتي استجاب لها مجموعة من الناشطين.

إلا أن هذه الاحتجاجات تميزت بضيق نطاقها، وضمت مجموعة من المحتجين من مختلف المناطق السورية. وكانت الغاية من وراء هذه الاحتجاجات الوقوف ضد استبداد وفساد النظام، حيث كانت ردة فعل النظام من هذه الاحتجاجات في بادئ الأمر تهدئة الأوضاع وإدارة الحراك الداخلي عبر تقديم تنازلات سياسية تمثلت في: [2]

ـ اقرار الحق القانوني في التظاهر، إلغاء قانون الطوارئ حل الحكومة السابقة وتشكيل حكومة جديدة .

---

[1] ابتسام محمد العامري،" الأزمة السورية ـ قرارات في تأثيرات البعد الإقليمي "، **مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية**، ع . (17)، (2013) ، ص.219.

[2] جمال واكيم، **صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011** (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، 2013)،ص. 204.

_الدعوة إلى الحوار والحديث عن إعادة النظر في المادة الثامنة من الدستور المتعلقة بقيادة حزب البعث للدولة.

إلا أن الوضع لم يدم على ذلك لتحول المظاهرات إلى أعمال عنف بعد تدخل رجال الأمن، لتقدم بذلك الأزمة السورية نموذجا مختلفا عن الثورات التي انطلقت في الدول العربية الأخرى عام 2011 .

يمكن شمل الأسباب الدافعة إلى الأزمة السورية ضمن ثلاثة أسباب متداخلة ومترابطة فيما بينها هي:[1]

1 . أسباب سياسية :بعد أن استطاع الأسد الأب ومن بعده الابن المزاوجة بين وظائف الدولة ووظائف السلطة ،واعتماده على بناء إستراتيجية تضمن اختزال الدولة بكليتها في النظام من خلال الاعتماد على عدة سياسات انطلاقا من العمل على تبعية الجيش المطلقة له والهيمنة الأمنية الكاملة على الدولة ،مرورا بنشر ثقافة الحزب الحاكم وصولا إلى إحكام السيطرة على السلطات الثلاث وانتهاء بتهميش المجتمع السوري وقواه

المدنية. بالتالي استمرار المنافع والمكاسب الفردية، ، وتتأتي هذه السيطرة من إدراك النظام أنه عبر سياساته البراغماتية التي ينتهجها يجب أن يطبع علاقاته مع مختلف الفئات للتغلب على مشكلة فقدان الشرعية والمحافظة على معادلة دقيقة تظهر توازنا في الحكم في كيان جمهوري شكلي لإتاحة الفرصة والمجال للحكم المدني في التطور التدريجي والنضج المؤسسي وذلك لتثبيت احكم النظام بإغلاق المجال السياسي الذي أصبح حكرا على العائلة الحاكمة و أعوانها . و فيما يلي أهم المؤشرات الدالة على إنهاء السياسة كحركة وفكر و تعبير:[2]

أ_التفرد والإقصاء واختفاء الحياة الحزبية جراء حالة الطوارئ التي تم فرضها في عام 1963.

ب_غياب الآليات الديمقراطية والحريات العامة والتوغل الأمني في كل تفاصيل حياة المواطن السوري

ج_غياب التمثيل السياسي الحقيقي واستبداله بتمثيل صوري ونمطي مستندا إلى توازنات وحسابات مصلحية سلطوية وتحويل السلطة التمثيلية إلى مؤسسة حكومية يشكل فكر القائد الأساس الشرعي والتشريعي لها.

د_ تجديد النخب السياسية ،فالمنصب السياسي أو الإداري هو لشخص عينه لمدة زمنية طويلة وذلك على أساس الولاء المطلق .

---

[1] معن فهد،" الثورة الإسلامية قصة البداية،" في : (2018/10/15).الساعة :08:15سا.
https://www.omrandirasat.org/sites/default/file

[2] **المكان نفسه.**

_أسباب اجتماعية واقتصادية :توجد مجموعة من الدوافع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سببا في ظهور الحراك السوري ونذكر منها: [1]

الفقر: واختلال عدالة التوزيع لزيادة نسبة الفقراء ،فوفق تقديرات عام 7 مليون نسمة من إجمالي السكان أصبحوا تحت خط الفقر .

البطالة : وصل معدل البطالة إلى حوالي 5.16 % .

القدرة الشرائية والاستهلاكية : انخفضت قدرة الناس الشرائية. الفساد المقنن وغير المقنن والذي اعتبر ناظما رئيسا في التعاملات الرسمية سجل مؤشر الاستقرار السياسي وانتفاء العنف عام .

ثانيا : مبادرات حل الاوضاع في الحراك السوري

قبل التطرق الى مبادرات حل الاوضاع في الحراك السوري يجب علينا اولا التطرق الى الاطراف الفاعلة في اتلحراك على مختلف المستويات : على المستوى الداخلي ثم على المستوى الاقليمي والاطراف على المستوى الدولي . حيث يمكننا تقسيمها الى :

أ . الأطراف الداخلية

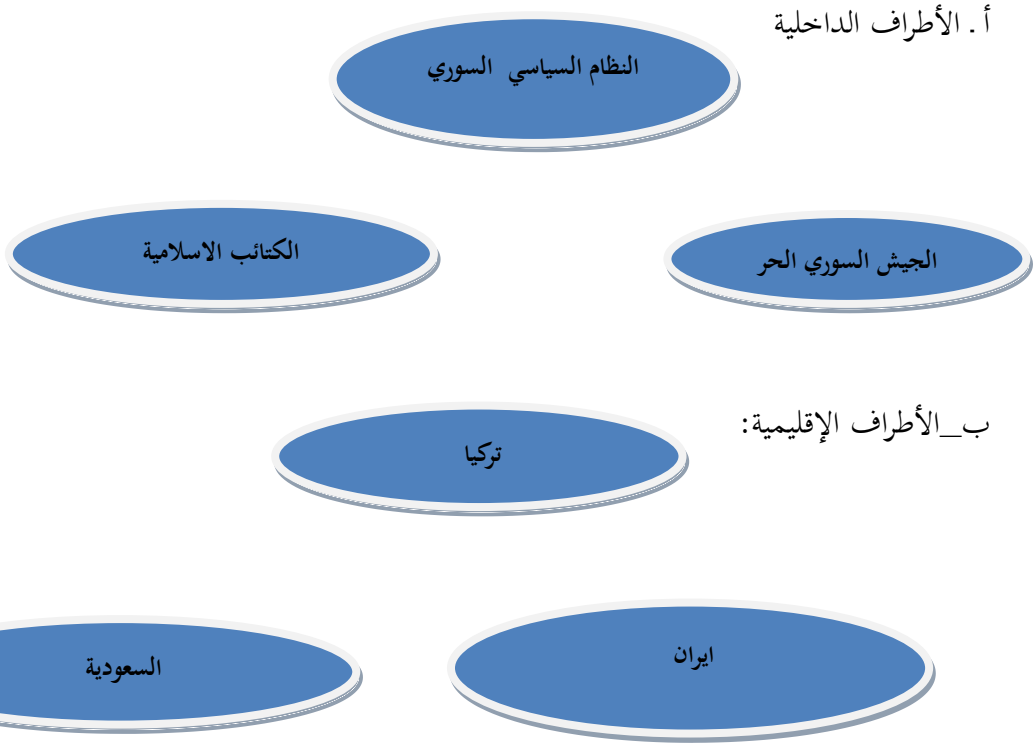

ب_الأطراف الإقليمية:

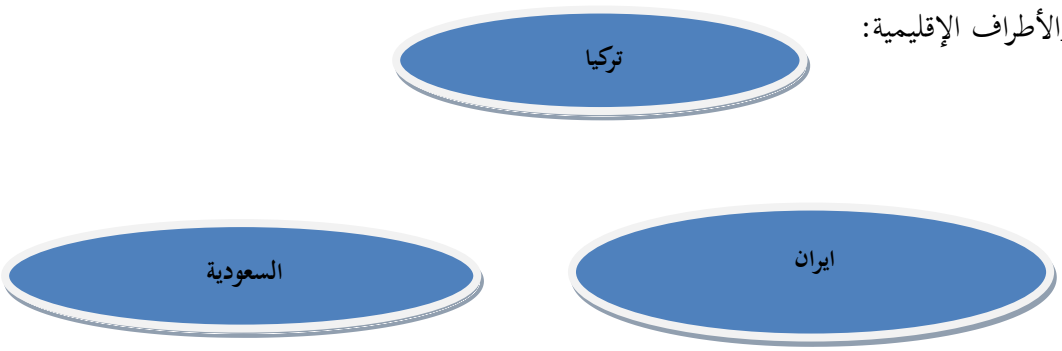

[1] واكيم ، **مرجع سابق**.

ج . الأطراف الدولية:

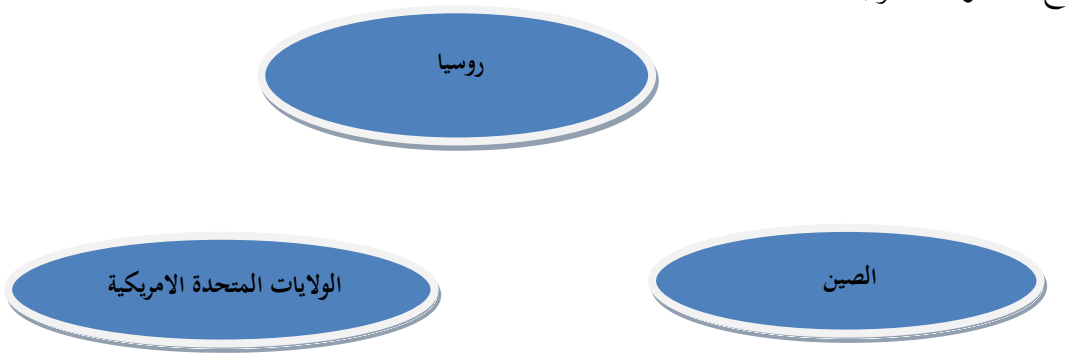

عرف الحراك السوري العديد من المبادرات من أجل حلها سواء على المستوى العربي أو الإقليمي أو الدولي،وكانت اهمها استانا لكن ستكون مفصلة في المبحث الثاني .سنذكر منها: [1]

1_المبادرات العربية :

في جانفي 2012، وبعد شهرين من فشل أول مبادرة عربية تنص على وقف العنف والإفراج عن المعتقلين وسحب الجيش من المدن السورية، تبنى وزراء الخارجية العرب مبادرة جديدة نصت على نقل سلطات الرئيس بشار الأسد إلى نائبه وتشكيل حكومة وحدة وطنية، لكن سوريا رفضت هذه الخطة مشددة على "انتهاء الحلول العربية"، وأكدت أنها مصممة على وقف الاحتجاجات الشعبية التي قمعت بالقوة منذ مارس 2011.

2_مؤتمرات جنيف: وفيما يأتي لمحة مختصرة عن مؤتمرات جنيف، وأبرز ما توصلت إليه:

_مؤتمر جنيف 1 :30 جوان 2012 الذي فيه اتفقت مجموعة عمل مؤلفة من الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا وتركيا وجامعة الدول العربية –في مدينة جنيف– على مبادئ مرحلة انتقالية، لكن الأطراف المعنية بالنزاع –من السوريين وغيرهم– اختلفوا على تفسير هذه المبادئ التي لم تشر بوضوح إلى مصير الرئيس بشار الأسد الذي تطالب المعارضة برحيله. و اعتبرت واشنطن أن لاتفاق يفسح المجال أمام مرحلة "ما بعد الأسد"، في حين أكدت موسكو وبكين أن تقرير مصير الأسد يعود للسوريين، وهو الأمر الذي تتمسك به الحكومة السورية.

[1] "مبادرات حل الأزمة السورية منذ 2012"،في : (2019/02/15).**الساعة:32:10سا**.
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/

_مؤتمر جنيف 2 :10 فيفري 2014 حيث أشرف الوسيط الدولي (السابق) الأخضر الإبراهيمي على هذه المفاوضات التي جمعت وفدي الحكومة والائتلاف الوطني والمعارضة السوريين، وانتهت يوم 15 فيفري 2014 إلى "طريق مسدود" بسبب خلافات بين الطرفين.وكانت أبرز الخلافات أن وفد النظام السوري أصرّ على وضع قضية "الإرهاب" على رأس بنود جدول أعمال المفاوضات، بينما تمسك وفد المعارضة بإعطاء الأولوية للبند الخاص بتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات بموجب بيان مؤتمر جنيف الأول في جوان 2012.ولم تتمكن موسكو و واشنطن –راعيتا المفاوضات– من إحداث تقدم بعد إعلان الإبراهيمي أنهما وعدتا بالمساعدة في حلحلة الأمور بين الوفدين اللذين جلسا مرتين فقط في غرفة واحدة منذ بدء الجولة. [1]

_مؤتمر جنيف 3:فيفري 2016 بعد أن تم الاتفاق على موعد الأول من جانفي 2016 لبدء الجولة الثالثة من مفاوضات جنيف، أعلنت الأمم المتحدة تأجيل الموعد إلى 29 جانفي 2016، لتعلن انطلاقها رسميا في الأول فيفري 2016 في مدينة جنيف.ويوم فيفري 2016 أعلن مبعوث الأمم المتحدة ستفان دي ميستورا تأجيل المفاوضات إلى 25 فيفري 2016، وقال وقتها إن المفاوضات لم تفشل إنما أجلت. وعقدت تلك المفاوضات بالتزامن مع دخول الحراك السوري عامه السادس، لكنها فشلت في النهاية بسبب خلافات بين النظام والمعارضة، أبرزها الخلافات في تنفيذ الفقرتين 12 و13 من القرار الأممي 2254، والخلاف على تشكيل المعارضة السورية وفدها المفاوض.كما أن المعارضة السورية رفضت أن يكون للأسد أي مستقبل في سوريا الجديدة، وهي رؤية تشاطرها فيها القوى العربية والدولية الداعمة للشعب السوري[2].وصوّت مجلس الأمن يوم 18 ديسمبر 2015 بالإجماع على مشروع القرار الأميركي رقم 2254 الذي ينص على بدء محادثات السلام بسوريا في جانفي 2016، مقرا بدور المجموعة الدولية لدعم سوريا باعتبارها المنبر المحوري لتسهيل الجهود الأممية الرامية إلى تحقيق تسوية سياسية دائمة في سوريا.ونص القرار على ضرورة إنجاح المفاوضات بين السوريين: تحت الإشراف الأممي، وأن تنتج هيئة حكم ذات مصداقية، تشمل الجميع وتكون

---

[1] بسام محمد الملحم، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2000**، أطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية ، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، 2014، ص.110-111.

[2] " من جنيف 1 إلى 8.. ماذا تحقق؟"،**في** : (2019/02/15).الساعة :08:07سا.
https://www.aljazeera.net/encyclopedia

غير طائفية، مع اعتماد مسار صياغة دستور جديد لسوريا في غضون ستة شهور، وإجراء انتخابات في غضون 18 شهرا بإشراف أممي.

_مؤتمر جنيف 4 :23 فيفري 2017بدأت الجولة الرابعة من المفاوضات برعاية الأمم المتحدة في مقر المنظمة الأممية بمدينة جنيف، وانتهت يوم 3 مارس 2017، وحضرها وفدا النظام والمعارضة السوريين. وجاءت الجولة الرابعة عقب التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في سوريا أواخر ديسمبر 2012، وجولتين من المفاوضات بين النظام والمعارضة المسلحة في أستانا بكزاخستان.

وتمكن المشاركون الذين قادهم دي ميستورا من التوصل إلى اتفاق على جدول أعمال يتكون من أربع نقاط هي: [1]

1 _القضايا الخاصة بإنشاء حكم غير طائفي يضم الجميع، مع الأمل في الاتفاق على ذلك خلال ستة أشهر.

2_ القضايا المتعلقة بوضع جدول زمني لمسودة دستور جديد، مع الأمل في أن تتحقق في ستة أشهر.

3_كل ما يتعلق بإجراء انتخابات حرة ونزيهة بعد وضع دستور، وذلك خلال 18 شهرا، تحت إشراف الأمم المتحدة، وتشمل السوريين خارج بلادهم.

4_إستراتيجية مكافحة الإرهاب والحوكمة الأمنية وبناء إجراءات للثقة المتوسطة الأمد.

لم تشهد الجولات السابقة نقاشا حقيقيا بشأن عملية انتقال مفترضة للسلطة في سوريا في ظل رفض النظام السوري تطبيق بيان جنيف 1، خاصة بعد تحقيقه مكاسب ميدانية كبيرة عام 2016 على حساب المعارضة في مدينة حلب وغيرها.

_مؤتمر جنيف 5: افريل 2017: ناقشت الوفود المشاركة بالتفصيل المواضيع الأربعة الرئيسية وهي الحكم والدستور ومكافحة الإرهاب والانتخابات. وتبادل وفدا النظام والمعارضة الاتهامات بشأن عدم تحقيق تقدم في جولة المفاوضات التي استمرت ثمانية أيام.

[1] محمد محفوظ،" قراءة سياسية للأزمة السورية، صحيفة الرياض"، في: (2018/02/12).**الساعة :12:19سا**.
http://www.alriyadh.com

_مؤتمر جنيف 6: 16 ماي 2017: دامت هذه الجولة لمدة أربعة أيام، لكنها انتهت، بحسب ما صرح دي ميستورا حينها، دون تحقيق أي تقدم ملموس. واقترح دي ميستورا إنشاء آلية تشاورية لنقاش القضايا التقنية المتعلقة بالقضايا الدستورية والقانونية. وهو اقتراح رفضته المعارضة، لكنها أرسلت وفدا شارك بجولتي نقاش حول المسائل التقنية بعد انتهاء الجولة السادسة. [1]

_ مؤتمر جنيف 7 :9 جويلية2017: استمرت هذه الجولة لمدة ستة أيام دون تحقيق أي تقدم على ما يعرف بالسلال الأربع التي تشكل جدول الأعمال الرئيسي للمفاوضات، وطالب المبعوث الدولي المعارضة السورية بتوحيد وفودها كشرط رئيسي لعقد جولات جديدة من المفاوضات.

_مؤتمر جنيف 8: 28 نوفمبر 2017: اعتبر المبعوث الأممي أن هذه الجولة التي استمرت حتى 16 ديسمبر كانت فرصة ذهبية ضائعة، حيث لم ينجح في عقد أي لقاءات مباشرة بين الطرفين المتفاوضين، وحمّل روسيا والنظام المسؤولية عن عدم الانخراط بجدية في المفاوضات. وفي المقابل أصرت المعارضة على اعتبار أن مسألة الانتقال السياسي وتشكيل حكم انتقالي يشكلان أولوية بالنسبة لها، الأمر الذي اعتبره وفد النظام شرطا مسبقا يمنعه من قبول التفاوض.[2]

_مؤتمر فيينا 9: 25 جانفي 2018: عقدت الجولة التاسعة من المحادثات السورية برعاية الأمم المتحدة بفيينا يومي 25 و26 جانفي، التقى خلالها المبعوث الأممي وفدي النظام السوري والمعارضة. وقدمت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والأردن والسعودية للمبعوث الأممي الخاص إلى سوريا دي ميستورا مقترحا بعنوان "ورقة غير رسمية"، تهدف إلى إحياء العملية السياسية في جنيف بشأن سوريا استنادا للقرار 2254. غير أن النظام السوري رفض المقترح.ولم تنعقد هذه الجولة كما الجولات الثماني السابقة في جنيف لأسباب لوجستية، وجاءت قبل أيام من مؤتمر الحوار السوري في منتجع سوتشي الروسي.

[1]UNHCHR, Report of the Fact-Finding Mission on Syria pursuant to Human Rights ، viewed 3 July 2018,05:16
http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Full

[2] من جنيف،مرجع سابق .

المطلب الثاني: السياسة الخارجية التركية ومتغيرات الحراك في سوريا

منذ إنطلاق الحراك السوري مارس 2011، تبنت أنقرة في سياستها الخارجية تجاه سوريا المراوحة بين الشدة واللين، فتارة تبدي بعض المرونة تجاه النظام السوري، وتارة أخرى تبدي تشدداً في تصريحاتها حول ضرورة رحيل الأسد، ففي عام 2013 قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: بأن "بشار **الأسد سيرحل عاجلاً ام أجلاً**"[1]و صرح وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو: تشرين الثاني/ نوفمبر 2018، في مؤتمر بالدوحة "**أن بلاده ستدرس العمل مع بشار الأسد في حال فوزه في الإنتخابات المقبلة**"[2]. وهذا يضع تركيا محل الازدواجية في التصريحات.

ولكن على الرغم من تلك التصريحات إلا أن الإهتمام الأكبر بالنسبة لتركيا في الحراك السوري ، يتمثل في محاربة وحدات حماية الشعب الكردي في الشمال السوري ويتضح هذا من خلال العمليتان العسكريتان التركية درع الفرات و"غصن الزيتون" التي نفذتها ضد وحدات حماية الشعب في غرب الفرات في أغسطس وابريل 2016،وتسعى تركيا لتنفيذ تلك العملية ذاتها في شرق الفرات إلا أن الحسابات والرهانات في تلك المنطقة مختلفة قليلاً، والتي تخضع لمقايضات وتوازنات سياسية دقيقة، حيث أن هناك القوات الأمريكية التي لا تزال موجودة في تلك المنطقة على الرغم من قرار الإنسحاب الأمريكي من سوريا [3].مع رفض امريكي التعرض لحلفائها الأكراد في شمال سوريا، حيث سيسبب هذا معضلة كبيرة أمام تركيا في دخول منطقة شرق الفرات وشن عملية عسكرية ضد الوحدات الكردية هناك، ولكن تحاول تركيا الوصول إلى حل في تلك المنطقة،مثل إقامة منطقة آمنة على الحدود التركية السورية، وبالتالي سيضمن هذا إلى إنتقال تلك الجماعات التي تشكل ثورة على الأمن التركي للعمق السوري، أضف على ذلك التنسيق المتبادل مع روسيا على الأقل لأخذ الضمانات الكافية وسط الحشد العسكري الكبير لتركيا على الحدود شمال سوريا[4].

---

[1] أردوغان، "الأسد سيرحل عاجلاً أم آجلاً" ، في :(2019/02/14).الساعة:17:13سا.
https://www.aljazeera.net/news/arabic

[2] تشاوش اوغلو، "يمكن لأنقرة التعامل مع بشار في حال فوزه بالإنتخابات" ،في: (2019/02/14).الساعة:19:23سا
https://www.france24.com/ar

[3] محمد نبيل الغريب البنداري ،"أهداف "غصن الزيتون".. لم تتحقق بعد"،في :(2019/02/14).الساعة:20:29سا.
https://sitainstitute.com/?p=2220

[4]اوغلو ،**مرجع سابق** .

تعتبر الحدود التركية السورية البرية هي الحدود الأطول بالنسبة لتركيا حيث تبلغ حوالي 950 كيلومتر، ويعتبر تموضع جماعات البي كى كى والبي واي دي على طول تلك الحدود من وجهة النظر التركية يهددان الأمن القومي التركي، وبالتالي يتطلب ذلك التنسيق الإستراتيجي والأمني مع طهران وموسكو لوضع حلول مناسبة لتلك المنطقة كما تم التوصل بين الثلاث أطراف على مناطق آمنة في المفاوضات العسكرية السورية في أستانا لبعض المناطق التي تخص الشمال السوري خصوصاً حلب وإدلب المدينتان التي تهتم بهما أنقرة وتضع لها الحسابات الإسترتيجية مع باقي الأطراف، وعلى أثر هذا التنسيق فقد فضلت تركيا الخيار العسكري تجاه أكراد غرب شمال سوريا وأعطت موسكو الضوء الأخضر لها في إبريل 2016، لشن حملة عسكرية على وحدات حماية الشعب الكردي في شمال غرب سوريا. ومن ثم يمكن القول أن الهاجس الجيوبوليتكي يمثل التهديد الأكبر لأنقرة في الساحة السورية .[1]

اما بالنسبة لملف الاكراد فتركيا الرسمية، التي لا تنكر المظلومية التاريخية للأكراد والتي قامت بإصلاحات جذرية فيما يخص حقوقهم القانونية والسياسية والثقافية على مدى سنوات طويلة توجتها بعملية التسوية، ترى في المشروع السياسي للحزب على حدودها الجنوبية خطرا من الناحية المبدئية، يتمثل في ثلاث نقاط جوهرية[2]:

الأولى، أن قيام هذا الممر الكردي كبذرة لدويلة مستقبلية سيتم في إطار سيناريو تقسيم سوريا الذي تعارضه أنقرة بقوة، لعدة أسباب في مقدمتها انعكاساته السلبية على مشهدها الداخلي المتنوع إثنيا ومذهبيا والمتواصل مع سوريا جغرافيا وثقافيا.

الثانية:أن الكيان الوليد سيكون على الأغلب متناقضا في عقيدته السياسية وعلاقاته الإقليمية والدولية مع تركيا، وحليفا لروسيا، وهذا يعني حصار موسكو لأنقرة من الجنوب أيضا.

الثالثة:أن الكيان السياسي المفترض سيكون نموذجا مكررا لحصول الأكراد على حكم ذاتي ومشروع سياسي خاص بهم خارج إطار الدولة المحلية بعد نموذج شمال العراق، وهو ما سيشجع بالتأكيد أكراد تركيا على رفع سقف مطالبهم من مواطنة متساوية الحقوق إلى إدارة ذاتية وربما إلى انفصال مستقبلا .

من ناحية أخرى، سيعيد هذا التطور للمشكلة الكردية بعدها الإقليمي وهو ما سيصعّب على أنقرة إمكانات الحل الداخلي ويفتح الباب واسعا أمام التدخلات الأجنبية والمصالح الدولية.

---

[1] "زيارة مستشار الأمن القومي الأمريكي لأنقرة"،في: (2019/01/12) .الساعة :10:34سا.
https://www.aljazeera.net/news/politic.

[2] **المكان نفسه**.

يمثل ملف اللاجئين أحد أبعاد التعاطي التركي مع الحراك السوري في استخدامه للحراك فوفق النظرية الليبرالية التي اهتمت بحقوق الانسان.فان تركيا اهتمت باللاجئين السوريين وحاولت دمج بعضهم في السوق التركية . ولكن تركيا استغلت ملف اللاجئين الذي اعتبرته كورقة ضغط تجاه الإتحاد الأوروبي، وبالتالي تستطيع تركيا الضغط على الإتحاد الأوروبي لتنفيذ ما تدعوا إليه، كما هدد أردوغان الإتحاد الأوروبي بإغراقه باللاجئين كما توازن أنقرة في سياستها تجاه الحراك السوري بين روسيا والولايات المتحدة على حد سواء. فهي تميل تارة بكل ثقلها تجاه روسيا أملاً في الحصول على بعض المكاسب السياسية سواء سياسية او اقتصادية من الغرب.وعلى نفس النهج تتجه تركيا بكل ثقلها في بعض الأوقات نحو الولايات المتحدة لكسب بعض النقاط السياسية في لحراك السوري. [1]

تعمل أنقرة في سياستها تجاه سوريا على دعم بعض فصائل المعارضة السورية بالسلاح او بالمال لضمان التواجد الفعلي في مسيرة المفاوضات السورية سواء في جنيف او سوتشي، وهذا كما ذكرت صحيفة جمهوريت الجمعة 29 ماي 2014، أن أنقرة قدمت شحنات أسلحة إلى المعارضة السورية المسلحة.

وهذه الجماعات تسيطر على بعض الأجزاء في بعض المدن السورية منها عفرين وحلب وإدلب وهذا بعد العملية العسكرية غصن الزيتون في غرب الفرات وهذا بفضل الإتفاق الذي تم بين الروس والإيرانيين والأتراك على إقامة مناطق أمنة تشمل أجزاء من حلب وإدلب لذلك تعددت وتشكلت الجماعات التي تتلقى الدعم التركي في سوريا وفقاًللجدول ادناه:[2]

الجدول رقم:01 الجماعات الموجودة في سوريا

الجبهة الشامية	هي إتحاد لمجموعات إسلاموية وسلفية من مدينة حلب وهي كتائب نور الدين الزنكي بقايا لواء التوحيد جيش المجاهدين الجبهة الإسلامية.
لواء السلطان مراد	هي مجموعة شكلتها تركيا وتقدم لها كافة أنواع الدعم المالي والعسكري واللوجستي وتدرب عناصرها، وهذه الجماعة تشكلت نتيجة إندماع مجموعات لواء السلطان محمد الفاتح في ريف حلب ولواء الشهيد زكي

[1] سعيد الحاج،"المشروع الكردي في سوريا وخطوط تركيا الحمراء"،في:(2019/02/18).الساعة:09:10سا.
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions

[2] 'اردوغان يهدد الإتحاد الأوروبي بإغراقه بالاجئين"،في: (2019/01/18).الساعة:10:13سا
. https://alkompis.se/%D8%AA%D8 D8%A7–:.

	تركماني، ولواء أشبال العقيدة مع قوات السلطان مراد.
فرقة الحمزة	أعلنت تركيا عن تأسيسها افريل 2016، وإنضمت إليها جماعات تركمانية تدعى لواء سمرقند، وهذه المجموعة كانت أولى الجماعات التركية التي دخلت مدينة جرابلس السورية عام 2017، برفقة الجيش التركي.
فيلق الشام	ويعرف بإسم فيلق حمص تم الإعلان عن تشكيل هذه الجماعة في مارس عام 2014، وهي عبارة عن إتحاد 19 فصيل إسلامي مقرب من جماعة الإخوان المسلمين السورية في حلب وإدلب وحمص وحماة وإنضم فيلق الشام إلى مجموعة من الفصائل في 26 افريل 2015، وأسسوا غرفة عمليات فتح حلب.
حركة نور الدين الزنكي	تعد واحدة من أهم المجموعات المدعومة من قبل تركيا في ريف حلب تشكلت في اواخر عام 2011، في قرية الشيخ سليمان شمال غرب حلب.
حركة أحرار الشام	هي إحدى المجموعات السلفية التي نشأت في السنوات الأولى من الأزمة السورية وذلك بإتحاد أربعة مجموعات جهادية هي كتائب أحرار الشام، حركة الفجر الإسلامية، جماعة الطليعة الإسلامية ، وكتائب الإيمان ، وتعتمد هذه المجموعة في تمويلها على أنقرة ودول الخليج وشبكات جهادية عربية.
لواء صقور الجبل	هي مجموعة تنشط في محافظة إدلب وكانت بالأصل جزء من ألوية أحفاد الرسول وإلتحقت لأحقاً بجبهة ثوار سوريا التي كانت تنشط في محافظة إدلب وقضت عليها النصرة لاحقاً وطردتها من هناك.

المصدر: https://www.politics-dz.com/community/threads/alsias-alxargi-altrki-tgax-almshrq-/alyrbi-byd-alxhrb-albard-almxhddat-ual-byad.14122

إذا أمعنا النظر في تكوين تلك الجماعات سنلاحظ أن معظمها تنتهج النهج السلفي بالإضافة لتكوينها الأيديولوجي الذي يتشابه مع نهج الأخوان المسلمين كفيلق الشام المدعوم ب تركياً والمقرب من جماعة الأخوان المسلمين السورية، وهو ما يساعد أنقرة في المضي قدماً في إرساء فكرها السياسي الأيديولوجي في سوريا إن استمر الدعم، ضف على ذلك محاولات أنقرة المتكررة للتوسع في الشرق الأوسط او فيما يسمى "بالعثمانية الجديدة" ولكن بثوب جديد وهو ثوب الإخوان المسلمين، ولكن لم يتحقق لأنقرة بعد الحراك العربي 2011، بعض ما تريده وفقدت السيطرة على عواصم الدول العربية وسقوط جماعة الإخوان المسلمين، وخاصة في القاهرة فمن الطبيعي أن ترى أنقرة في الأراضي السورية أرضً خصبة لإستعادة مكانتها مرة أخرى[1].

ومن هذا المنطلق فإن أنقرة تحاول إستغلال الحراك السوري إستغلالاً مركباً لصالحها من خلال إستغلال الهاجس الجيوبوليتكي لضرب أكراد سوريا على طول حدودها الجنوبية. وبالتالي يوفر لها توغل داخل المنطقة التي كانت تركيا تسيطر عليها في الحقبة العثمانية وإنتهت بإتفاقية لوزان 1923، وبالتالي فإن ذلك يعيد لتركيا فكرة العثمانية الجديدة، او إستخدام الأزمة كورقة ضغط على الإتحاد الأوروبي من خلال ورقة اللاجئين.

اولا:رصد المراحل التي مرت بها السياسة التركية حيال الحراك السوري التالية: [2]

1. مرحلة التردد في دعم الثورة السورية وتطبيق سياسة الإقناع الدبلوماسي:

لقد اتسم الموقف التركي تجاه الحراك السوري بالحماسة الداعمة لمسار الحراك، بغية تعجيل تحقيق طموحاتها السياسية الرامية لإعادة الدور الدبلوماسي التاريخي المؤثر لتركيا، لكن لم يظهر سمات ذلك الموقف فور انطلاق الحراك السوري، فالشهور الأولى اتسمت بالتوازن ومحاولة إقناع الأسد للكف عن مواجهة

[1] **المكان نفسه.**

[2] محمد عربي لادمي، "السياسة الخارجية التركية تجاه المشرق العربي بعد الحرب الباردة: المحددات والأبعاد"،في: https://www.politics-dz.com .(2019/03/15)،الساعة:19:20سا.

المظاهرات بالأسلحة، اتضحت محاولات الحل الدبلوماسي لدى الحكومة التركية، عبر إرسال برقيات إعلامية ووفود دبلوماسية على مستوى رفيع تطالب الأسد بالإصغاء لمطالب الشعب. وتوقع الجانب التركي مستنداً إلى الترابط الدبلوماسي والاقتصادي الوثيق بينه وبين سوريا، رد إيجابي من الأسد لخطاباتها ومحاولاتها الداعمة لعملية الحل السلمي، لكن نظام الأسد لم يواجه هذه الخطابات بإيجابية واتجه لاستخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين وبعد عدم جدوى الخطابات الإعلامية التي وجهها أردوغان، والزيارات التي قام بها داود أوغلو، أعلن داود أوغلو في 15 اوت 2011، أي بعد ما يقارب 5 شهور على مرور الحراك السوري، أن "الحديث الدبلوماسي مع النظام السوري قد انتهي."نطلق سعي تركيا، في بداية الحراك السوري على الأقل، لتحقيق حل سلمي في سوريا من عدة نقاط أساسية، هي:[1]

_ المخاطر الأمنية التي قد تنتج عن اتساع رقعة تحركات حزب العمال الكردستاني، كما كان هناك تخوف من ميلاد منظمات إرهابية جديدة

_ الجهد السياسي الذي قطعته مع النظام السوري لإحراز هدفها في الانفتاح على الشرق، حيث استطاعت تشييد نموذجاً ناجحاً من التعاون السياسي والاقتصادي الوثيق بينها وبين سوريا، وكانت تروج لمشروعها في الانفتاح عبر ذلك النموذج.

. الحسابات الاقتصادية: فحجم الصادرات التركية لسوريا بلغت 1 مليار و611 مليون دولار، عوضاً عن عدد السياح السوريين الذين بدأوا يتوافدون بالآلاف إلى المدن التركية نتيجة رفع التأشيرة عام 2009، بالإضافة إلى الاستثمارات التركية المتنامية في سوريا وتلك السورية في تركيا، كما أن تنامي الحراك كان سيؤدي إلى تأثر علاقات تركيا بعدة دول ذات صلة، كإيران وروسيا، وهو ما أحال تركيا للتوتر في البداية[2]

2. مرحلة العقاب الدبلوماسي:

لقد باتت تركيا عازمة على التوجه نحو خفض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع نظام الأسد وإسقاطه، وقد اتضحت معالم هذه المرحلة من خلال فرض العقوبات الاقتصادية، وتخفيف مستوى العلاقات الدبلوماسية،

[1] عمر توغاي كينالي توبوك، **العلاقات التركية السورية ما بين عامي 2002 و2014**، رسالة ماجستير، تركيا جامعة ، 2014، ص. 43.

[2] "العلاقات التركية السورية: ما بين الهبوط والصعود"، في:(2018/10/15).الساعة:07:07سا.

http://www.aljazeera.com.tr/dosya/turkiye-suriye-iliskileri-inisler-ve-cikislar

وتأسيس كيان سياسي يمثل المعارضة السورية في إسطنبول، وحظر استخدام الأجواء التركية السيادية أمام الطيران الذي ينقل مساعدات عسكرية ولوجستية لصالح نظام الأسد.وربما أهم العوامل التي ساهمت في انتقال تركيا لهذه المرحلة هي[1]:

. رفع بعض الجهات الإقليمية والدولية مستوى مقاطعتها لنظام الأسد؛ وكان إصدار الجامعة العربية قرار فرض عقوبات سياسية واقتصادية على نظام الأسد، ومع إعلان الولايات المتحدة دعمها الكامل للعقوبات المفروضة من قبل الجامعة العربية، زادت حماسة تركيا في محاول إسقاط النظام.

. الانسجام التوافقي بين مواقفها ومواقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.و. الانغماس في رفع مستوى التأثير الدبلوماسي لتركيا في المنطقة، وذلك نتيجة للدعم الإقليمي والعالمي لموقفها.

. الرغبة في استغلال فرصة تقليص الدور الروسي والنفوذ الإيراني في المنطقة.

. التقارب الفكري بين الحزب الحاكم في تركيا وجماعة الإخوان المسلمين الأكبر وجوداً والأكثر انتظاماً على الساحة السورية، والتي أسست ''المجلس الوطني السوري''، الأمر الذي دفع تركيا للتفكير بأن سقوط النظام بات قريباً.

3. مرحلة الدعم المفتوح:برزت هذه المرحلة بتصريح وزير الخارجية التركي آنذاك ''أحمد داود أوغلو'' بأن تركيا ستفتح بابها أمام جميع السوريين، وتبعه قطع للعلاقات التركية السورية بالكامل في ماي 2012، ولعل لإسقاط النظام السوري إحدى المقاتلات التركية في جوان 2012، بالقرب من اللاذقية، ومن ثم استهداف مخابرات النظام السوري لمواطنيها بتفجير إرهابي وقع، في ماي 2013،بالقرب من الحدود، فضلاً عن تمادي النظام السوري في عملياته العسكرية ضد الشعب السوري؛ هي العوامل الرئيسة في دفع تركيا للاتجاه نحو تلك المرحلة، إذ شعرت بضرورة الاتجاه لدعم عسكري ولوجستي وسياسي مفتوح يعزز من عملية إسقاط النظام، ورسخت تركيا الانتقال إلى هذه المرحلة عبر إعلانها الاعتراف ''بالتحالف الوطني لقوى الحراك السوري''على أنه الممثل الوحيد والشرعي للشعب السوري[2].

---

[1] **المكان نفسه.**

[2] كينالیتوبوك، **مرجع سابق**.ص.58.

4. مرحلة تجزئة الدعم ومساندة عملية الحل السياسي:

من منطلق مفهوم الدور في نظرية الدور الذي يتصوّر أن تعامل الوحدة الدوليّة مع بقية الوحدات في المحيطين الإقليميّ والدوليّ معًا يتطلب أن تحدّد تلك الوحدة –ذات الهدف السلبيّ أو الإيجابيّ– لذاتها وللآخرين .استمرت تركيا حتى عام 2014 في الطموح بإنشاء تحالف دولي يقضي على نظام الأسد، وأخذت تبذل جهودها الحثيثة لإقناع المجتمع الدولي بضرورة هذه الخطوة، ولكن دون جدوى. وقد ظهرت ملامح تجاه تركيا نحو تجزئة الدعم والاتجاه نحو خيار ضرورة مساندة عملية الحل السياسي، بعد بروز شواهد الخلاف بين زعماء العدالة والتنمية حول الحراك السوري للسطح، إذ صرح الرئيس التركي عبد الله غول، الذي كان يُصنف على أنه الرجل الثاني في الحزب الحاكم، قبل عقد اجتماع جنيف 2، بأن ''عرى العلاقات بين تركيا وسوريا يجب أن تعود إلى سابق عهدها''.وبزغت سمة هذه المرحلة أيضاً، في إغلاق تركيا، في مطلع سبتمبر/أيلول، معابرها الحدودية مع سوريا، وتطبيق سياسات أكثر صرامة على اللاجئين الوافدين إليها، وفي تلك الفترة الزمنية أيضاً، مالت تركيا لخيار التدخل المباشر لتقي نفسها من مخاطر المنظمات الإرهابية[1].وتميزت هذه المرحلة بتحول التدخل التركي من تدخل غير مباشر يتم عبر فصائل مقربة لها، إلى تدخل مباشر يعتمد على إرسال قوات برية من الجيش إلى داخل الحدود السورية، ويركن إلى استدعاء قادة الفصائل الفاعلة والأكثر قوة في سوريا إلى أنقرة، والتنسيق معها مسار المعارك بشكل ميداني مباشر.

ولعل دخول القوات التركية إلى داخل سوريا في 2 فيفري 2015، وتأسيس جيش الفتح بتعاون قطري سعودي، وبإدارة استخباراتية عسكرية تعمل من مدينة كيليس الحدودية، أهم مؤشرين لانتقال تركيا لتلك المرحلة.العديد هي الأسباب الميدانية والسياسية التي دفعت تركيا لتجزئة دعمها للقضية السورية واختيار طريق الدعم الموجه والمدار بشكل مباشر، ولكن يُعتقد أن أهم هذه الأسباب هي: [2]

1. المماطلة الأمريكية والغربية في إسقاط نظام الأسد: ظلت تركيا لسنوات تدعم الحراك السوري، أملاً في تكريمها على أنها دولة راعيةً للإنسانية، وبالتالي تستحق التكريم من قبل المجتمع الغربي ''الراعي للإنسانية

[1] برهان الدين دوران، كمال إينات، "**السياسة الخارجية التركية خلال عام 2015** (ب .ن): منشورات مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ''سيتا''، ط:1: مايو 2016) ، ص ص.181 . 182.

[2] **المكان نفسه.**

والديمقراطية"، والذي لن يرتاح في نومه دون إسقاط الأسد، لكن العوامل الواقعية التي ظهرت للسطح، كانت أقوى من طموح تركيا ، وربما الأسباب التي وقفت وراء المماطلة الغربية هي:

ـ ظهور المنظمات الإرهابية جراء حالة فراغ السلطة التي نتجت عن ضعف نظام الأسد.

ـ حصول الولايات المتحدة على موطئ قدم في شمال شرقي سوريا الذي يسيطر عليه حزب الاتحاد الديمقراطي، وعلى ما يبدو اكتفت الولايات المتحدة التي حُرمت دوماً من قاعدة عسكرية في سوريا، تستطيع من خلالها احتواء النفوذ الروسي هناك، وبالتالي أضحت تصب تركيزها على البقاء على تلك المنطقة، لإدارة سوريا بالتعاون مع روسيا ودون الإمعان في توسيع نطاق فراغ السلطة.

ـ رغبة الإدارة الأمريكية في التوصل إلى اتفاق مع إيران، يمكن لها من خلاله تفكيك التكتل الروسي الصيني الإيراني، لا سيما في ظل اقتناعها أنه من الصعب تنحية نظام الأسد في ظل الدعم الروسي والإيراني المكثف، لذا رأت أن التقارب من إيران قد يُبقي على نفوذها في سوريا ويوسعه، ويضعف النفوذ الروسي، وهو ما يمكنها من توسيع النفوذ دون خسائر عسكرية جمّة[1] .

ـتنامي المخاطر المهددة لإسرائيل التي اقنعت الولايات المتحدة، على ما يبدو، بضرورة بقاء نظام الأسد.

ـتغيُّر مسار سلم الأولويات بالنسبة للولايات المتحدة عقب انخفاض الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط، نتيجة تدني أسعار النفط بشكل ملموس، وصعود الصين السياسي والاقتصادي الذي أرغم أمريكا على نقل ثقلها الاستراتيجي من الشرق القريب إلى الشرق البعيد.

ـ تنامي عدد وقوة القوى المحلية الرديفة لدول القطب الروسي الإيراني، الأمر الذي تولد عنه عجز لتركيا وجماعات القوات المسلحة الأخرى عن صدها، وأقنع الولايات المتحدة بضرورة اتخاذ أسلوب جديد تجلى في تسريع عملية الاتفاق مع إيران، ودعم حزب الاتحاد الديمقراطي "الكردي" المضاد للمصلحة القومية التركية.

1 'رئاسة الأركان التركية "أنهينا مراحل الفرات بنجاح"، في: (2019/03/15).الساعة:12:12سا.
http://www.gazetevatan.com/firat-kalkani-nda-3-uncu-asama-986678-gundem/.

2. إخفاق جماعة الإخوان في البقاء على السيطرة السياسية على الكيان السياسي الممثل للحراك، وفشل الجيش الحر إلى فصائل متعددة.

3. انعدام الفائدة السياسية مقابل التكاليف الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية الباهظة.

4. اتساع الرقعة الجغرافية المسيطر عليها من قبل قوات الحماية الكردية، دون وجود رادع قوي لها.

5. الافتقار إلى الاستعداد المؤسسي الداخلي: تعرضت تركيا لعدد كبير من الهزات الداخلية التي امتصت طاقتها الموجهة نحو الخارج، ويأتي على رأس هذه الهزات، الصراع الذي دار بين الحزب الحاكم وجماعة غولن، والذي انتهى بمحاولة انقلاب فاشلة أثبتت العجز لدى تركيا على حماية جبهتها الداخلية. أيضاً لا يمكن إغفال الضعف في الكوادر البشرية لدى تركيا، فالساعي لأن يكون دولة كبرى مؤثر في وسط معين، لا بد من أن يزخر بكوادر بشرية مؤهلة لذلك، حيث لا يوجد مخرجات بدون مدخلات. وتفتقر تركيا إلى الكوادر البشرية التي تتحدث اللغة العربية وتبرع في إدارة الميادين على الصعيد الأمني والسياسي والاجتماعي، الأمر الذي أعجز تركيا عن منافسة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة بشكل حاسم، إذ ولا تستطيع تركيا الوليدة منافسة هذه الدول النافذة والقوية في الترويج لتجارها بصرف النظر إن كانت متناغمة مع طموح المواطن العربي أم لا.

6. مرحلة التوجه نحو حلٍ واقعي يهدف لتأمين حدودها دون المطالبة بإسقاط الأسد:[1] بسقوط تركيا في أزمةٍ شديدة مع روسيا على إثر إسقاط قواتها لإحدى الطائرات الروسية المخترقة لأجوائها في نوفمبر/تشرين الثاني 2016، ومن ثم عجزها عن كسب الدعم الأمريكي لخططها المنشودة، وتجاوز قوات الحماية الكردية كافة الخطوط الحمر دون الأخذ بعين الاعتبار التحذيرات التركية التي عبرت عنها تركيا لحماية أمنها واستقرارها القوميين، نتيجة سعي القوات الكردية لتشييد حزام كردي يفصل بين الأراضي التركية السورية، لم يعد أمام تركيا سوى التوجه نحو حلٍ واقعي يلمس تأمين أمن حدودها القومية. وعن الأسباب التي أدت إلى مآل تركيا لهذه المرحلة التي عبرت عن فشلها الذريع في سياستها تُجاه سوريا، يمكن ذكر التالي:[2]

[1] محمد بوبوش ،"الدور التركي الاقليمي الى اين؟".في:(2018/05/12).الساعة :15:13سا.
https://www.marocdroit.com

[2] **المكان نفسه.**

ـ إيلاء القرارات الخارجية أهمية مثالية أكثر من الأهمية الواقعية، الأمر الذي أوقعها في عدد من المآزق، من خلال اتباع سياسة التوقع المطلق في سقوط الأسد، والابتعاد عن سياسة توازن ما بين التوقع المطلق والواقع.

. لا بد من التأكيد على عدم جهوية الجبهة الداخلية لتركيا، نتيجة التنافس الداخلي المحتدم مع جماعة غولن، وعودة الصدام العسكري بينها وبين حزب العمال الكردستاني.

. اتساع رقعة سيطرة ''داعش'' في العراق وسوريا.

. الرغبة في الحفاظ على صورة تركيا الدبلوماسية الناعمة أمام الرأي العام المحلي والإقليمي.

. الخشية من التكاليف البديلة: ظهر هذا العامل بعد عودة روح التقارب بين تركيا وروسيا، وبدء تركيا في عملية ''درع الفرات''، وإحرازها بعض السيطرة على المناطق الجغرافية القريبة من حدودها، الأمر الذي أرغمها على مسايرة روسيا لتفادي استمرار الحراك فاستمراره قد يعني فقدانها للمكتسبات التي أنجزتها عبر العملية، لذا فإن الدرجة الأولى من سلم أولوياتها على الأقل هو المحافظة على هذه المكتسبات قدر الإمكان، والمحافظة على هذه المكتسبات يبدو غير ممكن إلا من خلال الإبقاء على سياسة التعاون مع روسيا، للتوصل إلى حل سياسي نهائي، والتعاون مع روسيا ينفي احتمالية سقوط نظام الأسد[1].

ثانيا : الدور التركي في الحراك السوري

اتى الدور التركي في الحراك العربي السوري في اطارين :

1_ الدور الدبلوماسي التركي في الحراك العربي السوري :

كما هو الحال في النظرية الواقعية التي انتقدت مبدأ التدخل فى سيادة الدول وحثت على معالجة القضايا ذات الطابع الانسانى بالطرق السليمة والتفاوض وجلسات التفاهم والحيلولة دون وقوع صراعات عملت تركيا على التفاوض من اجل ايجاد حل للاوضاع في سوريا .فكانت اهم مبادرات الدور التركي في الحراك متمثلة في الدور البارز والمباشر في مفاوضات أستانا **التي بدأت في** جانفي 2017 و لا تزال المحطات الى غاية الان

[1] **المكان نفسه.**

حيث وصلت الى 12 جولة التي كانت فيها الدول الراعية متمثلة (**تركيا وروسيا وإيران**) و وفدي النظام السوري والمعارضة غير مباشرة .

وفي ما يلي ابرز محطات مفاوضات استانا منذ انطلاقها[1]:

– الجولة الأولى من المفاوضات يوم 23 جانفي 2017:

أهم ما جاء في تلك المفاوضات هو التأكيد على الحل السياسي في سوريا، وتوصلت وفود روسيا وتركيا وإيران إلى اتفاق على إنشاء آلية ثلاثية لمراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار في سوريا.كما اتفقت الدول الراعية للمفاوضات على أن تكون المفاوضات بين وفدي النظام والمعارضة غير مباشرة، وطالب وفد المعارضة روسيا بإعلان وقف إطلاق النار على الأراضي السورية، وهو ما ردت عليه موسكو بأنها وجهت طلبا صارما للنظام بوقف الأعمال القتالية في وادي بردى بريف دمشق.

–الجولة الثانية من المفاوضات أقيمت في 15 فيفري 2017

أبرز ما جاء في هذه الجولة الحديث عن تشكيل مجموعة عمل ثلاثية (روسية تركية إيرانية) لمراقبة وقف الأعمال القتالية، وتشكيل آلية لتبادل المعتقلين بين قوات النظام والمعارضة المسلحة .وأكد علوش أن المعارضة لن تبحث أي مواضيع سياسية ما لم يتم تثبيت إنجاز حقيقي على أرض الواقع يتمثل في تثبيت وقف إطلاق النار وإيجاد صيغة عملية لإيصال المساعدات الإنسانية وبحث ملف المعتقلين.

الجولة الثالثة من المفاوضات انطلقت في 14 مارس2017

أبرز ما فيها أن روسيا قدمت اقتراحات بوضع دستور للبلاد، كما أن الجولة الثالثة من المفاوضات انتهت في ظل مقاطعة المعارضة المسلحة.وأكد البيان الختامي لهذه الجولة عقد اجتماع الجولة التالية مطلع ماي 2017، وأنه تم الاتفاق على عقد اجتماع على مستوى الخبراء في طهران خلال جوان 2017، كما أكد البيان اتفاق الدول الضامنة على تشكيل لجان لمراقبة الهدنة والخروق، ولجان لمتابعة ملف المساعدات، ولجان لملف الأسرى والمعتقلين .

[1] "أبرز محطات مفاوضات أستانا":في :(18 /2018/03).الساعة:11:31سا.

https://www.aljazeera.net/encyclopedia

-الجولة الرابعة من المفاوضات انطلقت في 4 ماي 2017

أبرز ما نتج عن هذه المفاوضات هو اتفاق مناطق خفض التوتر التي تشمل كامل محافظة إدلب ومحافظة اللاذقية ومحافظة حلب، وأجزاء من محافظات حماةوحمص ودرعا والقنيطرة، ومنطقة الغوطة الشرقية بريف دمشق .ووقع ممثلو الدول الراعية لمحادثات أستانا (روسيا وتركيا وإيران) على المذكرة التي اقترحتها روسيا لإقامة مناطق لتخفيف التوتر في سوريا، وأكدت روسيا أنه سيتم تطبيقها لمدة ستة أشهر قابلة للتمديد، في حين أعلن وفد المعارضة أنهم ليسوا جزءا من الاتفاق[1] .

-الجولة الخامسة من المفاوضات انطلقت يوم 4 جويلية2017 :

لم تتمكن الدول الضامنة الثلاث -وهي روسيا وتركيا وإيران- من التوافق على رسم حدود مناطق خفض التصعيد في سوريا، وبعد يومين من التفاوض تم تحديد اجتماعين لاحقين في الأول والثاني من اوت 2017 بإيران، وذلك للاتفاق على تحديد خرائط للمنطقتين الثانية والثالثة، مع وجود أسئلة بشأن المنطقة الأولى في محافظة إدلب وبعض التحفظات بالنسبة للمنطقة الجنوبية .

-الجولة السادسة من المفاوضات انطلقت في 14 سبتمبر 2017:

استؤنفت مفاوضات أستانا بعد عدة شكاوى من المعارضة بشأن عدم التزام النظام باتفاق خفض التصعيد في العديد من المناطق، ويضم وفد المعارضة 24 عضوا برئاسة العميد أحمد بري، وتشارك فيه للمرة الأولى حركة أحرار الشام الإسلامية، في حين يرأس بشار الجعفري وفد النظام .

تدور المفاوضات بين وفود الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران)، كما يشارك فيها وفد من الولايات المتحدةبرئاسة ديفد ساترفيلد مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى بالوكالة، ووفد الأمم المتحدة برئاسة المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستفان دي ميستورا، وكذلك وفد أردني، ووفد قطري بصفة مراقب لأول مرة.

وتمخضت لمفاوضات عن رسم حدود مناطق خفض التوتر التي أعلن عنها سابقا، خاصة منطقة إدلب التي كانت محط خلافات.

-الجولة السابعة من المفاوضات انطلقت في 30 أكتوبر 2017 :

[1] **المكان نفسه.**

حضر المفاوضات غير المباشرة بين النظام السوري والمعارضة، وفود الدول الضامنة (روسيا وتركيا وإيران)، وعدد من الدول المراقبة.و التقى وفد المعارضة مسؤولين من فرنسا والأردن، بينما طالب الروس تركيا بفرض الاستقرار في محافظة إدلب.

-الجولة الثامنة من المفاوضات انطلقت في 22/21 ديسمبر 2017:[1]

اختتم في العاصمة الكازاخستانية أستانة، الجولة الثامنة من محادثات السلام السورية، بإقرار وثيقة حول تشكيل فريق عمل خاص لبحث ملف المفقودين والمعتقلين والأسرى. وقال مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف، إن اللجنة ستباشر عملها خلال أسبوعين أو ثلاثة، وستقتصر على ممثلين عن الدول الضامنة .

الجولة التاسعة من المفاوضات انطلقت في15 ماي2018: [2]

وانطلقت هذه المفاوضات حول الوضع السوري في العاصمة الكازاخية، أستانا، بمشاركة كل من روسيا وتركيا وإيران بوصفها أطرافاً ضامنة للاتفاق، وحضور ممثلين عن الجامعة العربية للمرة الأولى بصفتهم مراقبين، فيما امتنع الوفد الأمريكي عن المشاركة.الذي استعجل فيه إطلاق عمل لجنة الدستور، ووفق البيان الختامي الذي تلاه نائب وزير خارجية كازاخستان إرجان اشيكابييف، فإن الدول الضامنة لمسار آستانة اتفقت على تنفيذ الاتفاق حول مناطق خفض التوتر في سورية، والذي لعب دورا محوريا، في الحفاظ على وقف إطلاق النار وتخفيض مستوى العنف في البلاد، مؤكدا في الوقت ذاته أن هذا إجراء مؤقت لا يتعارض وسيادة سوريا ووحدة أراضيها .وأعلن البيان الختامي، عن إجراء مشاورات بين ممثلي الدول الضامنة والمبعوث الأممي لسورية استيفان دي ميستورا، والأطراف السورية بهدف تهيئة الظروف لإطلاق عمل اللجنة الدستورية في جنيف في أسرع وقت ممكن، مشيراً إلى أن الدول الضامنة ستعقد اجتماعها المقبل في مدينة سوتشي الروسية في جويلية 2018، في حين اتفقت على عقد الاجتماع الثالث لمجموعة العمل حول المعتقلين في أنقرة جوان 2018.

حيث تطرق البيان إلى العملية السياسية استرشادا بأحكام قرار مجلس الأمن 2254، والتأكيد على مواصلة الجهود المشتركة لتعزيز عملية التسوية السياسية، وتسهيل تنفيذ توصيات مؤتمر الحوار السوري في سوتشي.

---

[1] "استانة-8" تنتهي بتحدد جولتها المقبلة ووثائق حول المعتقلين والآلغام" .في :(2019/02/18).الساعة :10:15 سا.
http://www.shaam.org/news/syria-ews%D8%A2%D9%84%D8%BA%D8%A7%D9%85.html

[2] **يارا انبيعة**،"استانا 09 غضب غربي من التفرد الروسي ب:الملف السوري ".في :(2018/10/18).الساعة :10:09سا.
https://sitainstitute.com/?p=2719

كما أكدت الدول الضامنة التزامها بسيادة واستقلال سورية وحدة وسلامة أراضيها، مشددين على وجوب احترام هذه المبادئ على الصعيد العالمي، وأكد على عزم الدول الضامنة محاربة الإرهاب في سورية من أجل القضاء على تنظيم داعش، والتنظيمات الإرهابية الأخرى.

الجولة 10 من مفاوضات استانا:30جويلية 2018:[1]

انتهت الجولة العاشرة من محادثات "أستانة" المنعقدة في مدينة سوتشي الروسية، بالاتفاق على عدة نقاط، من بينها: استمرار اتفاق "تخفيف التصعيد" في محافظة إدلب شمالي سوريا.

-وجود "تقدم إيجابي" في ملف المعتقلين، الذي سيتم العمل عليه ضمن إجراءات بناء الثقة في المرحلة المقبلة من خلال تبادل للأسرى بين النظام والهيئات العسكرية والسياسية المعارضة له.

وأكد المشاركون على ضرورة حث كل الجهود لمساعدة السوريين في استعادة حياتهم الطبيعية وبدء المحادثات لعودة النازحين واللاجئين منهم، إضافة إلى استكمال جهود بناء الثقة بين جميع الأطراف السورية بما في ذلك ملف المعتقلين.كما أكدت الدول الراعية للمحادثات على مواصلتها محاربة "التنظيمات الإرهابية"، بما فيها تنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة" (هيئة تحرير الشام حاليا) وجميع الكيانات والأشخاص المرتبطين بـ"تنظيم القاعدة."وعقب انتهاء المحادثات قال رئيس وفد النظام بشار الجعفري إنه "لا حل وسط فيما يتعلق باستعادة قواته السيطرة على كامل الأراضي السورية."وهدد النظام على لسان رئيسه بشار الأسد بشن هجوم للسيطرة على محافظة إدلب التي تسيطر "هيئة تحرير الشام" على معظمها.

_الجولة 11 من مفاوضات استانا:في 29/28 نوفمبر2018[2]

أعرب المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، عن أسفه لعدم تحقيق تقدم ملموس في الجولة 11 من محادثات أستانا حول سوريا.وفي بيان صادر عن مكتب دي ميستورا عقب اختتام المباحثات في أستانا قال إن روسيا وإيران وتركيا أخفقوا في تحقيق أي تقدم ملموس في تشكيل لجنة دستورية سورية خلال اجتماع أستانا .

-الجولة 12من مفاوضات استانا:في 25افريل 2019

---

[1]"مخرجات استانة 10 : بين اللجنة الدستورية واستمرار خفض التصعيد في إدلب و تبادل الأسرى".في :(2019/03/21).الساعة :12:00سا

http://www.asharqalarabi.org.uk

[2]عدنان أحمد، عبد الرحمن خضر،" أستانة 11: فشل التوصل لاتفاق بشأن اللجنة الدستورية السورية وتقدم بملف المعتقلين".في :(2019/03/21).الساعة :12:54سا

https://www.alaraby.co.uk/politics3

اغتنمت إيران وروسيا وتركيا مناسبة عقد اللقاء في العاصمة الكازاخستانية لتجديد رفضها لاعتراف الولايات المتحدة بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان المحتلة.وقد أدانت الدول الثلاث، في البيان المشترك، الخطوة الأمريكية، وقالت إنها تشكّل "انتهاكا خطيرا للقانون الدولي، وخاصة قرار مجلس الأمن 497، ويهدّد السلام والأمن في الشرق الأوسط."وأضاف البيان أنه ستتم دعوة العراق ولبنان للمشاركة في المحادثات المقبلة حول سوريا في كازاخستان وشارك الأمم المتحدة والأردن في المحادثات بصفة مراقب. [1]

2_الدور العسكري التركي في الحراك العربي السوري :

بما ان البقاء يعد الهدف الأول للدولة وفق النظرية الواقعية و هذه هي المصلحة الوطنية العليا الذي يتعين على الزعماء والسياسيين أن يلتزموا بالحفاظ عليها . يهدف النظام التركي بكل تحركاته على المستوى الداخلي أو الخارجي إلى بقاء الدولة وهى مصلحة وطنية عليا ملتزم بها النظام لذلك قام صانعي القرار السياسيالسياسي بالموافقة على التدخل التركي عسكريا في سوريا للحفاظ على امنها.

حيث تدخلت تركيا عسكريا عقب عبور وحدات حماية الشعب الكردية نهر الفرات إلى الغرب في اوت 2016 في تجاوز للخط الأحمر التركي، حيث انطلقت عملية درع الفرات، وأدت إلى انتزاع الجيش السوري الحر –بدعم تركي مباشر وآخر أميركي – مساحات من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، ليحتل مسافة أكثر من مئة كيلومتر من الشريط الحدودي بين مدينتي أعزاز وجرابلس، وبعمق نحو خمسين كيلومترا.وشكلت حدود المنطقة المنتزعة في إطار عملية درع الفرات عمليا حدود المنطقة الآمنة التي لطالما دعت إليها تركيا، والهدف منها هو منع قيام اتصال جغرافي بين مناطق سيطرة الوحدات الكردية شرقي البلاد، بمنطقة عفرين في ريف حلب الشمالي.ورغم انتهاء عملية درع الفرات رسميا في مارس 2017، فإن تركيا أعلنت بعد أنها ستبقي وجودها العسكري في شمالي سوريا بهدف الحفاظ على الأمن القومي للبلاد، ومنع قيام كيانات غير مرغوب بها، في إشارة إلى قيام إقليم متصل تسيطر عليه قوات حليفة لحزب العمال الكردستاني[2].

أما الشكل الثاني للوجود التركي في سوريا، فيأتي في إطار تطبيق اتفاق خفض التصعيد باعتبارها طرفا ضامنا للاتفاق، إلى جانب كلا من روسيا وإيران، وقضى الاتفاق بإقامة نقاط مراقبة في منطقة خفض

[1] "اختمام محادثات استانا 12 دون تحقيق تقدم":في 2019/05/19).الساعة:13:20سا.
https://arabi21.com

[2] "الى اين يتجه الدور التركي في سوريا ".في :(2019/04/12).الساعة :14:09سا.
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

التصعيد الرابعة التي تشمل كامل محافظة إدلب وأجزاء من محافظات حلب وحماة واللاذقية، وحتى الآن تتواجد في ثلاث نقاط هي صلوة وجبل سمعان والشيخ عقيل، وتجري حاليا عملية استطلاع لإقامة نقطة رابعة في جبل عندان.ويبدو حرص الجيش التركي واضحا على نشر نقاط تموضع على طول مناطق التماس مع مناطق سيطرة الوحدات الكردية، وعلى الأخص في منطقة عفرين، و ادلب وكذلك مقابل المناطق التي تمددت إليها الوحدات الكردية على حساب المعارضة في ريف حلب حيث انتزعت مواقع أبرزها مطار منغ العسكري ومدينة تل رفعت. في المقابل، فإن المؤشرات الميدانية مثل تعداد آليات أو أفراد الجيش التركي المتواجدين في سوريا أو الذي تم حشدهم على الحدود، أو تجهيز فصائل الجيش الحر لأجل هذه العملية، لا توحي على الأقل في الوقت القريب بقرب عملية عسكرية بالحجم الذي يمكننا القول فيه ان تركيا سوف تجتاح سوريا.

وبحسب التقديرات فإن التدخل التركي سيكون عبر محورين اثنين حيث يلتقي المحور الذي ينطلق من مارع مع المحور الذي ينطلق من ريف حلب الغربي، وعليه فإن النتائج في حال نجاح هذا العملية ستكون في حصار مناطق سيطرة الوحدات الكردية في عفرين وتأمين ممر بين مناطق سيطرة المعارضة المسلحة في ريفي حلب الشمالي والشرقي، بمناطقها في ريف حلب الغربي وإدلب.[1]

ثالثا: تحولات الموقف التركي تجاه الحراك في سوريا : حسب منظرو العَلاقات الدوليّة فان هناك مجموعة من الأدوار التي تلعبها الدولة على المستوى الإقليميّ أو الدوليّ، سواء الأدوار التي تفرضها الظروف أو الإمكانيات أو المكانة فان الدور المنوط بتركيا حسب نظرية الدور هو دورها كقائد التكامل الإقليميّ حيث يتصوّر صانع السياسة الخارجيّة أن دولته مسؤولة عن توحيد مجموعة الدول التابعة للإقليم الذي توجد فيه الدولة في دولة واحدة، لا الانشقاق الإقليميّ وخلق بؤر توتر في كل أرجائه.وبهذا تتكيف السياسة الخارجية التركية مع المشهد الدولي الذي يمر بمرحلة تحول كبير .أما على الصعيد المحلي فإن المشكلة الرئيسة تكمن في عجز قوى المعارضة عن استيعاب تلك التحولات فضلاً عن الاستجابة لها. وخاصة بالنسبة للفصائل التي لم تتمكن من تطوير أدواتها، بل أخذت في التراجع أمام الضغوط الإقليمية والدولية، ويمكن الحديث عن أهم المؤثرات فيما يلي:[2]

---

[1] **المكان نفسه.**

[2] بشير زين العابدين، " تحولات الموقف التركي وتأثيره على الثورة السورية "،في : (2019/01/12).الساعة:17:18سا.
https://www.alsouria.net/content

-1مشاريع إعادة التشكيل العسكري للمعارضة: في مقابل النزعات الاستئصالية وصراعات المحاصصة التي لا تزال المعارضة السياسية تخوض غمارها؛ تقبع فصائل الحراك أسيرة التشكيلات السلبية التي لم تنجح في حين تنشغل مكاتبها السياسية بصياغة بيانات الاندماج ومبررات الانفصال التي سئم منها السوريون[1].

وأسهم اختراق الاستخبارات المعادية لهذه التشكيلات في كسر فصائل حلب واضطرار بعضها لإلقاء السلاح دون قتال، ومن ثم الخروج من المدينة للعمل على مشروع اندماج مع خلايا تنظيم القاعدة .

وانعكست هذه المظاهر على تقارير أمنية أبرزها تقرير موقع "إنتلجنس أون لاين" (7 ديسمبر 2016) الذي تحدث عن بذل جهات خارجية جهوداً مضنية للتأليف بين الفصائل، بالتزامن مع التصعيد الروسي-الإيراني-الأسدي في حلب، لكن جهودهم باءت بالفشل نتيجة الصراعات الداخلية التي دفعت بالمسؤولين لكتابة تقرير متشائم عن مستقبل الفصائل في ظل الظروف الحالية. وأبدت هذه الجهات قلقها من حجم الاختراق المتمثل بوجود عملاء وجواسيس النظام وحلفائه في كافة البنى العسكرية والأمنية والاقتصادية والإعلامية للفصائل التي تم اختراقها على مستويات قيادية مؤثرة، والتي كانت تزود غرف المعلومات التابعة للنظام وحلفائه بمعلومات وصور وإحداثيات مهمة، بل إنها في بعض الحالات كانت على اطلاع تفصيلي بما يجري من نقاشات داخل بعض غرف عمليات الفصائل، ما أسهم في إضعاف الثقة بين الفصائل وتبادل التهم بينها وفي مقابل مشاريع الاندماج المثيرة للجدل؛ يتردد الحديث عن مبادرة ترعاها الاستخبارات التركية لإنشاء قوة عسكرية من فصائل المعارضة بحيث تتولى مهام حماية البنى التحتية وتوفير الخدمات الأمنية ويمكن أن تشكل القوة الضاربة للمعركة المرتقبة ضد تنظيم "داعش" في الرقة[2].

-2إضعاف سيطرة بشار الأسد: في ظل المداولات الإقليمية والمفاضات الجارية بدا بشار الأسد فاقداً للمبادرة تماماً، حيث كانت تصريحاته تسير بصورة مغايرة لتوجهات حلفائه،وبخلاف سيناريوهات التصعيد التي تحدث عنها بشار؛ فإن روسيا بادرت إلى تعزيز مكتسباتها من خلال الاتفاق مع طهران وأنقرة على وقف للقتال، مدركة أن النظام لا يستطيع تعويض نقصه العددي إلا من خلال الاعتماد على الميليشيات الأجنبية، مما دفع موسكو لإرسال كتيبتي مهمات شيشانية خاصة لحماية مقراتها الإستراتيجية عقب الفشل الذريع لقوات النظام

[1] باسم دباغ، "سورية: تحولات موقف أنقرة وثوابته بحسابات الأمن القومي التركي"،في:(2019/01/15).الساعة09:16سا.

https://www.alaraby.co.uk/politics

[2] **المكان نفسه.**

في تدمر. وبدا من الواضح أن بشار الأسد بات أكثر ارتهاناً بحلفائه الأجانب، وأشد اضطراراً إلى القبول بفقدان مساحات من سوريا ووجود ميليشيات للمعارضة لن يتمكن من سحقها؛ فالانتصارات التي تحققت في ساحة المعركة لم تؤمن حكم الأسد، وإنما عززت النفوذ الروسي والإيراني على حساب جيشه المنهك.

وعلى الرغم من الانتصار المكلف في حلب؛ إلا أن المعركة قد عززت البعد الطائفي للصراع، وأسهمت في تهجير المزيد من السوريين، وفاقمت الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها النظام السوري في ظل العقوبات الغربية المفروضة عليه منذ عام 2011، في حين تقتصر سلطة بشار في دمشق على إدارة هيكل دولة فاشلة لا مستقبل لها مما يمثل خطراً على الأمن الإقليمي والأمن الدولي .حيث أثارت المفاوضات الروسية المباشرة مع الفصائل حفيظة نظامي دمشق وطهران، خاصة وأن موسكو رفضت تمثيل النظام بأية صورة في المفاوضات التي أجراها الضباط الروس مع فصائل المعارضة في تركيا، كما أنها اعترفت رسمياً بالوجود العسكري التركي وبدور فصائل المعارضة في محاربة تنظيم "داعش" ببلدة الباب، مما يؤكد أن النظام قد فقد أية قدرة على التأثير في سياسات موسكو، وأنه بات يخضع بالكامل لإملاءات الضباط الروس الذين أصبحوا يتحكمون بسير المعارك ويتفاوضون مع الأتراك والإيرانيين على مستقبل سوريا دون مشاركة الأسد[2].

[2] دباغ.**مرجع سابق** .

خلاصة

تحتل تركيا دورًا بارزًا في علاقاتها مع المنطقة العربية .التي تم تعريف مكانة تركيا على أساسين اثنين على أساس: فكري :المتمثل في النموذج المثالي للاسلاميين للوصول الى السلطة .

جغرافي: حيث اتضحت معالم النفوذ التركي، فتركيب تركيا الإقليمي المتعدد يمنحها القدرة على المناورة في العديد من المناطق، ومن ثم فهي تتحكم في منطقة نفوذ في جوارها المباشر. سواء على صعيد دول الجوار أو على صعيد رؤيتها الإقليمية والعالمية.خاصة ما تعلق بدول الحراك العربي الذي تباينت مواقف تركيا حيال كل حراك حسب ما تقتضيه مصالحها الخاصة .

إن المحددات والسياقات العامة التي تم توضيحها في هذا الفصل والتي تخص السياسة التركية تجاه سوريا تؤكد أن التعاطي التركي الذي يتصف بالواقعية الخشنة مع بعض الأطراف في الأزمة والدبلوماسية الناعمة تجاه البعض والذي يتخللهما البرجماتية سيستمر على نفس النهج مستقبلاً حتى يتم إجراء عملية سياسية في سوريا او على الأقل أخذ ضمانات من موسكو بخصوص أكراد شمال سوريا والذين يشكلون خطراً على الأمن القومي لأنقرة من المنظور الأمني التركي، إضافة إلى هذا فإن تركيا تأمل أن يؤدي تعاطيها بهذا الشكل مع الأزمة السورية وبالأخص مع المكون الكردي أن يؤثر إيجابا في الداخل التركي بمعنى أن العمليات العسكرية والنهج المتشدد للسياسة التركية في سوريا له إنعكاسات إيجابية على القوميين في تركيا بل والرأي العام التركي، وبالتالي يساعد هذا في نمو شعبية الرئيس التركي وحزبه العدالة والتنمية داخلياً.

الفصل الثالث:

دراسة استشرافية للدور التركي تجاه الحراك العربي السوري

ان الحراك السوري معقد لدرجة انه يصعب التكهن بمستقبل،في ظل الوقائع على ارض الواقع من تنافسات على توازنات القوى في الحراك السوري بين الفاعلين الاقليميين و الدوليين ومنهم تركيا التي لعبت دور مهم في الحراك السوري . وبما ان الحراك السوري لا يزال قائما الى غاية الان وبوادر حله ليست منظورة في المستقبل القريب .ارتأينا ان يكون الفصل الثالث تقييم للدور التركي في مطلبين الاول دراسة لايجابيات الدور التركي والثاني دراسة لسلبيات الدور التركي في الحراك العربي السوري .اما المبحث الثاني فكان على شكل السيناريوهات محتملة لحل الحراك السوري انطلاقا من منظور ادوار السياسة الخارجية التركية في سوريا بداية بالسيناريو الحل الديبلوماسي والثاني بالسيناريو التدخل العسكري والمطلب الثالث سيناريو التكييف مع معطيات الواقع السوري.

المبحث الاول : تقييم الدور التركي في الحراك السوري

صعدت صورة تركيا إلى القمة في العيون العربية، بوصفها تتضامن مع الشعوب العربية في قضيتها المركزية وتقدم صورة البديل/النموذج في مواجهة نظم عربية استباحت شعوبها، وكل ذلك بتكاليف سياسية زهيدة نسبياً وعبر وسائل «القوة الناعمة» وليس غيرها.لكن الحال في الحراك السوري مختلف حيث نجدها استخدمت القوة العسكرية للحد من المد الكردي الى اراضيها .ومن هنا يمكننا ان تقييم الدور التركي في الحراك العربي السوري من خلال :دراسة ايجابيات وسلبيات الدور التركي .

المطلب الاول :ايجابيات الدور التركي في الحراك السوري

يمكننا حصر ايجابيات الدور التركي في سوريا في النقاط التالية: [1]

1 –محاربة تركيا للكيان الكردي ومن اجل هذا الهدف تمثل دورها في سوريا في محاربته بشتى الوسائل.

2 –الضغط على أوربا والولايات المتحدة للقبول بالمشروع التركي لإنشاء منطقة عازلة (آمنة) في شمال سوريا، تحت ذريعة حماية اللاجئين السوريين. والهدف المباشر لهذا المشروع هو مكافحة التقدم الكردي في سوريا.

3–وضع اليد على مناطق الشمال السوري بأكمله، كمنطقة هيمنة مباشرة وضمان نفوذ على سوريا ككل في المستقبل.

4–تملك الحكومة التركية ورقة حساسة هي ورقة اللاجئين السوريين للتهديد. أي أن ينفذ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالتهديد الذي أطلقه في وجه أوربا "بإغراقها باللاجئين السوريين" عبر اليونان وبلغاريا.

5–بالنسبة للولايات المتحدة تستطيع تركيا الضغط عليها عن طريق عدم تعاون جدي مع الولايات المتحدة في مكافحة تنظيم "داعش" وشبكات تنظيم القاعدة في سوريا والعراق، حيث تعاون الحكومة التركية مهم في هذا المجال.

[1] علي بدر خان ."تقييم حالة **الديناميكيات الخارجية المؤثرة في الأزمة السورية والسلام بعيد المنال**".في :(2018/12/12).الساعة:13:21سا.
http://www.rudaw.net/arabic/opinion/studies/22022016

المطلب الثاني : سلبيات الدور التركي في الحراك السوري

بعد قيام الحراك السوري ورفض النظام السوري الاستجابة للمطالب الإصلاحية الداخلية بناءا على الطلب التركي، تحول الموقف تدريجيًا للفتور والتوتر في العلاقات بين الطرفين، فوقفت تركيا ضد النظام وأيدت المعارضة، وفتحت الأبواب أمام اللاجئين، وقامت بفرض حظر تسلح أمام تزويد النظام السوري بالسلاح وأغلقت المعابر البرية والجوية أمام النظام وفرضت عقوبات مالية على الأسد وعائلته، وبالرغم من فشل تركيا بالضغط على الأسد لإيجاد حل سياسي والعمل على تغيير تعامله مع الحراك، أسهم ذلك في خروج تركيا من معادلة التأثير في سوريا وحدثت القطيعة مع النظام،وهو ما ادى الى استخدام تركيا لسياسة الخشنة والتدخل العسكري في سوريا.

فقد أدى الدور التركي الى احداث تأثيرات في الحراك السوري وتتمثل في الآتي:

-1خسارة سوريا كحليف وسوق اقتصادي واستثماري وبوابة دخول اقتصادية وسياسية لدول المنطقة العربية.

-2انهيار فكرة مشروع التكامل الاقتصادي بين تركيا والعالم العربي.

-3أدى االحراك إلى بروز التحدي الكردي في العلاقات بين البلدين.

-4أثبت الحراك السوري محدودية تأثير القوة الناعمة التركية بشكل كبير وفشل كافة المحاولات في التأثير على النظام وإجراء إصلاحات وتلبية مطالب المتظاهرين[1] .

-5إعادة تدعيم علاقاتها بالغرب بعد توترها مع دول الجوار الإقليمي إيران والعراق.

6 -خوف أنقرة من أن تتحول المناطق التي تسيطر عليها الفصائل الكردية إلى حاجز طبيعي وسياسي بينها وبين سوريا خاصة والعالم العربي بشكل عام، الأمر الذي سيعني تضييق الهوامش التركية الضيقة أصلا في الحراك السوري، وخسارتها على المدى الإستراتيجي فيما يتعلق برؤيتها للمنطقة ودورها التكاملي فيها

[1] "هل ربحت تركيا معركة الربيع العربي "،في :(2019/03/15).الساعة :12:12سا. https://www.alalamtv.net/news/

7 – . .تخشى تركيا من تحول المناطق الشمالية التي يسيطر عليها الأكراد إلى ساحات تدريب وتهريب أسلحة نحو الداخل التركي. ولعل انتقال عدد من قيادات الاكراد من جبال قنديل في العراق إلى عين العرب، ومشاركة بعض عناصره في القتال مع قوات حماية الشعب، والعثور على أسلحة روسية وأمريكية قدمت لأكراد سوريا في يد مقاتلي الحزب داخل تركيا إشارات هامة لا يمكن إغفالها في هذا الإطار.

8 –ترى تركيا أن روسيا وحلفاءها يستغلون ملف اللجوء كسلاح ضدها، وتخشى أن تؤدي معارك تمدد الفصائل الكردية المسلحة الأخيرة إلى موجة لجوء كبيرة نحوها، قدّرتها بعض المصادر التركية بنحو مليون شخص.

4 –يقوم المشروع الكردي على السيطرة على ريف حلب الذي تتمركز فيه المعارضة السورية "المعتدلة"، بما يؤدي لحصارها وخنقها تماما ومنع التواصل بينها وبين الأراضي التركية، الأمر الذي يعني انقطاع الدعم التركي لها عسكريا ولوجستيا وإنسانيا، وهو سيناريو كارثي على المعارضة ومجمل الحراك السوري وكذلك على تركيا[1].

[1] **المكان نفسه.**

المبحث الثاني :سيناريوهات الدور التركي في الحراك العربي السوري في الفترة (2019_2024)

فيما يتعلق بالتفاصيل والاستشرافات والهواجس المستقبلية على المدى القصير في الفترة الممتدة من 2019 الى 2024، فإن تركيا تنظر بعين القلق الشديد لعلاقة الفصائل الكردية و المنظمات الإرهابية داعش و إنشاء كيان سياسي كردي في شمال سوريا خط أحمر لا يمكنها السماح بتجاوزه،في الواقع منذ أن احتضنت تركيا المعارضة السورية وقطعت علاقاتها بالنظام السوري عملت لتحقيق هدفين أساسيين:

الأول: العمل على إسقاط النظام السوري عبر دعم المعارضة السورية السياسية والمسلحة والضغط من أجل إقامة منطقة أمنية عازلة والعمل لاستجلاب موقف دولي للتدخل العسكري.

الثاني: عدم السماح ببلورة مكون كردي مستقل عن المعارضة السورية، ومحاولة دفع الكرد للانضمام إلى العمل المسلح من أجل إسقاط النظام السوري.

المطلب الاول: سيناريو الحل السياسي

عند تناول مسألة الحل السياسي في سوريا يجدر بنا الانطلاق من عنصرين:

أولهما، أنّ الوضع يشهد حالة استعصاء، حيث لم تعد السلطة قادرة على الحسم العسكري، كما أنّ الكتائب المسلحة مفكّكة ومن دون سلاح كافٍ.

وثانيهما، أنّ اللعبة أصبحت خارج الحدود ولا يحكمها طرفان سوريان متصارعان، مهما كان رأيُ كلّ منهما، فلا أهمية جدية وواقعية لموقفهما بإقرار التسوية، فهذه أصبحت في يد الدول الإقليمية والدولية، وسوف يُكَلَّف الطرفان السوريان بتوقيعها وتنفيذها بعد التوافق عليها إقليميًا ودوليًا.وتذهب أفضل االتوقعات التي تروج لها تركيا مع روسيا، إلى تشكيل توليفة من السلطة والمعارضة، على أساس أنّ اجتماع الطرفين كفيل بإمكانية ضبط الأوضاع في البلاد.[1]

وكدور تركي فاعل في هذا السيناريو المستقبلي المحتمل في سوريا هو الحل السياسي مع ايران وروسيا فقط بعد فرض وقف إطلاق النار، بحيث ستعمل تركيا على اجبار الفصائل السورية المعارضة بالمشاركة في العملية السياسية لحل الحراك السوري في ظل تهديد روسي باستهداف كل من يتخلف أو يرفض هذا القرار.وهذا بسبب رغبة

[1] "تحولات الموقف التركي وتأثيره على الازمة السورية ".في :(2019/04/12).الساعة:12:23سا.
https://www.alsouria.net

روسيا بحسم جبهة إدلب على غرار ما فعلت في حلب بعد تجميع الفصائل المعارضة هناك، حيث سيكون لمواقف الدول الداعمة –وخصوصاً تركيا– دور حاسم في مسار التطورات إيجاباً أو سلباً.

ولكن هذا السيناريو له من الصعبوبة بمكان على الدور التركي بسبب:[1]

1_تركيا كدول ضامنة للحل– قد استبعدت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية الداعمة للمعارضة، وبالتالي سيزيد الهوة بين تركيا وبين هذه الأطراف، ويزيد الهواجس التي قد تعوق التقارب والتفاهم لاحقاً.

2_ يشكل هذا الحل مخاطرة كبيرة لإيحائه بالخروج عن الإطار الأممي/الدولي لحل ازمة الحراك والاكتفاء بالإطار الثلاثي، فضلاً عن أن تركيا طرف واحد في مقابل اثنين ضمن هذه المعادلة، مما يضعف موقفها ويجعلها أقرب لتقديم التنازلات أكثر من فرض وجهة نظرها، وقد كان ذلك واضحاً بتبني وجهة النظر الروسية في تصنيف المنظمات "الإرهابية"، حيث استبعدت المليشيات "الشيعية" والكردية التي تعتبرها تركيا إرهابية.

3_ من جهة اخرى الحل السياسي وحده يفقد تركيا قوتها في الملف السوري، التي تأتي المعارضة السورية المسلحة بالتوازي مع الوجود التركي العسكري على الأرض.[2]

4_ تركيا سوف تجازف كثيراً في تفاهماتها مع روسيا بسمعتها والصورة الذهنية عنها بين السوريين والعرب، وبقوتها الناعمة في العالم العربي والمنطقة، إذ تعطي انطباعاً بمقاربة مصلحية براغماتية بحتة للحراك السوري.

5 _الأهم هو صعوبة الوثوق بثبات الموقف الروسي بعد استتباب الأمر وانتفاء أو تراجع الحاجة الروسية للدور التركي، الأمر الذي قد يهدد فكرة المنطقة الآمنة أو الخالية من "الإرهاب" التي باتت ركنا رئيساً في نظرية الأمن القومي التركي وحماية الحدود.

وبالتالي فإن هذا السيناريو سيكون معرضاً دائماً للانهيار أو التقويض إذا ما تراجع مستوى التحديات التركية الداخلية والخارجية، أو اختفت حالة التفرد الروسية في سوريا، إما بسبب تغير الموقف الدولي بأي اتجاه، أو بسبب أي خلافات روسية/إيرانية جدية في المستقبل أو بسبب تحول الأوضاع الميدانية من السيطرة التامة إلى الاستنزاف الطويل المدى.

---

[1] سعيد الحاج،" تركيا والأزمة السورية.. ملامح مرحلة جديدة":في : (17 /2019/04).الساعة :18:09سا
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinion%A9

[2] **المكان نفسه.**

المطلب الثاني :سيناريو التدخل العسكري في سوريا

الواقع يعمق من محنة السياسة التركية اتجاه الحراك السوري، ويزيد من الجدل بشأن الخيارات المطروحة في كيفية التعامل مع التحدي الكردي ليس على الحدود مع سوريا فحسب بل حتى في الداخل التركي خاصة بعد الفوز الكبير الذي حققه حزب الشعوب الديمقراطية الكردي في الانتخابات البرلمانية والحديث عن انتهاء عملية السلام بين الحكومة وحزب العمال الكردستاني[1]، وهنا يمكننا التحدث عن سيناريو للتدخل العسكري في سوريا، يحمل الملامح التالية: [2]

1 –القيام بعمليات عسكرية محدودة في المستقبل وتحديدا في منطقة جرابلس نظرا لأهميتها الأمنية في منع إقامة تواصل جغرافي بين المناطق الكردية على امتداد الشمال الشرقي، وبما يشكل هذا التدخل مستقبلا رسالة دعم للفصائل السورية المسلحة كالجيش الحر وجيش الفتح للتحرك في مواجهة الصعود الكردي.

2 –إيجاد أرضية للوجود العسكري التركي في المنطقة الحدودية، ومحاولة جلب دعم أطلسي لهذه الخطوة بهدف خلق واقع أمني جديد على شكل رسالة حاسمة للأكراد بأن تركيا لن تسمح بإقامة كيان كردي في المستقبل المنظور.

3_ التحرك على المستوى السياسي إقليميا، ولاسيما على جبهة إيران وروسيا مستقبلا ، من خلال العمل على ان يهدف تدخلها إلى منع تقسيم سوريا وإقامة كيان كردي في المنطقة.

4 _أن تمهد الخطوات السابقة لإقامة منطقة عازلة، وبما تؤدي إلى إيجاد مخرج لأزمة اللاجئين السوريين الذين تتزايد أعدادهم حيث تزداد أعباء تركيا وحجة المطالبة الداخلية بإيجاد حل لمشكلتهم.

مع أن ثمة تقارير تشير إلى أن هذا السيناريو بوشر به عمليا على الأرض من خلال الإجراءات الأمنية في المنطقة الحدودية وتحديدا المناطق الجغرافية التي سيتم الدخول إليها من قبل عشرين ألف جندي، وهي بطول 150 كيلومترا مربعا وعمق 35 كيلومترا مربعا، تمتد من منطقة تل أبيض إلى غرب جرابلس بهدف قطع الطريق أمام المشروع الكردي .[3]

---

[1] "تركيا والتدخل العسكري في سوريا"في:(2019/04/15) .الساعة :14:23سا.
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinion

[2] **المكان نفسه.**

[3] الحاج،**مرجع سابق.**

ورغم هذه التفاصيل وغيرها الا انه يمكننا التنبؤ بصعوبة تنفيذ سيناريو التدخل العسكري بسبب رفض المؤسسة العسكرية وتحديدا رئاسة الأركان التي ترى في الأمر مغامرة بل ربما مؤامرة هدفها جر تركيا إلى مستنقع كبير الهدف منه تركيا نفسها.. ويمكن النظر الى أبعد من هذه المفارقة حيث يرى كرد سوريا بأن ثمة قضية غير مفهومة تتعلق بإصرار تركيا على إظهار نفسها وكأنها ضد تطلعاتهم بما يعزز الشعور لديهم بأنها تدعم داعش ضدهم، بل يرون أنها تتقصد إظهارهم وكأنهم انفصاليون يريدون تقسيم سوريا في وقت لم ترفع الأحزاب الكردية لا في المجلس الوطني الكردي ولا حزب الاتحاد الديمقراطي مثل هذه الشعارات .في حين أن الخيار العسكري سيفتح باب جهنم أمام تركيا بحكم التداعيات الكثيرة، ولعل أهمها:[1]

1 –أن التدخل العسكري سيضع نهاية لعملية المصالحة أو السلام مع كرد تركيا الذين يتواصلون عبر الحدود مع إخوانهم من كرد سوريا والعراق وإيران، وأن مثل هذا التدخل سيفجر العنف الكردي في تركيا من جديد في هذا التوقيت الحساس، ويزيد من الانقسام التركي في الداخل، وربما الصدام بين أردوغان والمؤسسة العسكرية التي لم تنسى أن أردوغان هو من حجمها وأخرجها من الحياة السياسية، وهي لن تضيع هذه الفرصة .

2 –أن النظام السوري سيكون المستفيد الأكبر من هذا التدخل، إذ من شأنه جلب تعاطف شعبي عربي وربما رسمي معه من قبل بعض الدول العربية، باعتبار أن التدخل العسكري التركي سيكون بمثابة عدوان عسكري على دولة عربية .كذلك هذا التدخل قد يجر تركيا الى الدخول في حرب مع الجارة سوريا وهو ما لا غنى عنه في هاته الفترة بالذات.[2]

3 –أن الرد الإيراني والروسي والعراقي قد لا يكون كما تتوقعه تركيا أي مجرد إدانات وتهديدات، بل قد تتعداها إلى إجراءات ملموسة تفجر الوضع التركي في الداخل.وتعود خطورة هذا الأمر إلى أن هذه الدول تجاور تركيا وتشكل طوقا جغرافيا من حولها، بما يعني أن عملية الرد عليه ستكون سهلة وبنفس الوقت صعبة.

4 – أن الموقف الأميركي يشكل قلقا كبيرا لتركيا، خاصة وأن تركيا ترى أن التحالف الأميركي مع الكرد في العراق وسوريا يتعزز يوما بعد آخر على وقع التحالف في الحرب ضد داعش.

[1] **المكان نفسه.**

[2] سعيد ،**مرجع سابق.**

المطلب الثالث :سيناريو التكيف مع المعطيات المستقبلية

وفي هذا السيناريو يتوقع دمج تركيا للقوة العسكرية والقوة الدبلوماسية للتكيف مع المستجدات الحاصلة في الحراك السوري.وذلك لغياب اي رؤية واضحة المعالم للحل في الحراك السوري.وهو السيناريو الاقرب للواقع والاقرب للحصول في المستقبل .وذلك مع ازدحام الأجندات الدولية المتعلقة بحلا للحراك السوري من جنيف إلى أستانا إلى سوتشي، وفي ظل تعقّد الوضع الميداني وتعثّر المسار السياسي.

لذلك فهي تعمد إلى نوع من التوازن أو المواءمات بين تفاهماتها مع روسيا بما لا ينهي المعارضة تماماً، ودعمها للأخيرة بما لا يضر التفاهمات مع موسكو.كذلك، تعي أنقرة أهمية وقف إطلاق النار واستتباب الأمن في مناطق خفض التصعيد، لكن ليس على قاعدة غض النظر عن تقدم المشروع الكردي على حدودها الجنوبية، وهو المشروع الذي أثبتت تركيا أنها عازمة على عرقلته بغض النظر عن الظروف ومواقف مختلف الأطراف.تبدو الأمور متناقضة ظاهرياً في سوريا، إذ يؤكد الجميع ضرورة ووحدانية الحل السياسي، بينما يسعون جميعاً لزيادة المكاسب الميدانية والانتصارات العسكرية، باعتبار أن مساحة السيطرة الميدانية تنعكس بشكل طردي على أوراق التفاوض في جنيف وأستانا ثم أخيراً في سوتشي.[1]

يعني ذلك أن الإطار الثلاثي بين أنقرة وموسكو وطهران تكتيكي وليس إستراتيجياً، وسيبقى دوماً معرضاً لاحتمالات الاضطراب والتذبذب، خصوصاً أن التفاهمات مبنية على أسس الاختلاف والتمايز ودعم أطراف متناقضة في المشهد السوري.ولكن أولوية تركيا في سوريا، أي مواجهة حزب الاتحاد الديمقراطي. إذ لا تستطيع أنقرة التخلي تماماً عن الحذر والركون للعلاقات الجيدة مع موسكو وطهران، باعتبار أن المواقف مرشحة دائماً للتبدل في ظل صراع المصالح والتحالفات المتشابكة. ويبقى سيناريو التدخل العسكري كذلك وارد جدا .

يعتبر هذا السيناريو الاقرب للتحقيق حيث ان تركيا تريد حلاً سياسياً وفق مسار جنيف وتحت مظلة دولية، يأتي إثر هدوء ميداني شامل في سوريا، لكن دون مشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي المصنَّف لديها منظمة إرهابية. وتدرك تركيا أن عناصر القوة الميدانية، وليس العلاقات الدبلوماسية ولا التفاهمات السياسية، هي طريق الاشتراك في رسم المسار المستقبلي لسوريا.سوريا المستقبلية بالنسبة لتركيا هي دولة تعددية موَّحدة دون تقسيم أو فدْرلة،

[1] سعيد حاج،"الرؤية التركية للحل في سوريا".في:(2019/05/18).الساعة:11:18سا
https://www.aljazeera.net/knowledgegateA9

بحكومة قوية قادرة على حماية حدودها وتأمين جيرانها، ومعترفة باستحقاقات الأمن القومي للجارة التركية، ومحتضنة لكل لاجئيها ونازحيها.

خلاصة

بعد تقييم الدور التركي في شقيه الايجابي والسلبي وجدنا ان السلبيات اكثر وان الحراك السوري له اثار سلبية كثيرة على الداخل والخارج التركي خاصة في دورها العسكري الغير مباشر على سوريا اذ انه تراوح بين المرونة والشدة في بعض الاحيان الا ان ملف الاكراد الذي تعتبره تركيا يمس امنها القومي وتسعى جاهدة لعدم السماح باقامة دولة كنفدرالية كردية على حدودها له من الايجابيات الكثير كما له من السلبيات الاكثر اذ يمكن ان توقعها في حرب مع سوريا او تدخل القوى الغربية في شؤونها ومحاولتها زعزعة تركيا داخليا في نفس الملف .

ان قراءتنا لمستقبل الحراك السوري على المدى القصير (2019-2024) الذي شمل ثلاث سيناريوهات محتملة اولها استمرار تركيا في الحل السياسي فقط وهو مستبعد بعض الشيء لما قد ينجر عنه تراجع دور ونفوذ تركيا في سوريا اما السيناريو التشاؤمي وهو التدخل العسكري المباشر واحتكاك بالجيش السوري الذي سينجر عنه الكثير من المتاعب لتركيا اما السيناريو الاخير وهو السيناريو الواقعي في تكييف تركيا مع الوقائع في الساحة السورية ومزجها للدورين السياسي والعسكري وهو السيناريو المرجح على المدى القصير.

الخاتمة

الخاتمة

لعل من أهم الموضوعات التي ينبغي التركيز عليها بمزيد من الدراسة والتحليل في خضم التطورات الأمنية والسياسية التي أصبحت تعيشها بعض البلدان العربية في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط ،مسألة التضارب والانسجام في المواقف الدولية و الإقليمية بشأن حالات الحراك العربي وانعكاساتها السلبية على استقرار المنطقة وازدهارها . وذلك حتى يمكن كشف الكثير من خبايا الحراك وأسراره ولاسيما فيما يتعلق بالقضايا الخلافية و المصلحية وأثرها على أهم توازناته وامتداداته .وهو ما يتجلى اليوم في الحراك السوري الذي ارتبط بمصالح اقليمية ودولية معقدة ساعدت على تفاقم الأوضاع وتطورها ،بعد فشل القوى الدولية والاقليمية خاصة تركيا المؤثرة في الحراك السوري بسبب حالات القصور التقليدية وغياب التجانس والانسجام .

ان دراستنا تناولت الموقف التركي من الحراك السوري منذ نشوبه الى غاية اليوم مع دراسة مستقبلية لدور تركيا في الحراك من 2019 الى غاية 2024. واستناداً إلى عوامل ادوار السياسة الخارجية التركية وعلى ضوء تحليلنا له في اطار اهم النظريات التي خدمت موضوعنا.وعلى ضوء دراستنا تم إثبات صحة فرضيات الدراسة

وعلى ضوء ذلك تم التوصل إلى النتائج التالية :

1- ان الحراك العربي السوري منذ بدايته احدث تحولات مهمة في العلاقات السورية التركية بعد فشل الديبلوماسية التركية في اقناع نظام الاسد بالقيام باصلاحات كافية لامتصاص غضب الشعب السوري.

2- نظرا لاهمية سوريا استراتيجيا بالنسبة لتركيا وبعد فشل الدبلوماسية التركية في بداية الحراك .دفعها ذلك الى استقبال المعارضة السورية ودعمها لوجستيا.

3- استمرار تطور التوجه التركي الخارجي تجاه سوريا الى حد المطالبة باسقاط نظام الاسد وتصادم هذا القرار مع المصالح الايرانية والروسية مما ادى الى تعقد الوضع السوري .واللجوء التركي الى التدخل العسكري الغير المباشر في سوريا .

4- استعصاء حل ازمة الحراك السوري وتشابك الاجندات الاقليمية والدولية فيه .هو ما انعكس سلبا على الداخل التركي خاصة فيما تعلق الامر بتنظيم الدولة –داعش- وحزب العمال الكردستاني في

تركيا و قوات الحماية الكردية في سوريا –الذراع العسكري لحزب التحاد الكردستاني السوري مع التواجد الامريكي في المنطقة الكردية .

5- التحدي الامني ،حيث تتنامى الاخطار الامنية الداخلية والخارجية التركية من تزايد نشاط التسلح لحزب العمال الكردستاني وحزب الاتحاد الكردستاني السوري مما شكلا عاملا مهما في اعادة تركيا النظر في توجهاتها الخارجية بالنسبة لسوريا وهو ما اسفر على تبني مواقف جديدة تركية تجاه الحراك السوري،سواء من زاوية التدخل المباشر العسكري في سوريا لدعم قوات المعارضة في السيطرة على المناطق الحدودية معها لضمان تواجدها في المنطقة العازلة او من زاوية النظر في المواقف المتشددة ازاء اي دور مستقبلي لبشار الاسد في الحل السياسي للحراك السوري.

6- استخدام تركيا ملف اللاجئين السوريين كورقة ضغط على الاتحاد الاوربي في تدخلها في سوريا .

7- ان الهدف الرئيسي الثاني لتركيا بعد الحفاظ على امنها القومي خاصة في ما تعلق بالاكراد هو محاربة الإرهاب. وفي هذا المجال، ثمة ثلاث جبهات للعمليات التركية: تنظيم الدولة الإسلامية، وقوات سوريا الديمقراطية، و"الجماعات المتشددة" في إدلب.

8- عملية التحول السياسي في سوريا :أثبتت كل من تركيا وروسيا وإيران قدرة على تنفيذ الاتفاقيات المشتركة بينهم على الأرض، وكان ذلك خلال إجلاء المدنيين المحاصرين والمقاتلين من مدينة حلب .وفتح هذا النجاح، وهو الأول على مستوى تنفيذ عملية مشتركة، الطريق أمام عملية "أستانا"التي تشارك فيها تركيا بدور فاعل ومباشر في ايجاد حل للحراك السوري كدولة ضامنة و التي أطلقت دينامية جديدة في مسار الحراك السوري ، حيث أصبحت الدول الثلاث قوى ضامنة.وبالمقارنة مع عملية جنيف المتعثرة وفشل المحاولات الروسية–الأمريكية المشتركة فإنّ عملية "أستانا" أثبتت أنها الأكثر فاعلية.

9- وكنتيجة لمستقبل تركيا في سوريا وجدنا أن سيناريوهات دور تركيا في سوريا على المدى القصير في الفترة الممتدة بين 2019-2024 هو سيناريو تحرك تركيا نحو حماية مصالحها القومية بعيداً عن شعار''يجب إسقاط نظام الأسد'' هو الأقرب إلى الواقع، لا سيما أن الهدف الأساسي لتدخل تركيا في سوريا وللاهمية السورية لتركيا هو حفاظ تركيا على امنها القومي بالتكييف مع الوقائع والمستجدات في سوريا بدمج الدورين السياسي والعسكري التركي .

الخاتمة

في الاخير يمكن القول ان تركيا تباينت موقفها من الحراك العربي السوري عن باقي مواقفها بالنسبة للحراك العربي في المنطقة العربية للاهمية الاستراتيجية لسوريا بالنسبة لتركيا وتباين مواقفها وتراجعها تارة وفعايلة دورها تارة بما يخدم مصالحا فيها خاصة ان الحراك السوري مرتبط بامن تركيا القومي ومزجها بين العمل الدبلوماسي والعسكري للتكيف مع مواقف القوى الدولية والاقليمية المتدخلة في الحراك السوري المتمثلة في كل من روسيا ــ ايران ــالولايات المتحدة الامريكية و الوقائع على ارض الواقع في سوريا.

الخاتمة

الملاحق

الملاحق

1_قائمة الجداول

الجدول رقم :01 .....50_49

2_ الخرائط

خريطة سوريا المصدر:

https://www.maspolitiques.com/ar/index.php/ar/artpaper/75-q.html

قائمة المراجع

قائمـــة المصـــــادر و المراجـــع

باللغة العربيـــة

1 المصـــادر

1_الموسوعات والقواميس

1) أنطوان حمصي، **قاموس الفكر السياسي**، دمشق :منشورات وزارة الثقافة ج1، 1994.

2) انطوان مراد ،"قصة وتاريخ الحضارات العربية سوريا"، **موسوعة تاريخية جغرافية حضارية ادبية**، م. 5،ع. 6 ، 1999.

3) الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج4، 1987.

4) مجمع اللغة العربية ،**المعجم الوسيط**، مصر: مكتبة الشرق الأوسط، ط4، 2004.

2_الكتب

1) ادريس محمد السعيد ، **تحليل النظم الاقليمية** .القاهرة،مركز الدراسات السياسية ،2002

2) أبو عامر علاء ،**الوظيفة الدبلوماسية**.عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع،2001.

3) برينتين كرين، **تشريح الثورة**. تر: سمير الجلبي. بيروت: كلمة وفارابي ،2009.

4) بوقاره حسين ، **تحليل النزاعات الدولية** .الجزائر : دار هومة ، 2008 .

5) حداد كمال ،**النزاعات الدولية** .لبنان: الدار الوطنية للدراسات و النشر ،1997.

6) حسين دلي خورشيد ، **تركيا و قضايا السياسة الخارجية**، ب ب ن ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999

7) حقي توفيق سعد ،**مبادئ العلاقات الدولية** .عمان:دار وائل للنشر ، ط،3.2006.

8) دوران برهان الدين ، كمال إينات، "**السياسة الخارجية التركية خلال عام 2015** (ب .ن): منشورات مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ''سيتا''، ط:1: مايو 2016.

9) دورتي جيمس ، بالستغراف روبرت ، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** .تر: وليد عبد الحي.بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر،1985

10) زكي محمد فاضل ،**السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية**، بغداد: مطبعة شفيق ، ب س ن.

11) السيد سليم محمد،**تحليل السياسة الخارجية**.القاهرة:دار النهضة، ط 2، 1998.

12) عبد الغفار احمد أحمد ، **فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية** .الجزائر : دار هومة، ج1، 2003.

13) عزمي بشارة، **الثورة والقابلة للثورة**. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات،2011.

14) غريفيتش ارتن ، تيري أوكلاهان ،**المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، الإمارات العربية المتحدة :مركز الخليج للأبحاث، 2008 .

15) قادري حسين ، **النزاعات الدولية دارسة و التحليل** . باتنة : دار النشر خير جليس ، 2007.

16) كلازوفيتش كارل ، **عن الحرب** ، تر : سليم شاكر الاماسي.عمان : المؤسسة العربية للدراسات ، 1997.

17) كوهان، **مقدمة في نظرية الثورة**، تر: فاروق عبد القادر. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1979.

18) مازن اسماعيل،**السياسة الخارجية _دراسة نظرية_** بغداد :دار الحكمة ،1991.

19) محمد فهمي عبد القادر ، **مدخل إلي دراسة الإستراتيجية** . الأردن : دار مجدلاوي للنشر ، 2006.

20) مناور عبد اللطيف العتيبي .**الاستقرار السياسي واثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت (2006_2012)**، الكويت:جامعة الشرق الاوسط..

21) النعيميإحمد ،**السياسة الخارجية**.عمان:دار زهران للنشر والتوزيع،2009.

22) واكيم جمال ، **صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011** .بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، 2013.

3_الدوريات

باللغة العربية

1) خضيرات عمر ياسين ،"مواقف القوى الدولية والإقليمية من ثورات الربيع العربي وأثرها على النظام الإقليمي الشرق أوسطي (2015– 2010) "،**مجلة اتحاد الجامعات العربية** ، م . 1، ع.14، 2017، ص ـ ص .131-160 .

2) دحمان غازي ، "مسارات التحولات الشرق أوسطية"، **مجلة شؤون عربية**، ع. 157، 2014،ص.90.

3) غالي بطرس بطرس ،" السياسات الخارجية للدول الكبرى"، **المجلة المصرية للعلوم السياسية** ، ع(21) ، (ب س ن) ، ص .11 .

4) محمد العامري ابتسام ،" الأزمة السورية . قرارات في تأثيرات البعد الإقليمي "، **مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، ع** .17. 2013.ص.219.

5) محمد جلال ،" ثورات الربيع العربي وأثرها على مستقبل العلاقات العربية مع القوى الكبرى ،(الصين نموذجا)". **مجلة المنتدى**، ع .253- 252 ، افريل 2011 ،ص. 79.

الدراسات الغير منشورة

1) كينياليتوبوك عمر توغاي ، **العلاقات التركية السورية ما بين عامي 2002 و2014**، رسالة ماجستير، تركيا جامعة ، 2014.

2) محمد الملحم بسام ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2000**، أطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية ، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، 2014.

3) يوسف عبد الله العدوان طايل ، **الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا و إيران نحو الشرق الأوسط (2002-2013)**،رسالة ماجستيرغير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، 15 ماي 2013.

باللغة الاجنبية

1_الكتب

أ_باللغة الفرنسية

1) battistella Darios , **théories des relations internationals** .paris :les presses sciences po،2eme édition, 2006

ب_باللغة الانجليزية

1) Bellamy Richared, **liberalism and pluralism towards a politics of compromise**(London and New York : routledge , 1999

2) Nye Joseph, **understanding international conflicts**.new York : Pearson Longman, 6 th ed , 2007

2_قائمة التقارير الرسمية

باللغة الانجليزية

1) UNHCHR, Report of the Fact-Finding Mission on Syria pursuant to Human Rights

http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Full

المواقع الالكترونية

1) **https://www.aljazeera.net/encyclopedia**

2) **https://www.maspolitiques.com/ar/index.php/ar/artpaper/75-q.html**

3) **https://www.alaraby.co.uk/politics3**

4) https://arabi21.com

5) https://alkompis.se/%D8%AA%D8 D8%A7-

6) **https://www.aljazeera.net/news/arabic**

7) **http://www.shaam.org/news/syria-ews**

8) https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

9) https://sitainstitute.com/?p=2719
10) https://www.france24.com/ar
11) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7
12) http://www.rudaw.net/arabic/opinion
13) https://elearn.univouargla.dz//main/document/showinframes
14) https://fahadaldarsony.blogspot.com/2016/12/blog-post_31.html
15) http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=290681&r=0.
16) https://www.marocdroit.com
17) https://www.alsouria.net
18) https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinion
19) https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinion
20) https://www.aljazeera.net/knowledgegateA9
21) https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions
22) https://democraticac.de/?p=54650
23) https://sitainstitute.com/?p=2220
24) https://www.democraticac.de/?p=59551
25) https://www.alaraby.co.uk/politics
26) http://www.gazetevatan.com/firat-kalkani-nda-3-uncu-asama-986678-gundem/
27) https://www.aljazeera.net/news/politic
28) https://www.alsouria.net/content

29) https://elbadi-/pss.org/app/upload

30) https://ar.wikipedia.org/wiki/9..

31) http://tafa- sociologue.blogspot.com/2016/04/blog-post.html

32) http://www.aljazeera.com.tr/dosya/turkiye-suriye-iliskileri-inisler-ve-cikislar

33) http://www.amarabac.com/index.php?

34) https://www.omrandirasat.org/sites/default/file

35) http://maktabat-ach3b-alkarim.blogspot.com/.

36) https://annabaa.org/nba67-68/onf.htm

37) https://www.politics-dz.com

38) https://democraticac.de/?p=41719

39) https://www.aljazeera.net/encyclopedia/

40) http://www.alriyadh.com

41) http://www.asharqalarabi.org.uk

42) www.maajin.com/dictionary

43) https://www.aljazeera.net/encyclopedia

44) https://www.alalamtv.net/news/

45) http://www.csds- center.com/article

ملخص الدراسة

مع انطلاق الشرارة الأولى للحراك السوري ظهرت بكل وضوح معالم هيمنة مساراته على السياسة الخارجية التركية التي رأت في دعم الحراك السوري سياسياً وعسكرياً فرصةً في المقام الاول في انتزاع هاجس الاكراد وحصارهم في سوريا عن طريق اقامة المنطقة العازلة وعدم السماح لهم في اقامة دولة كونفدرالية قد تأثر على الاكراد الموجودين في تركيا .اما في المقام الثاني ابراز دورها كدولة ذات نموذج رائد في منطقة لاسترجاع الارث العثماني. إلا أن التطورات لم تجرِ كما خططت السياسة الخارجية التركية التي توقعت سقوط نظام الأسد في غضون أسابيع أو أشهر قليلة، الأمر الذي اضطرها لتغيير استراتيجياتها حيال الحراك السوري مراراً وتكراراً الى ان وصل الى حد التدخل العسكري الغير المباشر في سوريا.

وقد جاءت دراستنا للسياسة التركية حيال الحراك السوري برصد أهم البواعث التي دفعت تركيا لاتباع النهج الداعم للحراك السوري، ورصد القرارات والإجراءات والادوار التي اتخذتها تركيا حيال الحراك،بالإضافة إلى سرد العوائق الي حالت دون تمكن تركيا من إحراز أهدافها في سوريا، وصولاً إلى استقراء المستقبل القريب واهم سيناريوهات الدور التركي في ايجاد حل للحراك السوري.

Abstract

By the start of the first spark of Syria Mobilization emerged clearly features of the dominance of its tracks on Turkish foreign policy, who realized that supportting the Syria Mobilization politicaly and military as opportunity in the first place to grab obsession Kurds and restriction them in Syria by establishing a buffer zone and not allow them to establish a confederation state that can affect the Kurds in Turkey. While in the second place, Turkey sees the Syria Mobilization as as opportunity to highlight its role as a leading model country in the region to restore the legacy of the Ottoman empire.

However, the developments did not take place as it was planned by the Turkish foreign policy, which predicted the fall of the Assad regime within a few weeks or a few months, Which forced Turkey to change its strategies towards Syria Mobilization again and again until it end up to the level of indirect military intervention in Syria.

Our study of the Turkish policy towards Syria Mobilization has monitored the most important motives that led Turkey to adopt a supportive approach to Syria Mobilization, And monitored the decisions, actions and roles that has be taken by Turkey towards Syria Mobilization, In addition to listing the obstacles that prevented Turkey from achieving its objectives in Syria, and finish up our study by extrapolation of the near future and the most important scenarios of the Turkish role in finding a solution to the Syria Mobilization.